ظاهرة سمير رجب

قصة الصعود والسقوط

مصطفى بكري



مصطفى بكري

ظاهرة سمير رجب

قصة الصعود والسـقوط

الناشــــر:
دار جهاد للطباعة والنشر
٢٦ شارع اسماعيل أباظة بجوار محطة مترو الانفاق «سعد زغلول»
الدور الخامس ت: ٣٥٦٤٧٨٣

الطبـــعة الثانيـــة ينـــايـر ١٩٩٤

الغلاف للفنان نبيل الطاروطى

الإهـــداء

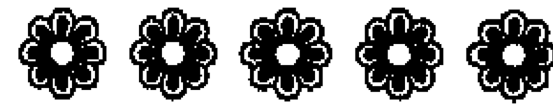
- الى الاستاذ الكبير على الدين صالح رئيس حزب مصر الفتاة الذى تألم من وقاحته.
- إلى صحفى مصر الفتاة الذين شردهم وأغلق صحفيتهم بعد أن كشفوه أمام الرأى العام .
- إلى قادة المعارضة ولكل الشرفاء الذين تعرضوا للسباب والشتائم على يديه
- إلى زملائى الصحفيين والعاملين بمؤسسة دار التحرير الذى يعانون القهر.
- إلى الذين صرخوا وظلموا ولم يجدوا أحداً يرحمهم من جبروته وسلطانه.
- إلى الكاتب العملاق أحمد بهاء الدين الذى تعرض للاهانة على يديه.
- إلى المهندس حسب الله الكفراوى الذى رفض الخضوع وأشهر سلاح المواجهة.
- إلى أهالى عين شمس الذى سلب مسجدهم ليسميه باسم المرحومة والدته.
- إلى أبناء نادى الشمس الذين بث الفتنة فى صفوفهم.
- إلى أهالى طنطا الذين عانوا من صبيته وجبروتهم.
- الى محسن محمد الذى جاء به فكان أول من غدر به.
- إلى محفوظ الانصارى الذى جرده من كل سلطاته.
- الى ورق الصحف الذى لُوث بقلمه والى مهنة الصحافة التى ابتليت به.
- الى كل شىء حى.

أهدى هذه الوثيقة الدامغة.

كلام من مصر.. ولمصر

شعر: كمال عمار

ع الأصل دور تلاقى الفعل يحكيلك
إن كنت فارد لكل الناس مناديلك
أو كنت عاقد جبينك فى تراحيلك
أنا شكرت اللى خلقك واللى أودع فيك
أجمل صفات ابن ادم ياوحيد جيلك



السين من السعد فى سعيك إلى قدام
والميم ـ من المجد مكتوب لك على الأيام
والسين يانور النبي ع العزم والإقدام
والره رعاية الاله فارده أمانها عليك
«سمير» ومالك نظير فى طايفة الاعلام

---

* هذه القصيدة كتبها كمال عمار الشاعر الذي طل يكتب الشعر لسنوات فى الصفحة الأولى لجريدة المساء ـ والقصيدة كتبها عام ١٩٩٢ نفاقا لوحيد عصره. . الذى اعجب بها وطبع منها مائة نسخة على الورق الكبير وراح يغطى بها جدران الموسسة التي يرأس مجلس ادارتها ويصرف لكاتبها مكافأة سخية فتحول بذلك الى واحد من سلاطين بنى أمية.

من وحى الكارثة

تبــت يــد أبــــى لهــب . . يامــا ســرق ياما نهب
وعقيدتــــه حريتـــه . . ينصب فى مايـــــو أو رجــــب
واراده ايه وتحدي ايه . . أصبح حرامي البويه بيـــــه
وسيجار هافانا ونسكافيه . . صفيح ومطلى بالدهب
وشيخ البلد خلف ولد . . مســنود ومعروف الســـند
واللى سند عاوز سند . . الكوسـة بالسمسم عجـب

*هذه الأبيات كتبها شــاعر كبير ، دفعته انباء الفضيــحة لكتابة هذه الابيات وارسلها لي كهدية فكانت من أجمل الهدايا.

مفتتح

هل يستحق وحيد عصره كتابا؟

كثيرون من الزمـلاء والاصدقـاء طرحوا علي هذا السـؤال وأنا أناقش معـهم فكرة الكتاب.

وكانت اجابتي بالقطع. .نعم

ذلك أن القضية أكبر من الشخص، وأكبر من الرد علي «شردوح» يستطيع كائن من كان أن يدفع به الي ساحة السيرك ليتولي القيام بالمهمة لصالح هذا الطرف أو ذاك.

صحيح أنه لم يرد في خاطري حتي خلال فـترة الصراع المرير معه أن أرد عليه بهذه الطريقة، لكنني قررت وعقـدت العزم بعد أن تجاوز بكل تصرفاته حدود المعـقول، وقفز علي كل المحرمات وتحول الي ظاهرة مرضية خطيرة آن لها أن تتوقف.

كان يمكن لي أن انتظر بعض الشيء حتي يضحي به رجال الحكم اذا ما قرروا ذلك، ولكنني قـررت اشعـال نار المواجهـة وهو لا يزال رئيـسا لمجلس الادارة ولتـحرير عـدة مطبوعـات حكومية وصاحب عـلاقات مشبـوهة مع الكبار والصغار، ولهـذا فأنا أطرح القضية في وقت يمتلك هو فيه كل الاسلحة بدءً من الرد وانتهاء بالتآمر.

إن القضية بالنسبة لي ليست قضـية مظلوم يواجه ظالم، صحيح أنه عزلني من رئاسة تحرير صحيفـة مصر الفتاة وتآمر علي حتي فصلني من اذاعـة موت كارلو وشهر بي علي صفحات الجمهورية والمساء ومـايو وحريتي علي مدي شهور عديدة. . لكن ذلك لم يكن أبداً هو السبب في اصدار هذا الكتاب.

لقد انجـزت هذا الكتاب خـلال الأيام العشـرة التي تلت انباء الفـضيحـة التي تزايد ضجيجها وأصبحت ملأ السمع والبصر وحديث كل بيت علي أرض مصر.

وكان منطلقي في الكتابة أنني اكشف النقاب عن قضيـة فساد وإفساد، وأعتقد أن هذا فرض عين علي كل من يري منكرا يتوجب عليه أن يسعي الي تغييره.

ومع كل ذلك لا استطيع القـول أنني نجحت في الكتـابة عن كل الأخطاء والموبقات التي ارتكبت في حق الوطن والناس ذلك أن مـا خفى كان اعظـم، وما ستكشـفه الأيام أهم وأخطر.

مصطفى بكرى

القاهرة ديسمبر ١٩٩٣

مــن موظـــف أرشـــيف
إلى رئيس مجلس إدارة

كانت البداية فى النصف الثانى من حقبة الخمسينات، شاب طويل، ممتلىء الجسم إلى حد ما يدفن رأسه وسط أكوام من ملفات الارشيف فى مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر، كان الشاب يبدو مجتهداً ، لكن زملاءه فى الارشيف كانوا على يقين من حقيقة هذا الفتى، فالمعايشة تكشف المستور، وخبرة التعامل مع الناس أكسبتهم قدرة على فرز الغث من الثمين. . .

وكان وحيد عصره من هذا النوع الغث. . فقد كان متسلقا، يحاول التقرب إلى المسئولين داخل المؤسسة بالوشاية عن زملائه، لم يكن يراع ضميره فى الأخبار التى كان ينقلها، بل إن نفوذه امتد ليبلغ المسئولين بالمؤسسة اخبار الصحفيين وعلاقاتهم. .

وقد وجد وحيد عصره منذ البداية أذانا صاغية ، فاستمر فى غيه ومهمته التى اختارها لنفسه . . . لكنه أدرك فى النهاية أن القضية بالنسبة له أكبر من دور المتلصص على زملائه ، إنه يطمح إلي دور ما في هذه المؤسسة رئيس قسم الأرشيف مثلاً أو موقعا متميزاً فى ادارتها. .

وسهر الليالى حتى حصل على ليسانس الأداب - قسم التاريخ وهنا أصبحت الاحلام مشروعة، والأمنيات قابلة للتحقيق

وبدأ وحيد عصره يفكر فى المستقبل من جديد . .

سأل نفسه ولماذا لا أصبح صحفيا. . لماذا لا أتربع على كرسى ومكتب أمسك بالقلم بدلا من الملفات ، وتؤرشف مقالاتى بدلا من أرشفتى لمقالات الآخرين. . عندها سأصبح نجما، الناس تسعى إلى ولا اسعى أنا إليهم، كبار المسئولين سيلجأون إلى، والأبواب باسرها ستفتح أمام قدماى. .

وهكذا قرر أن يكون صحفيا. . ولكن كيف الطريق؟

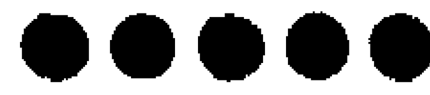
بدأ يتقرب من رئيس التحرير بطريقة ملفتة للنظر حتى عرف إسمه ورويداً رويداً أصبح وحيد عصره صحفيا تحت التمرين، وانتقل من الغرفة المظلمة إلى مطار القاهرة، مندوبا لصحيفة الجمهورية .

وكانت فضائحه فى المطار تزكم الأنوف، فمنذ اليوم الأول راح يقيم الصداقات

المشبوهه وينشر الأخبار الكاذبة إما ترغيبا أو تهديداً، وقد عرف عنه في هذا الوقت أنه كان ابرز محرر « بوقيقى» فى الصحافة المصرية أى ينقل الأخبار بفمه دون أن يستطيع كتابتها على الأوراق.

وبدأ العهد الذهبى لوحيد عصره منذ مجىء محسن محمد رئيسا لتحرير الجمهورية عندما كان عبد المنعم الصاوى يتولى موقع رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير، ففى هذه الفترة علا نجمه، وأصبح قريبا جداً من محسن محمد، وكان دوما ينتظر سفريات محسن على أحر من الجمر فقد كان يتخلي خلالها عن دور الصحفى ليقدم نفسه كأجدع مشهلاتى ومسلكاتى فى المطار.. وابرز مالفت الانتباه إليه هو قدرته الغريبة على التعامل مع رجال الجمارك على وجه التحديد.

وفى يوم ما فوجىء محسن محمد بوحيد عصره يطلب منه تخصيص صفحة كاملة بصحيفة الجمهورية للسياحة والطيران فى البداية تردد محسن فى قبول هذه الفكرة، لكن وحيد عصره أكد له أن هذه الصفحة سوف تأتى بالكثير من الخير للمؤسسة ولرجالها، وأنه قادر بعلاقاته التى صنعها داخل المطار وخارجه على تحقيق ذلك من خلال هذه الصفحة .. وهنا اقتنع محسن محمد بالفكرة وخصص له الصفحة



أطلق وحيد عصره قهقهة عالية وسط زملائه الصحفيين بمطار القاهرة، فقد أدرك الآن ان ابواب الرزق فتحت أمامه على مصراعيها، وأنه أصبح مسئولا عن صفحة بكاملها في واحدة من أهم الصحف الحكومية فى البلاد

ولم يعط عقله فرصة للتفكير فقد راح يعد الصفحة بأسرع مايمكن، وفى يوم الأربعاء كان وحيد عصره قد احتل عاموداً على يسار الصفحة التى لا تستطيع أن تميز فيها بين المادة التحريرية والمادة الاعلانية فالكل سمك - لبن - تمر هندى .. المهم هو مقدار ماسيحققه من مكاسب.

ولم تعجب الصفحة أحداً، لكنها اعجبت رئيس التحرير بالتأكيد والذى كان يعرف معنى الغمزات واللمزات التى كان يشير إليها وحد عصره فى مقالاته وأخباره.

وبدأت الاعـلانات تتدفق إلى هذه الصـفـحة فـأدرك رئيس التحـرير أن الغمـزات واللمزات جاءت بنتائج أسرع مما يتوقع، وأن وحيد عـصره أصبح نجما في عالم السياحة والطيران. .

ولم ينسى وحيـد عصره كبار المسئولين بالمؤسسة فـقد كان يأتى لهم دومـا بتذاكر الطيران المجانية وينظم لهم الرحلات المخفضـة بواسطة بعض شركات السياحة بل وكان أيضا يدبر لهم أماكن مـجانية فى رحلات الحج والعمرة . . ويقـدم لهم الهدايا ويتولى حمل الحقائب من باب الطائرة إلى باب السيارة.

وقربه محسن أحـمد أكثر فأكثـر إليه وخصص له مكتبا بالمؤسسـة إلى جوار مكتبه ورويدا. . رويداً بدأ وحيد عصره يجيد عملية الكتابة وصناعة العناوين المثيرة ، فدفع به محسن إلى مـصاف نواب رئيس التحرير، وكـان يتولى السهر فى بعـض الأيام ليشرف على اصدار عدد الجـمهورية فى حالة غـياب واحد من نواب رئيس التحـرير الذين كانوا نحو أربعـة من كبار الصـحفيين هم رأفت الخـياط وأحمـد عبد اللطيف وعـدلى برسوم ومحى الدجوى.

وكان وحيد عصره بدون قرار ولهذا صدر القرار حيث عين نائبا لرئيس تحرير العدد الاسبـوعى للجمهورية . . ولكن ذلك لايرضـى طموحه الذى ينظر إلى ماهو أكـبر من ذلك بكثير. . وزود العيار على مـحسن محمد وبدأ يلاعبه كالبلياتشـو ويقدم نفسه إليه على أنه الخادم الأمين والمخلص الوحيد.

فى هذا الوقت كان محسن محمد قد تولـى رئاسة مجلسس ادارة مؤسسة دار التحرير بعد عبد المنعم الصاوى رحمة الله عليه ، وأصبح فى يد محسن كل القرارات منفرداً. .

وضمن أهم المشـاكل التى كانت تواجه محـسن محمـد فى هذا الوقت هى مشكلة أحمد عـادل الذى كان رئيسا لتحرير صـحيفة المساء، ذلك أن أحـمد عادل لم يكن من اختياره، ومن ثم كان يشعر دائما بوجود فجوة معه كما أن الأخر كان يتعامل مع محسن رزسا برأس ويعتبر نفسه رئيسا مستقلا للتحرير.

وبدأ محسن الحرب التى انتـهت بتولية وحيد عصره رئيسا لـتحرير المساء، بعد أن

بذل جهوداً كبيرة من أجل اقناع الرئيس السادات بشخصية وحيد عصره وولائه الشديد لشخص الرئيس وللنظام ، وقد ساعده فى ذلك موسى صبرى ومصطفى أمين الذى تحمس كثيرا له وكان له دور كبير فى اقناع بعض رجال الحكم ولكن يالعجب الأيام عندما تقرأ هجوما شديدا فيما بعد منه فى مواجهة مصطفى أمين الذى ساعده وتحمس له.

واستمرت الأوضاع فى دار التحرير وفجأة تم تعيين محفوظ الانصارى رئيسا لتحرير الجمهورية مع بقاء محسن محمد رئيسا لمجلس ادارة المؤسسة، واعتبر محسن أن هذا التعيين وبهذه الصورة وبعيدا عنه يعتبر طعنة موجهة إليه فى الاساس . . وبدأ وحيد عصره يلعب على هذا الوتر الحساس، فاشعل النار فى قلب محسن محمد الذى استعان به ليتأمر ضد محفوظ إلى درجة أن محفوظ قدم استقالته مرتين بسبب المؤامرات التى كانت تحاك ضده ولكن مسئولين كبار فى الحكم ضغطوا على محفوظ وطالبوه بالاستمرار.

واستمر محسن رئيسا لمجلس الادارة لمدة عام بعد بلوغه السن القانونية والإحالة إلى المعاش، وكان قد رشح فى هذا الوقت وحيد عصره ليحل محله كرئيس لمجلس الادارة فى حالة عزلة . .

وفى إحدى المرات كان محسن ووحيد عصره مسافرين إلى إحدى العواصم الأوربية فعرفا بخبر تعيين سمسم كرئيس لمجلس الادارة وعزل محسن محمد.

وأصيب وحيد عصره بهستيريا الضحك، فظل يضحك إلى درجة أثارت الانتباه. . وكان محسن محمد فرحا هو الآخر فقد أدرك الآن أن الدور قد جاء على وحيد عصره لرد الجميل بعد أن قدمه بيديه إلى أعلى منصب بالمؤسسة.

ويا للعجب والدهشة عندما أمسك وحيد عصره بالهاتف الدولى من داخل غرفته بالخارج ليتصل بمدير عام المؤسسة ويبلغه باخلاء مكتب محسن محمد فوراً وتجهيز المكتب لسعادته، وانهاء كل أثار محسن من المؤسسة .

وعندما جاء محسن إلى مصر علم بالأمر فحزن حزنا شديداً وأصيب بحالة

اكتئاب نتيجة هذا التصرف الذى لم يتـوقع حدوثه بهذه السرعة، خاصة وأنه عندما تولي رئاسة مجلس الادارة ترك غرفـة من سبقه كما هى وعليهـا إسمه دون أن يفكر حتى فى ازالة اليافطة التى كـانت موجودة على باب الغـرفة واختـار لنفسه غـرفة أخرى احتـراما لذكرى من سبقه . . أما الآن فقد فاجأه وحيد عصره بما لم يكن متوقعاً.

ورفض محسن ان يذهب إلى الجريدة بعد ان ابلغته سكرتيرته « بثينة» بهذا الأمر . . كان محسن فى حالة عصبية شديدة، وامسك بالهاتف وقال لوحيد عصره: عيب هل هذه هى نهاية الجميل لكن الوحيد قابل العصـبية الشديدة ببرود شديد وقال له بلغة - هادئة . . يامحسن بيه أنا بأجهز لك مكتب محـترم. . إما فى مبنى مجاور أو في احد مكاتب شركة الاعلانات المصرية فى ميدان سليمان باشا . .

وثار محسن محمد . . فقال له إن مكتبى لابد أن يعود وهنا رد عليه وحيد عصره: مكتبك لن يعود وأنا قررت عـدم تعيينك مستشار المجلس الادارة كـما سبق وأن اتفقنـا من قبل.

ولكن محسن اغلق سماعة الهاتف فى وجهه.

وأدرك الوحيد انـه لابد أن يتعامل مع الحدث بقلب وسكين باردين . . وقـبيل أن يفوق مـحسن من صدمـة المكتب، استدعى وحـيد عصـره الحاج بيومى السـائق الخاص لمحسن محمد وقال له سلم نفسك للجراش وعندما يتصل بك محسن محمد ارسل له أى سائق أخـر وبسيارة أخرى ، أمـا السيارة المخـصصة له فهـو لن يركبهـا من الآن لأنها باختصـار ستخصص لى وحدى وعندما اتصل مـحسن محمد بسائقـه الخاص، سمع منه سـيناريو الحديث الذى جـرى بينه وبين الوحـيد ، ولـم يرد الرجل إلا بكلمة واحـدة الخسيس. . خسيس. . حسبنا الله ونعم الوكيل.

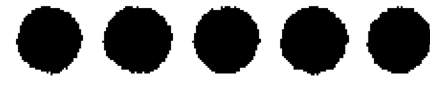
وعند هذا الحد وجد محسن محمـد أن من الأشرف له أن يقطع صلته بهذه المؤسسة بشكل نهـائئ، وأن يغلق ملف العـلاقـة معـهـا بعد أن وصل الأمـر إلى حـد الاهانة المتعمدة. .

واستقبلته أخبار اليوم كاتبا بها وأفردت له صفحة كاملة في عددها الأسبوعي . .

ولكن قبيل أن يرحل كان وحيد عصره قد استولى علي ذات المكان الذى كان يكتب فيه محسن محمد عاموده اليومى بالصفحة الأخيرة بجريدة الجمهورية .

وهكذا وصلت المأساة إلى قمتها، وبقى الأمر حديث الناس في الوسط الصحفى وخارجه، فقد اعطى وحيد عصره نموذجا واضحا لهؤلاء الذين يعضون الايدى التى تقدم اليهم المساعدة.

وبينما كان محسن محمد يلملم أوراقه ليعطى ظهره للمؤسسة التى افنى فيها شبابه كانت الدموع تنهمر من عينيه وهو يودع مبناها للمرة الأخيرة ويقول بصوت مسموع «حقا إتق شر من احسنت إليه».



والآن تربع الوحيد وحيدا على العرش. . رئيسا لمجلس الادارة ورئيسا لتحرير المساء وكاتبا دائما على صفحات الجمهورية . . لكن كل ذلك لا يغنى ولا يسمن من حالة النهم الشديد التى تجتاحه.

وبدأ أول ألاعيبه فى مواجهة محفوظ الانصارى ، وتطور الصراع ليصل إلى حد اصدار أوامره بقطع الكهرباء عن المطابع ومن ثم وقف طباعة الجمهورية مالم يرضخ محفوظ لكل شروطه، وظل وحيد عصره يطارد محفوظ حتى حاصره داخل مكتبه، وأصبحت سيطرته الوحيدة على الصحيفة التى يترأس تحريرها لا تتعدى مقاله. .

وأنا شخصيا اتذكر أننى فوجئت فى يوم ٨/ ١٢/ ٩٢ بخبرا على عامودين بالصفحة الأولى يقول « عزل مصطفى بكرى من رئاسة تحرير مصر الفتاه وتعيين الشيخ بدلا منه» وكان الخبر مفبركا من أوله لاخره، فاتصلت بالاستاذ محفوظ الذى تربطنى به صداقة ودد مشترك، واستفسرت منه عن معنى الخبر، لكنه اقسم لى أنه لا علاقة له بما نشر ومانيشر عن الصراع بين مصر الفتاة والوحيد واتفقت معه على أن ارسل له رداً على ماكتب، ووعدنى بالنشر، ولكن يبدو أن الرجل عجز عن ذلك مع أنه رئيس التحرير المسئول.

وبقى الصراع مستمراً، وأصبح وحيد عصره يفرض كل معاركه ويأمر صحيفة

الجمهورية أن تخوضها معه وإلى جواره وحوّل هذه الصحيفة العريقة إلى لسان للدفاع عن نزواته وشهواته وابتزازاته، ونشر مقابلاته واستخدم صفحاتها للمجاملات والدعايات الكاذبة فأصبح وبحق هو رئيس التحرير الفعلي ومحفوظ كاتبا متميزا من كتاب هذه الصحيفة.

وبدأ وحيد عصره وبمجرد تولية رئاسة مجلس الادارة الضرب بكل القواعد المالية والادارية والتحريرية والمؤسسية عرض الحائط ، فأصبح له قانونه الخاص الذى يعرف باسمه ، وادخل فى المؤسسة قواعد جديدة تخدم مصالحة ولا تخدم دار التحرير .

وقد ابتكر الوحيد لغة جديدة فى الحوار مع الصحفيين وأصبح من المعتاد أن يحضر أى زميل فى الصباح ليجد خطابا باسمه معلق على باب صالة جريد المساء وموقع باسمه بصفته رئيس التحرير ونصه يقول« الزميل فلان . . . تحياتى . . لقد اثبت أنك حمار . . ولا تصلح لأى شىء . . لأنك لم تقدم أخباراً أو حوادث للنشر أمس» والتوقيع . . رئيس التحرير

واخترع وحيد عصره وظائف جديدة للصحفيين غير موجودة فى نظيراتها من المؤسسات الصحفية لا فى مصر ولا فى العالم العربى ولا فى العالم بأسره، فهناك مثلا منصب نائب رئيس تحرير المساء لشئون المبانى ومهمته متابعة عمليات صيانة دورات المياة والاسانسير ودهان السلم وأيضا متابعة شققه الخاصة وتوفير الاحتياجات اللازمة لها. كما عين الوحيد صحفيا بجريدة الجمهورية مشرفا على الجراج بدرجة رئيس قسم بالصحيفة وكانت كل مهمته أن يجلس أمام الجراج طوال اليوم وهو يتابع حركة السيارات ويشرف على الطلبات الخاصة لوحيد عصره وهو يدخن الشيشة مع السائقين ويرفع بذلك تقريرا إلى سعادة « الامير الاى » مساء كل يوم.

وأختار الوحيد من بين اشباه الصحفيين واحداً يدعى « ش . ع» وهو مندوب للمساء بمدينة طنطا وجاء به إلى القاهرة وعيينه محرراً مسئولا عن متابعة أعمال تشطيب شققه الخاصة ومقبرة المرحومة والدته بالقطامية، فظل هذا الصحفى يكد ويجتهد ويعمل نقاشا وتربيا على مدى أكثر من عام حتى انجز المهام بجدارة فكافأة الوحيد بأن عينه رئيسا لتحرير صحيفة مصر الفتاة بعد أن عزلنى وأغلق الحزب الذى يصدر الصحيفة.

وأعلن وحيد عصره الحرب على كل الكتاب الشرفاء الذين رفضوا أساليبه فبدأ فى تشريدهم وجاء بهؤلاء الصبية ليدوسوا على رقاب الأخرين ، ومنع الكتاب من الكتابة وأوصل أحدهم إلى حافة الجنون بعد أن قطع رزق أولاده وشرده فى الشوارع غير عابىء بمصير الأسرة المكونة من عدد غير قليل من الأطفال.

ومن بين أهم من أوقفهم عن الكتابة فى جريدة المساء المرحوم رشيد الليثى الذى مات ألما وحسرة والكاتب الكبير عبد الفتاح الجمل الذى اضطر لتسوية معاشه ليهرب بجلده قبل فوات الأوان

وفى المقابل عين وحيد عصره موظفا بالاستعلامات (ع.م) محرراً بقسم الحوادث بجريدة المساء لتكون كل مهمته « أن يبطح نفسه» بحجر ويحرر محضراً بقسم الشرطة يتهم فيه أى شخص من خصوم الوحيد بأنه هو الذى اعتدى عليه.. وقد قام هذا الموظف بتلك اللعبة ضد الزميل ثروت شلبى المحرر القضائى لصحيفة الأهالى كما فعلها أيضا ضد الاستاذ محمد فريد زكريا وكيل حزب الأحرار واحد برز خصوم وحيد عصره العجيب ثم فعلها وياللعجب ضد د. حمدى السيد العدو التقليدى لوحيد عصره يوم انتخابات الأطباء.

وقد حرص الوحيد منذ بداية عهده السعيد على رعاية ودعم الصحفيين الشبان لدرجة أنه كان يكتب بنفسه بعض الأخبار والمقالات ويضع عليها اسماءهم، ومن يعترض على هذه الرعاية يكون الطرد هو مصيره مثلما حدث مع الزميل سعيد شلش مندوب المساء السابق بالمطار والذى فوجىء بوجود فقرات كاملة فى مقاله بالمساء الاسبوعى عن بعض الأمور بالمطار لا يعلم عنها شيئا رغم أن المقال يحمل اسمه وعندما عرف ان وحيد عصره هو الذى أضاف بما يتماشى مع مصلحته اعترض سعيد شلش فكان التشريد من نصيبه حتى عين مؤخرا بصحيفة الأهرام.

وعندما كتب الزميل الصحفى مختار عبد العال خبراً مهما عن تجار العملة ضايق كثيرا جهاز المدعى الاشتراكى سأل أحد مساعدى المدعى العام الاشتراكى وحيد عصره عن مصدر الخبر فاخبره ببساطة أن مصدر الخبر هو د. مصطفى السعيد الذى كان وزيرا

للاقتصاد وقتها.

ورغم أن القانون يضمن للصحفى الاحتفاظ بسرية مصادره إلا أن وحيد عصره طلب من مختار الذهاب إلى جهاز المدعى الاشتراكى لا بلاغة بهذه المعلومة رسميا، وعندما حاول مختار مناقشته فى الأمر وأكد له أن الاعراف الصحفية لم تعرف لهذا التصرف من قبل مثيلا - فصله من الجريدة على الفور ولم يعد إلى صفوفها إلا بعد مضى سنوات وبوساطة من مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين.

وكانت لوحيد عصره ولايزال حاشية معروفة، مهمتها الترويج للباطل ، وممارسة الابتزاز لمصلحة الزعيم على أوسع نطاق، والتفاوض باسمه فى الصفقات فاحتكر للبعض منهم مهمة جلب الاعلانات من الوزارات المهمة كالكهرباء والزراعة والصحة ومصلحة التليفونات ، وكان يمنحهم نسبة متميزة فى الاعلانات أما بقية النسبة فالله وحد أعلم بها.

وبدأ وحيد عصره فى تطوير قانون العاملين بما يتفق وراحة الصحفيين وظروفهم !! فمثلا الأجازات العارضة فى جميع المؤسسات تعنى أن هناك طارىء قد حدث للشخص، فإذا لم يتمكن من الحضور إلى العمل يتصل تليفونيا ويبلغهم باحتساب هذا اليوم أجازة كعارضة أو يفعل ذلك عندما يعود إلى عمله فى اليوم التالى. ولكن الأمر فى صحيفة المساء يبدو مختلفا ذلك أنها وبفرمان سلطانى أصبحت هى المكان الوحيد فى طول البلاد وعرضها الذى يجب على العامل فيه الذى يرغب فى الحصول على أجازة عارضة أن يتقدم بطلب كتابى قبل موعد الأجازة المطلوبة . . أما إذا حدث أى ظرف طارىء للصحفى ولم يحضر إلى الجريدة فيحتسب غائبا حتى ولو اتصل تليفونيا وأبلغ الجريدة بوجود ظرف طارىء لديه مادام لم يتقدم بطلب كتابى يوضح فيه أنه يتوقع حدوث ظرف طارىء له غدا ويطلب الاجازة العارضة.

وهكذا تحولت دار التحرير على يديه إلى خرابة بعد أن استنزفها وضرب كل قواعد العمل المؤسسى فيها وأصبح هو المؤسسة ، والمؤسسة هو ، ولم يعد هناك فارق بين إسم مؤسسة دار التحرير للصحافة والنشر وبين مؤسسة وحيد عصره للسفح والتهليب!!

النجم الصاعد

بقدرة قادر تحول وحيد عصره إلى نجم تليفزيونى لامع، وأصبح يقتحم على الناس بيوتهم، ليحدثهم فى أمور السياسه والفكر والإقتصاد بلغة بائعى البطاطا ، فكل شىء لديه بسيط، وكل معضلة لديه لها حل، وإن كان وحده فقط القادر على وصف الدواء للداء.

والحقيقة أن صناعة النجم الجديد على شاشة التلفزيون هى وليدة السنوات القليلة الماضية، ذلك أن أحداً لم يكن يجرؤ في السابق على استضافة هذا الكيان الغريب، فالكل ينظر له على أنه سوقى الألفاظ ، فاقد القدرة على التعبير غير مضمون العواقب.

ولكن لاننا نعيش الزمن المستنقع فكان طبيعيا أن يكون «وحيد عصره» هو نجم هذا الزمن والمعبر عنه أيما تعبير.

ومع ازدياد نفوذه ، واطلاق حريته فى ممارسة سياسة الترهيب والترغيب على عباد الله، راح الوحيد يجرب حظه مع التليفزيون خاصة بعد أن استضاف التليفزيون غالبية القيادات الصحفية الكبرى دونا عنه..

لقد أدرك وحيد عصره بذكائه المفرط أن جهاز التليفزيون سلاح خطير، وأنه من الحرام جداً أن يحرم الجمهور من وجهه السمح وابتسامته الصافيه وافكاره الدسمة ولهذا قرر أن يحاول ولكنه اصطدم منذ البداية بعوائق كثيرة ، لأن سمعته فى هذه الأوساط «موش ولابد» فحاول وحاول ولكن دون جدوى.

والذين يعرفون وحيد عصره يدركون انه لا يعدم الحيلة وأن سلاحه الباتر فى يده، وهكذا لم يكذب خبراً، قد فوجىء القراء فى احد الأيام بكلمات حادة تنطلق من الصفحة الاولى بجريدة الجمهورية موجهة إلى المذيع أحمد سمير وزوجته المذيعة سهير شلبي حيث شنت الجمهورية هجوما شديدا واتهمتهما بالسيطرة على غالبية برامج التليفزيون وتحويله الى عزبة خاصة علي مدى ساعات الإرسال وقد استمر الهجوم لعدة أيام واتسع ليشمل مطبوعات اخرى تصدها المؤسسة.

وبدأ أحمد سمير يسأل عمن وراء هذا الهجوم ، وواصلت زوجته تحرى الأمر فتأكدا

منذ البداية أن وحيد عصره هو الذى يقف خلف هذه الحملة المشبوهة.

وعلى الفور بدأت الإتصالات والوساطات وكان الثمن فى المقابل استضافة وحيد عصره فى غالبية البرامج التى تعدها سهير شلبى.. بل إن المذيعة اللامعة راحت تفتح أبواب التليفزيون على مصراعيه ليتكرم علينا من خلاله بتقديم عصارة فكر وخبرته وتجربته!!

وأصبح الوحيد مقرراً علينا صباح مساء، حتى إن برنامج دردشة الذى تقدمه المذيعة سهير شلبى قدم لنا أكثر من حلقة مع سعادته الذى راح يحكى تجربته مع الصحافه وعبقريته التى تستشرف الأحداث ومقالاته التى لم يُكتب مثلها من قبل وأراءه التى لم يندم على واحد منها من قبل ومن بعد.

وكان المذيع أحمد سمير هو الاخر عند مستوى الحدث فقد ذهبت الغمة من على عينيه، وأدرك الان أنه أمام محلل استراتيجى بارز وكاتب متعمق من الطراز الأول ولهذا جاء به ضيفا فى برامجه لينظر ويُقعر ويبهدل الدنيا!!

أما سمير التونى رئيس الأخبار بالتليفزيون فهو صديق شخصى لوحيد عصره، يرى فيه ما لا يراه غيره، ولهذا جاء به ضيفا فى نشرات الأخبار يعلق على الأحداث الهامه ويلقى عليها بالماء البارد ليهدأ من سخونتها.

واذكر أن كثيرين اشتكوا لوزير الإعلام من أن الوحيد يسطح الأحداث ويتحدث عنها بطريقة المغمى عليهم إلا أن نفوذه كان أقوى من أن يوضع له حد.

وعندما تجرأ المذيع محمود سلطان وأختصر شيئا من هذا الغثاء فى أحد البرامج الخاصة بعيد الشرطة إذا بالوحيد يشن عليه حملة شرسة فى عاموده الملاكى وظل يهدده ويتوعده ليكون عبرة لغيره من مذيعى ومذيعات التليفزيون.

ولأجل ذلك راح وحيد عصره ينشر الدراسات الكاذبة والإستفتاءات المزورة حول فشل البرامج السياسية فى التليفزيون ومن بينها بالقطع البرامج التى كان يقدمها محمود سلطان.

وقد تصدى الكـاتب الصحفى عصام رفـعت رئيس تحرير مجلة الأهرام الإقـتصادى لهذه الأكـاذيب وراح يكتب مقالا لاذعـا فى المجلة بتاريخ ١٩٩٢/٢/٦ يرد فيـه على ما نشرته جريدة المساء واصفا إياه بأنه دجل صحفى كاذب وطالب بالرد على عدة تساؤلات طرحها حول مازعمته المساء من دراسة أجرتها حول هذه البرامج .

وقد وصف عـصام رفعت مـانشره وحـيد عصـره عن المذيع محمـود سلطان وعن البرامج السياسيـة بأنها قضية شخصية سـببها اختصار حديث أجـرى مع الوحيد بمناسبة عيد الشرطة .

وقال عصام رفـعت موجها كلامه إلى وحيد عـصره « اتقوا الله فى اقلامكم. . ولا تجعلوها سيوفا وجنازير وسنجا مصلته على رقاب عباد الله المخلصين».

وأمام هذا النقد العنيف قرر الوحيد توسيع دائرة معركته لتشمل أيضاً عصام رفعت، ففى مقال له بصـحيفة الجمهورية بتاريخ ١٩٩٣/٢/١٣ أتهم الوحـيد عصام رفعت الذى كان يقدم برنامجا اقتصادياً بالتليفزيون بأنه قد حصل على مبلغ (١٤٧٠ جنيهاً) مكافأة عما يقدمه من برامج للتليفزيون خـلال عام ١٩٩١ وقال إن عصام رفعت الذى كان يعد البرنامج ويقدمه اشـترط على التليفزيون رفع الأجر على أساس أنه متـحدث وليس معداً فقط . وأضاف الوحيد فى عاموده الملاكى «صحـيح أنه رفض مؤخراً قبض قيمة الحلقتين اللتين اذيعتـا يومى ١٦ ، ٢٣ يناير الماضى وامتنع عن التوقـيع على إذن الصرف، لكن السبب كـما يقـول الوحيد يـرجع إلى أن التليفـزيون أصر مع بداية العام الجـديد على معاملته كمعد وليس كمتحدث !!

أستـمرت المعـركة ، ففـى الأسبوع التـالى كشف عـصام رفعـت من عدد الأهرام الاقتصادى بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٧ أن وحيد عصره كاذب ويختلق أخباراً وهمية ليسىء بها للآخرين .

واستخدم عصام رفـعت عبارات قاسية ليصف بها سلوكيات الـوحيد فأثار مثلاً إلى أنه ممن يحصلون على معلوماتهم من بتوع البطاطا وبتوع الترمس والواقفين على كورنيش

النيل فى ماسبيرو ، كما اتهـمه بأنه تهرب من الرد على الأسئلة التى طرحها فى الأهرام الاقتصادى الأثنين قبل الماضى والمتعلقة بالدراسة المزعومة حول برامج التليفزيون.

واستنتج عصام رفعت نتيجة أساسية من كل ذلك وهى أن تلك الدراسة مختلفة ولا وجود لها من الأساس وبلهـجة ساخرة راح عصام رفعت يرد على وحيـد عصره بالقول «ايدى على كتفك اخذ فلوسى اعداد وحديث من التليفزيون ولك ٩٠٪ عمولة . . وكأن عصام رفعت أراد بذلك أن يشـير إلى ما يتردد عن حصول وحيد عـصره على عمولات كبيرة من الإعلانات التى ترد إلى صحف المؤسسة أو التى يأتى بـها هو شخصياً باعتباره صاحب تاريخ طويل يبدأ مع المطار ولا ينتهى على كرسى القمة فى المؤسسة .

وفى عدد الجمهورية بتاريخ ٢٠/٢/١٩٩٣ رد الوحيـد فى كبسولاته الفشنك فخرج كعادته عن الموضوع وزعم أن الأهرام الاقتصادى لا توزع سوى آلاف محدوده وأعلن رفع الراية البيضاء هربا من المواجهه الخاسرة وقال بهذا أغلق الحوار معك . .

وقد أغلق الملـف بالفعل ، لكن آثار المعـركة بقيت تمثل هاجـسا من الخـوف أمام المذيعين والمذيعات الذين لا يحـبون بالتأكيـد الدخول فى مثل هذه المعارك مع الصـحافة والصحفيين .

وهكذا إنعكس الأمر بالسلـب وبدلا من مواجهة الوحـيد فتح له التليـفزيون أبوابه كاملة وخاض معه معـاركه وجعله ضيفا دائماً على شاشته وحوله إلى خـبير استراتيجى ومحلل سياسى واقتـصادى وعسكرى يفتى فى كل ما لا يفهم فيه ، فـيساعد بذلك على تشويه الحقائق وتسطيح وعى الناس .

وقد استـخدم وحيد عـصره لغة الترغيب مع جـهاز التليفزيون والقـائمين عليه إلى جانب لغة الترهيب فمثلا عندما شن الكـاتب الصحفى إبراهيم سعده رئيس تحرير اخبار اليوم هجوماً شديداً علـى القناه الفضائيه المصرية التى اثبتت فشلاً كـبيراً بالخارج رد عليه الوحيد بكل قوة وجسارة .

والحكاية تقول إن إحدى الصحف الخليجية اجرت اسـتفستاء أكدت فيه أن ٨٪ فقط

من المشاهدين فى الخليج يشـاهدون القناة الفضائية المصـرية بينما انصرفت الغـالبية من الخليجين لمشاهدة القناة التليـفزيونية .M . B . C أو مركز تليـفزيون الشرق الأوسط ومقره لندن .

وبعد أن نشر إبراهيم سعده نتائج هذا الإستفـتاء وكتب مقالاً شن فيه هجوماً على المشرفين على القناة الفضائية وقال فيه إن هذه القناه فى حاجة إلى مراجعة شامله بعد هذا الاستفتاء خرج علينا وحيد عصـره بمقالة نارية فى صدر الصحفة الأولى من جريدة المساء ليشيـد فيها بدور وزير الإعلام صفـوت الشريف وتفانيه من أجل إنجاح القناة الفـضائيه المصرية وامعانا فى النفاق الرخيص قـال الوحيد «إن مصالح المواطنين فى الخليج تعطلت بسبب ضياع وقتهم أمام شاشه القناة الفضائيه، وزعم الوحيد أن مواطنا خليجيا اتصل به وقال له أنه سـيطالب الوزير صفوت الشـريف بالتعويض لأن حـلاوة البرامج فى القناة الفضائية المصرية أضاعت وقته وعرقلت مشاغله (شوف الهجص) » .

وطبعاً كل هذا بثمنه ، فهذا النفاق الرخـيص جعل من وحيد عصره لدى المسئولين فى التليفزيون فرخه بكشك وأداة طيعـة تستخدم فى تزوير الحقائق والرد بعنف والكذب بلا خجل حـتى فى مواجـهة رجال من نوعـية ابراهيم سعـده أحد المدافـعين بشده عن النظام!!

لقد صـدرت الأوامر منذ هذا الوقت إلـى مقدمى البـرامج مذيعى النشـرات بوضع وحيد عصـره على رأس قائمه الضيوف الذين يجب استضـافتهم للأدلاء بآرائهم فى أى مشاكل أو تطورات سواء كان له علاقه بها أم لا . . . !!

وأصبحـت هناك لهفة لدى كافـه المذيعين والمذيعات على استـضافة وحيـد عصره بإعتباره البوابة الحقيقية للصعود ، ولاكتساب رضاء المسئولين بالتليفزيون الذين يسمتعون جيداً إلى كلامه ونصائحه !!

وخيـر شاهد على ذلك أن وحـيد عصـره استـضيف فى أكثـر من خمـسة برامج تليفزيونيه فى القنوات الرئيسية أثناء ترشيـحه لنادى الشمس ، وفى الأسبوع قبل الأخير

للإنتخابات تم تسجيل عدة لقاءات أخرى لتجميل صورته من بينها برنامج مساء الخير يا مصر سجل ثلاث حلقات قام بإعدادها مدحت زكى نائب رئيس القناة الثالثة شخصيا كما اسرعت القناة الثانية بتسجيل برنامج خاص مع وحيد عصره ليذاع تحت عنوان « من أجل مصر » .

وأعد أيمن كمال فى سهرة السبت برنامجاً تم تسجيله مع وحيد عصره لهذا (الغرض) واسرعت القناة الأولى لتسجل هى الأخرى سبقاً مع الوحيد فى برنامج «أمانى وأغانى» وكان مقرراً تصوير حلقه مع الوحيد فى نادى الشمس فى برنامج منوعات خريفية الذى تقدمه القناة الثالثة لولا حدوث عطل مفاجىء فى الكاميرا. وسجل برنامج جديد فى جديد القناه الأولى حلقة باعتبار أن الوحيد، ضيفا عزيزا لا يمكن الاستغناء عن خبرته فى الصحافة والرياضة والثقافة والسبانخ !!

ومن الروايات الظريفة التى تحكى عن وحيد عصره فى علاقته بالتليفزيون.

أن صحف المؤسسة التى يتراسها كانت قد نشرت يوم ١٠/٣/١٩٩٢ فى صفحاتها الأولى والداخلية نبأ استضافة القناة الثانية للتليفزيون المصرى له فى برنامج تقدمه المذيعة منى الحسينى فى شهر رمضان ، وقد ظل وحيد عصره يبشر الناس بهذا النبأ العظيم قبل ذلك على مدى عدة أيام ولكن عندما جاء موعد البرنامج يوم الثلاثاء فوجىء الناس بأن الدكتور أحمد هيكل هو ضيف الحلقه وليس غيره ولكن الوحيد الذى ينتظر هذا البرنامج على أحر من الجمر راح يتصل بوزير الإعلام ورئيس التليفزيون منزعجاً ومعرباً عن خيبة أمله وراح يهدد ويتوعد ، ويبدو أن مخرج البرنامج أخطأ فى الأمر وسرعان ما تم تدارك ما حدث وهلّ وحيد عصره علينا بوجهه «المليح» ليقدم إلى المشاهدين خلاصة فكره ويروى لهم تجربته فى الصحافه، ويالها من تجربه، وسبحان الله لم التق أحداً فى اليوم التالى إلا وشكا من ثقل دمه وغروره وغطرسته .

وعلى كل الأحوال فإن حكاية وحيد عصره مع التليفزيون يجب أن تروى للأجيال وتدرس لهؤلاء الممنوعين قسراً من أن يطلوا بوجوهم عبر الشاشة الصغيرة لأسباب غير مفهومه ، ذلك أن مسيرة وحيد عصره مع التليفزيون وتحوله إلى نجم لامع على شاشتة من شأنها أن تحل اللغز أمام هؤلاء المحرومين!!

المرعب

فى كتاب الفاشـوش فى حكم قراقوش يقول مؤلفه المماتى «اننى لما رأيت عقل بهاء الدين قراقوش محـزمة فاشوش، قد أتلف الأمة والله يكشف عنهم كل غـمة، لا يقتدى بعالم، ولا يعـرف المظلوم من الظالم، الشكية عنده لمن سبق، ولا يهـتدى لمن صدق، ويشتط اشتياط الشيطان، ويحكم حكما ما انزل الله به من سلطان».

ولا أدرى لماذا شدنى الحنين الى إعـادة قراءة سيرة قراقـوش هذه الأيام. . لقد تأملت الكلمات والعبارات والتصرفات فأدركت أن التاريخ يعيد نفسه ولو بشكل أكثر انحداراً.

وطالما أن الحدث الساخن فى هذه الأيام هو فضائح وحيـد عصره وألاعيبه التى بدأت تتكشف للكافة فكان طبـيعيا آن أضع الوحـيد عامداً مـتعمدا فى مقـارنة مع بهاء الدين قراقوش فربما يحقق ذلك نظرية دوران الحضارات السامى منها والمتخلف.

لقد أعتقد وحيد عـصره منذ أن وطأت قدماه مكتب رئيس مجلس الادارة وجلس على كرسـيه أن الأرض لم تخلق مثله، وأن الزمـان لم يأتى بمن هو على شاكلته، فـاختص الحكمة لنـفسه، وأصـبح هو صاحب القـرار الذى (لا يأتيه الباطل. . هـو وحده المفكر والكاتب والمبدع، وهو أيضا الملهم لكل من حوله داخل الوطن وخارجه.

وكان دوما يرى فى هذا الغثاء الذى يكتبه صورة لم تخلق من قبل أو بعد. . يمسك بالهاتف ويحـدث مندوبى وكالات الأنباء عـن مقالاته الفـذة وأفكاره العظيمة ويحـثهم للإشارة إليها فى برقياتهم . . يبدأ دومـا بلغة الود. . لكن سرعان ما يلجأ إلى اصطياد الأخطاء والتـشهيـر على صفـحات صحـفه ببـعض الوكالات التى ترفض مطالـبه عند معالجتها لأية احداث بطريقة موضوعية تعكس الحقيقة والواقع.

ويتذكر الناس هجـماته الشديدة على وكالة رويتـر التى خصص لها مقالا رئيـسيا فى صحيفة المسـاء على وجه التحديد لا بسسبب سوى تحريض الأجـهزة المعنية على مراسلى الوكالة أو غيـرها من الوكالات مستغـلا فى ذلك فرصة الحملة المحمـومة على أية تغطية فيها قدر من الموضوعية عن قضايا العنف والأصولية فى البلاد.

ولا أدرى هل نجح وحيد عصره بأسلوبه هذا فى اخضاع البعض لمطالبه أم لا . . . لكننى لاحظت شخصيا أنه نشر فى ٥/ ٧/ ١٩٩٣ وعلى مساحة ثلاثة أعمدة بالصفحة الأولى من جريدة الجمهورية خبرا يقول «رويتر تستشهد بمقال وحيد عصره للتعبير عن استياء المصريين من موقف امريكا فى القبض على الشيخ عمر عبد الرحمن. . »

ولأنه يدرك أن البعض قد لا يصدقه راح ينشر صورة زنكغرافية لما اذاعته وكالة رويتر. . .

ووحيد عصره على يقين من أن كلماته لها مفعول السحر وأن لغته فى الكتابة تفوق لغة سيبويه وتبحر الجاحظ فى علومها، كما أنه يعتقد أن تحليلاته هى التى توجه السلطة والرأى العام على السواء وأن المجتمع بدونه سوف يضل الطريق ويتخبط فى المجهول.

وقد ذكرنى وحيد عصره فى هذا المقام بما يروى عن قراقوش عندما توقف النيل بمصر أياما. . يومها نظر قراقوش إلى جمال السقايين عشرين وعشرين ففكر عند ذلك وقال: فإنا نقول الماء ما يوفى من هذا إلا فات. . يا غلمان، نادوا فى المدينة «قد أمر بهاء الدين قراقوش لا يملى أحد من البحر إلا جملاً واحداً». . فـفعلوا ذلك، فأوفى النيل فـقال لهم: يا هؤلاء الويل لكم إن عدمتمونى، فكيف رأيتم رأيى عليكم، فـما هو إلا رأى مبارك!!».

أى والله كذلك الحال وحيد عصره الذى يشعر وعن يقين أن غيابه عن الساحة إنما يعنى لخبطة الأوضاع رأسا على عقب.

ويدرك وحيد جيله أن عصر المستحيلات قد ولى وأنه وحده القادر على إزالة كل العوائق وفتح الأبواب المغلقة وتحقيق ما لا يمكن تحقيقه. . وهو ينطلق فى ذلك من أحدا لا يستطيع أن يعصى له أمراً أو يرد له طلبا. .

وعندما حدثت الأزمة بينى وبينه وأغلق حزب وصحيفة مصر الفتاة بالضبة والمفتاح ثم أعاد فتحه وسلمه إلى أخرين من أتباعه كما سيأتى لاحقا. . هدد بعزلى من إذاعة مونت كارلو. .

يومهـا لم أعر الأمر اهتمـاما، فقد حـاول قبل ذلك وزير الاعلام صفـوت الشريف وتحديدا اثناء أزمة الخليج وأرسل رسالة إلى الاذاعة عبـر السفير المصرى فى باريس احتج فيهـا على مراسلاتى من القاهرة وطـالب بفصلى منها بعد أن هاجـمنى علنا فى وسائل الاعلام المصرية ولكن إدارة الاذاعة رفضت هذا المطلب جملة وتفصيلا.

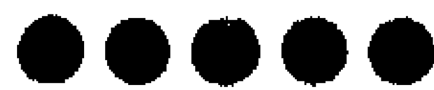
أما وحيد عصره فراح يلتقى المسئولين الفـرنسيين فى القاهرة ويحرض كبار المسئولين المصريين واستغل خصومتى مع أحد رجال الأعمال السعوديين الذى اشترى بعض أسهم الاذاعة وراح يدفع بالجـميع للضـغط.. ويا للعجب عندمـا نجح بالفعل فى تحـقيق هذا الهدف.

ولم أصدق الأمر يومها.. ولكن زملاء من الإذاعـة حكوا لى الواقعة وقالوا إن وحيد عصره هو الذى حـشد الجميع واستغل اسم الرئيس والتـقى مسئولين بالسفارة الفـرنسية بالقاهـرة ليبلغهـم أن الرئيس يشتكى دومـا من مراسلاتـى وأننى من عناصر المعـارضة المرفوضة من قبل النظام..

وقد اجـتمـعت كافـة هذه الجهـات بعد أن نـسق بينها وراحت تمارس الضـغط على الخارجية الفرنسية التى أصدرت تعليماتها إلى جاك تاكية المدير العام للاذاعة والذى اتخذ قراره تحت الضغط.

وبالرغم أن هذا القـرار أثار حملة عارمـة من الغضب بين زمـلائى فى الاذاعة الذين عملت معهم لأكثر من أربع سنوات إلا أن سر وحيد عصره الباتع كان أقوى، فحقق فى زمن قياسى ما رفضته الاذاعة بشدة من قبل.

وهكذا امتد نفوذ وحيد عصره إلـى ما وراء البحار ليؤكد للكافة أن يده الطولى يمكن أن تصل إلى حـيث يريد وأنه هو وحـده حاكم العـالم وليس بل كلينتـون كمـا يردد المغرضون.



وقد تعاظمت مشاعر الغرور لدى وحيد عصره فأمسك بعصاه ليؤدب الجميع من الوزراء إلى الخفراء.. تأمل مثلا معركته مع الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء. لقد خاض فى مواجهته معركة مجلس الشعب، وبعد أن وضح للكافة أن الانتخابات قد زورت وأن الحق عاد لأصحابه وتم تنحية بدر الدين الدين خطاب عن المجلس ليعود إليه حمدى السيد اشتدت حملة وحيد عصره فى مواجهته.

وامعانا فى النكد حول بدر الدين خطاب إلى كاتب دائم على صفحات الجمهورية والمساء مع أن الرجل لا علاقة له بالكتابة من قريب أو بعيد فابحث عن السر يا عزيزى القارىء!!.

وعندما رشح د. حمدى السيد نفسه نقيبا للأطباء فى مواجهة الدكتور ابراهيم بدران وكانت فرصة الدكتور بدران كبيرة فى الفوز، تغيرت المعادلة ولم يحقق الدكتور بدران الفوز المتوقع بعد أن انحاز الى جواره وحيد عصره وراح يدخل الحرب الى جانبه فى مواجهة د. حمدى السيد.

ويبدو أن الوحيد استهدف من وراء حربه تلك الاجهاز نهائيا على الدكتور حمدى السيد لأسباب تتعلق بموقف بعض القيادات الحزبية الكبيرة داخل الحزب الحاكم من حمدى السيد أولا ولأسباب أخرى تتعلق بنوايا وحيد عصره فى ترشيح نفسه مستقبلا لعضوية مجلس الشعب عن هذه المنطقة.. وهذا بالقطع لن يتيسر إلا بالاجهاز نهائيا على الدكتور حمدى السيد!!.

والمرعب يخوض حروبه دوما على جبهات عديدة ومتعددة فهو يخوض المعارك الشرسة ويجعل من نفسه شردوحا فى مواجهة أحزاب المعارضة جميعها، فالكل لديه خونة ومرتزقة وأفاقين، والجميع عنده خارجون على الاجماع الوطنى ولا يفهمون شيئا فى لعبة السياسة وأغلبهم عملاء لدول خارجية.

أهان كافة زعمائهم ووصفهم بصفات وضيعة وانتهك حرمات بيوتهم وتحدث بالفاظ تعاقب عليها محاكم الآداب.

وخاض أيضا حروبا لصالح جناح ضد جناح فى الحزب الحاكم نفسه وكان دوما رهن اشارة سيده الذى يوجهه كيفما يشاء ويطلب منه توجيه لسانه الطويل ناحية هذا الشخص أو ذاك فأصبح أداة طيعة تنفذ ما يطلب منها، ومع مرور الزمن وجد أنه قادر على تحديد جبهة الخصوم والأعداء وحده فراح يخلط الحابل بالنابل وخبط فى الجميع، ولم يسلم من شتائمه رئيس مجلس الشعب صديقه فتحى سرور ولا رئيس الوزراء عاطف صدقى ولا الأمين العام للحزب الحاكم يوسف والى، ولا أمين القاهرة الدكتور ممدوح البلتاجى الذى تخلف عن ندوة أقامتها جريدة الكورة والملاعب فأعلن الحرب عليه فى جريدة «مايوه»، وعندما شعر البلتاجى أن أدبه وأخلاقه يمنعانه من الرد على هذا الشخص بعث إليه برد مؤدب يوضح فيه اسباب تغيبه، فرد عليه وحيد عصره فى عاموده الملاكى بجريدة الجمهورية بتاريخ ١٩٩٣/٧/٨ حيث قال «د. ممدوح البلتاجى رئيس هيئة الاستعلامات بحكم عمله الرسمى والحزبى يحرص على توضيح الحقيقة وإزالة اللبس والغموض أولاً بأول...

ويقول : د. البلتاجى قال لى أن سبب تخلفه عن ندوة نادى الترسانة التى أقامتها جريدة الكورة والملاعب السبت الماضى يرجع إلى أنه كان مشاركا فى ندوة مماثلة بمركز شباب الجزيرة استمرت حتى العاشرة والنصف مساءً أعقبها لقاء عمل مع وزيرى الاعلام المصرى والكويتى.. فعلا هناك فرق بين انسان وانسان.. اقصد بين البلتاجى الذى آثر سرعة المواجهة وبين «شحاتة» محافظ الجيزة الذى يعتبر أن السلامة فى البعد عن الانسان والمكان والزمان!!».

إذن هل رأيتم كيف يحاسب وحيد عصره كبار المسئولين ويبث الرعب فى قلوبهم .. لا لشيء سوى أن بعضهم غاب عن ندوة اقامتها جريدة الكورة والملاعب التابعة لمؤسسته!!.

وعندما فكر الدكتور فتحى سرور فى إصدار مجلة لأهالى دائرته «السيدة زينب» واختار لرئاسة تحريرها صحفى من مجلة أكتوبر اشتاط وحيد عصره غيظا وراح يدفع بصبيه (ش.م) الذى كان يتولى أمر رئاسة تحرير مصر الفتاة المغتصبة فى هذا الوقت ليصب جام غضبه على الدكتور فتحى سرور بطريقة أثارت علامات استفهام كثيرة لإدارك الناس حجم العلاقة بين الطرفين.

ولكن من يعرفون وحيد عصره يدركون عن يقين أن مصلحته فوق كل شىء.

تأملوا معى أعزائى القراء الندوات التى كان يقيمها لوزير الداخلية الأسبق زكى بدر.. لقد كانت حديث الرأى العام فى مصر، ففى الوقت الذى عمت حالة شديدة من السخط كافة الأوساط الشعبية والرسمية ضد هذا الوزير طويل اللسان كان وحيد عصره يدافع عنه بحرارة ويقدم إليه الهدايا ويقيم له حفلات التكريم ولكن بمجرد أن عزل زكى بدر بعد الفضيحة المدوية التى نشرتها صحيفة الشعب المعارضة، دخل وحيد عصره الى مكتبة وجمع عددا من الصحفيين وأشار إلى صورة كانت تجمعه مع زكى بدر قام بتعليقها داخل الغرفة..

وقال بصوت جهورى.... مشيرا إلى الصورة :

- حد فيكم يعرف الصورة دى؟

ضحك الصحفيون وقالوا ... لا

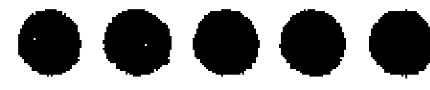
- رد بتهكم .. ولا أنا .. شيل يا ابنى القذارة دى من هنا..؟!.

وبالفعل تم إزالة صورته مع زكى بدر وراح فى اليوم التالى يشن هجوما شديدا عليه، ونفس الأمر فعله مع عبد الحليم موسى فكان أول من هاجمه وبعنف فحق بالفعل وصف وحيد عصره بأنه سباق دوما فى كل شىء !!.

تأمل حتى موقفه من الكاتب الأستاذ محمد الحيوان الذى ترك الجمهورية بعد منع مقال له وراح يكتب فى جريدة الوفد عاموداً يوميا.. لقد وجه إليه وحيد عصره شتائمه

دون سبب فكتب فى جريدة الجمهورية بتاريخ ١٩٩٣/٧/٢٩ يقول «الذين تربوا فى أحضان وكنف الصحافة القومية ثم انقلبوا عليها بعد أن دخلوا حياة الوقت الضائع.. أناس غير أوفياء.. إذ ليس معقولا من يدفع أكثر.. يحصل على مديح أكثر!!

وكان بذلك يرد على مقالة كتبها الأستاذ محمد الحيوان عن سلطنة عمان.. ونسى أنه الأحق بهذا الكلام من غيره.



وأستخدم وحيد عصره العصا الغليظة داخل وخارج المؤسسة. فقد أذاق رئيس اللجنة النقابية بالمؤسسة مصطفى شعيب الأمرين، بالرغم أن هذا الرجل تحديدا هو الذى وقف إلى جانبه فى كل معاركه داخل المؤسسة وخارجها.. لكن وحيد عصره انقلب عليه وراح يحرض أعضاء اللجنة النقابية لسحب الثقة منه وعندما فشل، لم يجد طريقا سوى الحيلة انتظاراً لمعركة جديدة فى مواجهته.

ومن سخريات القدر أن قائمة وحيد عصره الانتخابية كانت قد سقطت بكاملها خلال الانتخابات النقابية التى جرت عام ١٩٩١ داخل المؤسسة. فقد رشح الوحيد لمجلس الادارة (خ.أ) نائب رئيس تحرير المساء و (ج.هـ) رئيس القسم الرياضى بالجمهورية كما رشح فى الجمعية العمومية (ح.أ) و سكرتيره الخاص الذى أدخله النقابة كصحفى بعد حصوله على بكالريوس معهد التعاون.. ورغم كل الاغراءات التى قدمت و حضوره الانتخابات للتأثير على الناخبين إلا أن القائمة لم تنجح ليس كراهية فى هؤلاء الزملاء ولكن لأن وحيد عصره كان يقف وراءهم فى مواجهة الأخرين فكان مصيرهم كمصير د. ابراهيم بدران الذى وقف الوحيد إلى جواره.

وكان وحيد عصره يطارد كل من كانوا يقدمون على شراء صحيفة مصر الفتاة التى كانت تنشر فضائحه ولهذا الغرض أعد فريقا خاصاً مهمته التفرغ للكشف عن قراء مصر

الفتاة فى دار التحرير كل يوم اثنين ـ موعد صدور الصحيفة - وقد منح وحيد عصره هذا الفريق سلطات واسعة فى التفتيش والمحاسبة، بل وعندما أبلغ وحيد عصره بأن أحد الاداريين بالمؤسسة يدعى «أمين» ضبط متلبسا وهو يقرأ مصر الفتاة كان العقاب على الفور صدور قرار تعسفى بسحب كافة امتيازاته ونقله الى قسم التوزيع وإساءة معاملته.

وفى إحدى المرات قال الزميل الصحفى محمد غزلان المحرر بجريدة المساء لبعض زملائه بأنه زارنى فى مكتبى وقرأ بعض الخطابات التى تصل إلىّ معربة عن انتقادها الشديد لبعض تصرفات وحيد عصره، وقد أبلغ الوحيد عصره على الفور بوقائع ما جرى، فأوكل الى احد اتباعه ان يطلب من غزلان التجسس على ومعرفه كاتبى هذه الخطابات ولكن غزلان وهو صديق قديم رفض وفى اليوم التالى فوجىء بخطاب معلق على لوحة الاعلانات بنقله الى صحيفة الاجبشيان جازيت دون إبداء الأسباب.

ونفس الأمر حدث مع الزميل السيد هانى المحرر بجريدة الجمهورية والذى كان حتى وقت قريب واحداً من المقربين الى وحيد عصره، فقد فوجىء فى يوم ١٠/٦/١٩٩٣ بقرار يصدر عن الوحيد بوصفه رئيسا لمجلس الادارة ينص فى مادته الأولى على نقله من صحيفة الجمهورية إلى صحيفة المساء وينص فى مادته الثانية على تنفيذ القرار قبل اصداره بيوم «يا للعجب».

وقد قدم السيد هانى مذكرة الى نقيب الصحفيين بتاريخ ٢٥/٧/١٩٩٣ قال فيها أن عمال المؤسسة قاموا بنقل مكتبى عنوة من الجمهورية الى صالة جريدة المساء، فتقدمت الى «وحيد عصره» بتظلم أوضحت فيه أننى أعمل محررا بالجمهورية منذ عام ١٩٧٦ ومعين بها بالقرار ٢٣٦ لسنة ١٩٧٩ والذى حدد فى مادته الأولى مكان عملى بجريدة الجمهورية وأن المواد القانونية التى استند اليها رئيس مجلس الادارة لا تعطيه سلطة نقلى من الجمهورية الى المساء لاسيما وأننى لم أطلب ذلك وأن هذا القرار فيه مساس بحقوقى المهنية واعتداء على أمنى الصحفى ويتعارض مع المادة السابعة من اللائحة التنفيذية لقانون

سلطة الصحافة رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠.

وأضاف السيد هانى فى مذكرته «لقد رجوت رئيس مجلس الادارة إلغاء القرار وإعادة مكتبى إلى جريدة الجمهورية وأكدت له حرصى على حل هذه المشكلة داخل جدران المؤسسة بما يحفظ لى كافة حقوقى التى كفلها القانون.. لكنه أصر على موقفه وتمادى فأمر بتشكيل لجنة ثلاثية تمهيدا لفصلى من العمل..

قد حاولت النقابة وقام عدد كبير من الزملاء الصحفيين بالوساطة لدى «وحيد عصره» عله يغفر ويسامح، لكنه أبى ورفض.. مما اضطر السيد هانى الى الاعتصام بالنقابة وتوجيه النقد إلى «الوحيد» على قراره أمام الصحفيين واثناء الندوات التى تعقدها النقابة.

ويبدو أن أحد التابعين اشار على «وحيد عصره» بفكرة خبيثة حيث طلب منه أن يبدى الموافقة على عودة السيد هانى الى جريدة الجمهورية شريطة أن يقدم اعتذاراً يطلب فيه اعتبار الفترة التى وقع فيها الخلاف كأن لم تكن ويبدى ندمه على ماجرى..

وصدق السيد هانى هذه المساعى فأرسل ما يشبه الاعتذار إلى وحيد عصره على اعتبار أن ذلك سيحل المشكلة وينهى الأزمة.. ولكن الوحيد قام بتصوير هذا الاعتذار عشرات النسخ وراح يغطى به جدران المؤسسة ويبعث بصبيانه لتوزيعه على الصحفيين فى النقابة..

ويا ليته توقف عند هذا الحد، بل الأدهى أنه قام بإصدار أمر «عسكرى» مباشر على كافة الصحفيين العاملين بصحيفتي الجمهورية والمساء للتوقيع على عريضة يطالبون فيها بإبعاد السيد هانى عن المؤسسة نهائيا ووقع عليها الطلب عشرات الصحفيين عنوة وخوفا من بطش وحيد عصره و غضبه..

وقام الوحيد بتعليق هذه التوقيعات على لوحات الاعلان ليثبت للكافة أنه قادر بالقهر

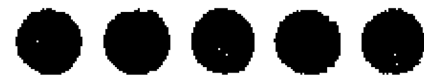
والقوة على إرغام الصحفيين على المطالبة بفصل زميل لهم دون خطأ أو جريمة تذكر.

ولم ينتظر وحيد عصره طويلا فقد أحال على الفور السيد هانى إلى اللجنة الثلاثية التى وافقت وياللعجب بالاجماع على فصل السيد هانى فى جلسة ٧/ ١٠/ ١٩٩٣ وأصدرت بذلك قرارا غير محدد الأسباب.

ويلجأ السيد هانى الى القضاء، ولكن فضيحة نادى الشمس خدمته من حيث لا يدرى..

فبعد الفضيحة بدأ وحيد عصره يراجع نفسه، وتخوف من دنو الأجل خاصة بعد أن سمع كلاما قاسيا من رئيس الجمهورية، فبدأ فى حل بعض المشاكل المعلقة داخل المؤسسة ومن بينها قضية السيد هانى فأصدر قرارا بعودته مرة أخرى الى صحيفة الجمهورية وبدون اسباب أيضا!!

وهكذا هو الحال، عزبة يتحكم فيها دون سند أو قانون، و صنيعة من صناعيه يفرط فيها كما يشاء ووقت أن يشاء .. ولمن يشاء دون رقيب أو حسيب.



والمرعب يخوض معاركه بقلب بارد، ولا يزال الناس يتذكرون آثار معركته البشعة مع الكاتب الكبير الاستاذ أحمد بهاء الدين فقد شن وحيد عصره هجوما شديدا على الأستاذ بهاء واتهمه بأنه شخص مخادع بدليل - قال ايه - ان اسمه أحمد عبد العال شحاتة ويكتب باسم أحمد بهاء الدين وأن مصادره التى يستقى منها معلوماته هى مصادر ضعيفة ومتخلفة.. ويومها رد عليه الأستاذ بهاء بازدراء شديد عندما اتهمه بأنه مخبر فى المباحث وأنه يستقى معلوماته من ملفات الأمن وأنه لا يضيره ان اسمه الاساسى أحمد بهاء الدين عبد العال شحاتة، لكن كل ما يضيره هو مثل هذه الاشكال التى وجدت فى غفلة من الزمن فى الصحافة المصرية.

وقد أثارت هذه المعركة ردود أفعال غاضبة ضد وحيد عصره فى الوسط الصحفى والجماهيرى وأذكر يومها أن الأستاذ والصديق عادل حمودة كتب مقالا فى صحيفة مصر اليوم التى كنت أترأس تحريرها هاجم فيه بشدة وحيد عصره وكتب انشودة رائعة الى الأستاذ أحمد بهاء الدين رداً على هذه الحملة قال فيها «استاذى احمد بهاءالدين. .زادت مساحة القبح فى حياتنا. . فلا تحزن فانت بالنسبة لنا عصفور جميل من عصافير الجنة . . أو من عصافير الحرية. . تضخم قاموس الشتيمة فى أعمدة الكتابة حتى صار فى حجم دليل تليفونات القاهرة الكبرى. . فلا تحزن. . فعمودك اليومى سنبلة من ذهب. . بقعة من نور. . سطور من الخبرة والحكمة. .جملة موسيقية من زمن سيد درويش، غطى الملح والغبار والعجز والحقد رؤوس معظم الأقلام الرسمية. .فلا تحزن فقلمك لا يزال مشهرا مثل علامات الطرق فى صحراء التيه أو فى فوضى المرور. .يملك إرادته كاملاً ولا يجرؤ أحد على استدعائه.

تحولت حروف الطباعة الى سور أسود سميك يعزل الحكومة عن البشر ويمنع الصوت والهمس والصراخ وآلات الصخب التى تدق بعنف فى داخل معظم المصريين. . والسور مطعم بقطع الزجاج والسلك الشائك. . فلا تحزن فحروف الطباعة بالنسبة لك مقدسة. . تنحنى للعقل وتفهم لغة الواقع - وتحلم بالمستقبل وتنحاز - مثل نهر النيل - الى السواد الأكبر فى بلادنا.

انسحبت الجرأة من مساحة الرأى. . هاجرت الى المنفى . . حتى أصبحت الكتابة الشجاعة مصادفة. . والمقالة الجريئة مصادفة والكتابة الطيبة حادث من حوادث الطرق فلا تحزن، فالقلوب الشريفة لا تزال تنبض بالحياة، والضمائر الحية لم تأخذ أجازة بدون مرتب بعد. . والذين تربوا على ما تقول لا يزالون على قيد الواقع.

جاء عصر الأقزام. . فتحول الضمير الى قطعة لحم على طريقة انتاج تشيكين أو الى قطعة لبان ماركة تشكيليس يمكن شراؤها من أقرب سوبر ماركت . . . فلا تحزن

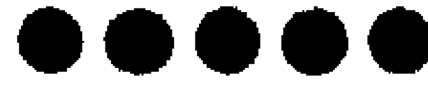
فعملاق واحد مثلك يكفى لازعاج جيش كامل من الاقزام. . .

لا تحزن. . . ودعنا نحن نحزن بالنيابة عنك. . فالحزن قهر والقهر موت. . ولو متنا وبقيت فالمكسب أكبر، لنا وللوطن الذى بعد كل ما قيل هو فى أشد الحاجة إليك. . بل أنه لم يكن فى مثل هذه الحاجة مثلما هو الآن أما نحن فيكفينا فخراً إننا عشنا فى زمانك وقرأنا ولو نصف جملة تنتهى بتوقيعك».

وإلى جانب هذا المقال الرائع حمل زملاء آخرون كمال سعد نائب رئيس تحرير مجلة المصور وحامد زيدان رئيس تحرير الشعب السابق وآخرين فى نفس الصحيفة بشدة على وحيد عصره لموقفه الرخيص فى مواجهة كاتب بحجم ووزن أحمد بهاء الدين. .

وأتذكر أننى عندما التقيت الأستاذ بهاء فى صحبة عدد من كتاب مصر اليوم كان يعانى جرحا شديدا خلفه هذا الحوار المتدنى الذى استخدمه وحيد عصره فى مواجهته.

ولم تمض سوى شهور قليلة حتى أصيب الأستاذ بهاء بالمرض العضال الذى أقعده بعيدا عن قرائه ومحبيه منذ هذا اليوم.



وبعيدا عن حملات الردح وقرارات التعسف فإن لوحيد عصره جانبا هاما لا يمكن اغفاله أو التغاضى عنه وهذا الجانب هو المتعلق بروح العظمة التى تتملكه وتسيطر عليه. .

وفى هذا يحكى القريبون عنه أن رحلته من المنزل الى المؤسسة وبالعكس تحوى كل يوم العديد من الحكايات والروايات المسلية.

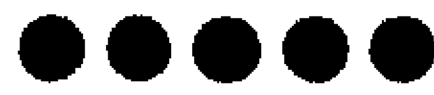
وقبيل أن يسكن فى الفيلا التى حصل عليها من عبد الحكم جميل بتراب الفلوس كان وحيد عصره يذهب بين الحين والآخر لمتابعة أعمال التشطيب بنفسه. . ولكن قبيل الذهاب كان يرسل دوما بعدد من صبيانه بسيارات المؤسسة ليعلموا الكافة أن موكب

«الريس» - هكذا يسمونه - سوف يصل بعد لحظات . . تنتاب العمارة كلها حالة من الطوارىء والاستنفار . . الاسانسيرات والبوابين وحرس العمارة.

وبمجرد وصوله الى ناصية شارع عباس العقاد أرجو أن تراقب الموقف جيدا، ولكن بعد أن تمسك بأعصابك جيدا. . موتوسيكل يتقدم الموكب وثلاث سيارات تحيط بسيارته السوداء الفخمة. . تنظر الى الحراس فتجدهم على أهبة الاستعداد وعيونهم مركزة على السيارة التى تحمل «الشاهنشاه» . . وما أن يتوقف الموكب حتى تجد الجميع قد انتفضوا وألقوا بأنفسهم وهرعوا بسرعة البرق باتجاه سيارة «المعقد» فينفخ صدره ويمد كرشه الى الامام ويتحرك باتجاه البوابة الرئيسية بعد أن يلقى بابتسامة باهتة على هؤلاء المساكين الذين هالهم المنظر فوقفوا بعد أن تصوروا أن رئيس الوزراء مثلا قرر أن يفتتح مشروعا فى الحى الذى به يقطنون.

ويتردد أن «المعقد» جاء بموكبه فى خلال شهر رمضان قبل الماضى الى العمارة ذاتها، وعندما هبط فوجىء بأن سيارات بعض المحيطين به لم تجد مكانا للانتظار فنظر بعينيه وأشار إلى بعض عربات التصوير التليفزيونى وسأل ما هذه، فقيل له انها سيارات التليفزيون تقوم بتصوير بعض حلقات ليالى الحلمية فى عمارة مجاورة وهنا انتفض «وحيد عصره» وأصدر أوامره بسحب هذه السيارات من أمام العمارة. . فانتفض الغلمان بدورهم واجبروا السيارات على الانسحاب حتى لا يتعكر مزاج صاحب «المخل».

وهكذا أصبح هذا السيناريو يتكرر يوميا منذ أن حل «المعقد» ضيفا دائما يسكن العمارة، ولأجل خاطره تم تحويل مسار المرور ضمانا لأمنه وآل بيته!!.



المُلهم

بالليل يحلى السهر.. ويحلو الكلام. وفى إحدى سهرات وحيد عصره مع بعض كبار رجال الأعمال والشخصيات العامة فى منزله قال وقد أخذته النشوة والشعور بالعظمة.. إن لكل عصر رجاله.. وإذا كان هيكل هو الناطق باسم عبدالناصر وموسى صبرى رجل السادات الأول فى الإعلام، فاسمحوا لى أن أقول لكم وبلا فخر إن الرئيس مبارك يعتبرنى المتحدث باسم النظام والمعبر عن أفكاره شخصياً..

استقبل بعض الجالسين الحديث بامتعاض، لكن أحدهم لم يتحمل ابتلاع هذه «الفشرة» فقال.. طب ومكرم محمد أحمد وإبراهيم نافع مهم رجاله النظام برضه!!

وكأنك القيت ببرميل من الماء البارد على وجه وحيد عصره، فقد انتقض، وزمجر وراح يوجه الغمزات واللمزات مؤكداً أنه وحده القادر على فهم أفكار الرئيس ومطالب النظام.

بعد قليل تقدم أحد الأفاقين ليدخل إلى ساحة المعركة ليحسم الأمر بوجهة نظر بدت منطقية عندما قال لو أن النظام مقتنع بأى من الإثنين لولاه على الفور رئاسة تحرير مايو صحيفة الحزب الوطنى الحاكم.. ولكن ذلك لم يحدث..

وانفرجت أساريروحيد جيله وعصره وزمانه وأدرك على الفور أنه قد فاز بالضربة القاضية، فراح يتحدث عن الخطب التى يعدها للرئيس والرؤى التى يطرحها من خلال هذه الخطب.. ورغم أن الكثيرين يعلمون أن الوحيد لا علاقة له من قريب أو بعيد بخطب الرئيس إلا أن بعضهم بدأ يصدق بالفعل أنه يكتب ويفكر ويقدم النصائح!!

وهكذا يا عزيزى فعندما تغيب الرقابة يصبح كل شىء محللاً ويصبح الكذب الرخيص حقيقة يتم التباهى بها أمام الكفاة دون محاسبة من أحد، فيتحول الكذب بعد قليل إلى فعل له أنياب وله قوة يستند إليها.

ويعتقد وحيد عصره أنه ليس الكذاب وحده فى هذا البلد لكن المصيبة أنه وبمضى الزمن صدق نفسه وأعتقد عن يقين أن مشاهد السينما الخيالية التى يرويها هى تجسيد للواقع الذى يعيشه بالفعل.

وهو يرى أنه وحده القادر على حل مشاكل الكون من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.

والحقيقة أن خدمات وحيد عصره وجهوده الخارقة قد فاقت الوصف وتعدت المستحيل

وقفزت على أرض الواقع.

ففى مصر على سبيل المثال يعانى الحكم والناس من مشكلة اسمها العنف الأصولى والذى اصطلح على تسميته «بالإرهاب».

وقد انكب عدد كبير من الخبراء المتخصصين لبحث السبيل إلى القضاء على هذه الظاهرة ووضع حد لتفشيها فى المجتمع، وبعد أن فشلت كل الحلول وتراجعت كل الأمال، خرج علينا وحد عصره بحل حاسم جازم اسماه «عقيدتى» وعقيدتى هو إسم الجريدة التى أصدرها وترأس تحريرها وراح يروج لها فى كل أجهزة الإعلام ورفع لها شعار غاية فى الغرابة وهو «تنقية العقيدة من الشوائب» باعتبار أن ذلك هو الإطار الطبيعى الذى يمكن من خلاله حل المشكلة.

وراح سعادته يقدم إعلاناً عن الصحيفة فى التليفزيون وصف بأنه أخر «مياصة» ويصلح لجريدة فنية أكثر من كونه يعبر عن جريدة عقائدية.. ولكن يبدو أنه ارتأى أن «مياصة» الإعلان لابد أن تتواكب مع شعار تنقية العقيدة من الشوائب.

وقد توقعت كما توقع غيرى أن أجد جديداً فى هذه المطبوعة التى صرف عليها الملايين من الجنيهات، ولكن أراهن وأقسم بأغلظ الإيمان أن هذه الصحيفة قد ساعدت فى ازدياد حالة السخط وليس العكس بعد أن أثارت مخاوف الناس على العقيدة التى نذر وحيد عصره نفسه لتنقيتها من الشوائب فراح يغربلها على الطراز الحديث فإذا به يقدم مسخاً لا صلة له بالعقيدة من قريب أو بعيد.

وعندما أدرك وحيد عصره أنه فشل فى تحقيق الهدف وأن العنف تحول إلى ظاهرة بمساهماته الفعالة ترك رئاسة التحرير إلى مدير التحرير وإن كان قد بقى كاتباً دائماً يفتى فيما لا شأن له به.

ونأتى إلى اطروحات الملهم، التكتيكى منه والاستراتيجى الظاهر منها والباطن.. وقد أليت على نفسى دراسة أفكاره ورؤيته على مدى ثمانية أشهر تبدأ من شهر إبريل حتى أواخر ديسمبر ١٩٩٣.. ولأنى أعجز عن ملاحقة ابداعات الملهم المنتشرة فى صحف ومجلات عديدة أذكر منها المساء والجمهورية والعلم وحريتى وعقيدتى والملتقى والمفترق إلى أخر هذه الصحف والمجلات، لذا قررت أن أغوص فى عاموده الملاكى بصحيفة الجمهورية

فقط دون سواه.

وقد أخترت هذا العامود على اعتبار أنه يمثل خلاصة فكر الملهم ورؤيته الفلسفية والحضارية وعلى أعتبار أن الجمهورية هى أكثر الصحف التى يكتب فيها انتشاراً.

وأسمحوا لى إيها السادة أن أصدعكم بالثقافة والفكر والرؤية الثاقبة التى حوتها بعض وليس كل هذه المقالات حتى تتبينوا أمركم وتقيمون الأمر على الوجه الصحيح لواحد من أعظم مفكرى القرن، أسف لواحد من أعظم مفكرى القرون القادمة.

فى ٢٧/٤/١٩٩٣ كتب الملهم عاموداً بطول لسانه فى الجمهورية أثرى الحركة الثقافية وأعطى دفعة للأجيال الجديدة فماذا قال؟! لقد تناول المفكر الكبير فى عاموده قضية «الاسغفال» أى والله و«القصة تقول إنه ذهب إلى سرادق للعزاء ليعزى صديقه وزير الصحة بعد أن قرأ نعى لاقارب أحد المتوفين يشيرون فيه إلى المتوفى هو زوج شقيقة وزير الصحة.. ولكن الوحيد لم يعثر على الوزير فى السرادق واستاءً كبيراً من ذلك لكنه عرف فيما بعد أن المتوفى لا صلة له بوزير الصحة بعد أن اتصل به الوزير وعرف منه أصل الحكاية.

هل رأيتم العمق الذى يكتب به والفلسفة التى يتحدث بها وحيد عصره.

وهو أيضاً موجه للأحداث ومحرك لها.. لقد كتب فى الجمهورية يوم ٥/٥/١٩٩٣ أنه لا يصدق ما أذاعته وكالة الأنباء الإيرانية من تصريح على لسان وزير الدفاع السعودى نسبت فيه إليه تقول «إن بلاده تعتقد أن إيران لا تمثل أى تهديد بالنسبة للسعودية أو بالنسبة للمنطقة كلها».. ولكن ياللعجب فقد كتب الموجه الكبير فى اليوم الثانى مباشرة ليؤكد لنا أنه حرك بمقاله الذى قدم له صورة زنكوغرافية المياه الراكدة وأعاد الأمور إلى نصابها الصحيح وهو فى هذا يقول «إننى نشرت المقال يوم الاثنين أى فى اليوم التالى لإذاعة التصريح مباشرة ويوم الثلاثاء.. أذاعت وكالة الأنباء السعودية تكذيباً صريحاً لما صدر من طهران منسوباً إلى الأمير سلطان «يا جامد»!!

ولم ينسى سعادته أن يحيى الحكومة السعودية على موقفها الذى استجاب بالقطع لكلماته الصاروخية التى كتبها بدون غرور.

وفى ذات العامود الذى غالباً ما يتحول فى العدد الأسبوعى الذى يصدر يوم الخميس إلى ستة أعمدة، راح سعادته يؤكد أن نصيحته تسرى على القريب والبعيد..

لقد كتب فى كبسولاته الفشنك يقول «قال لى بالأمس صفوت الشريف وزير الإعلام.. إذا كان هؤلاء هم الحكماء.. فلن أكون معهم.. وإذا كان هؤلاء هم العقلاء فال أرضى لنفسى أن أنضم إليهم.. أنا أمثل الاعتدال الوطنى المصرى وسأظل كذلك ما حييت».. إلى هنا إنتهى كلام الوزير صفوت تعليقاً على الحادث الإرهابى الذى تعرض له فماذا كان تعليق وحيد عصره إنه يعلق على كلام الوزير بالقول «يا سلام.. عين العقل. استمر فى منهجك والله معك».

وفى نفس العدد يرفع سعادته العصا الغليظة فى مواجهة وزير السياحة فؤاد سلطان عندما يقول له «الوزير فؤاد سلطان وزير السياحة.. أليس من الأفضل أن تتصل أجهزة وزارتك بوكلاء السياحة فى الخارج للانفاق معهم على صيغة يمكن من خلالها إضافة لرسم مصر من جديد ضمن نشرات وبرامج الدعاية.. صدقنى لو تحملنا معهم تكاليف إصدار هذه النشرات.. أحين ألف مرة من الأعتماد على شركة الإعلانات إياها التى تعاقدت معها.. فما الذى سوف تفعله تلك الشركة بعد تكون النشرات قد صدرت والأختبار لك.. والرد أيضاً!!

وقبيل أن ينهى الوحيد عاموده المثير الذى تناول أكثر من عشر قضايا أعطى خلاصة فكرة فى الحب ولغة العيون بقوله «آه من «العينين».. عندما تتحدثان بصمت مثير!!

خصص وحيد عصره بعض أعمدته لوضع الجماهير على الطريق الصحيح وأبعادها عن هؤلاء الذين يسخرون صحافتهم للحقد على الباشوات والبهوات».

لقد تناول جنابه موضوع الحملة التى أثارتها جريدة الشعب حول لسان «أبو سلطان» فى مقال نشره فى ١٩٩٣/٧/١ فماذا قال وبأى شىء أفتى؟

لقد قال «إن هناك محاولات خبيثة من قبل البعض فى ممارسة لون من ألوان الإهاب ضد كل إنسان فى مصر يتصدى للعمل العام. إذا أشترى الوزير شقة.. هاجموه.. إذا حصل على جائزة شتموه، إذا جلس فى مقهى يشرب شاياً أو قهوة عايروه.. هل هذا معقول وألا يجدر بالأغلبية سواء الصامتة أو غير الصامتة أن تتصدى بحزم لتلك المهاترات التى تعبر بكل المقاييس عن نفوس ضعيفة.. ملتوية القصد.

ويكمل سعادة المفكر الأمين مقاله بالقول «أساساً ما أهمية لسان قرية أبو سلطان هذا

لكى تثار حــوله كل تلك الضجــة ولماذا لأن. . لقد خرجت علينــا إحدى الصحف الحــزبية مؤخراً تغبرك الروايات وتختلق الأكاذيب حــول ما اسمته بلسان الوزراء فى أبو سلطان الذى لا يزيد صــوله فى الواقع عن ٨٠٠ متــر ضمن شواطــىء منطقة فــايد التى تمتد إلى مــئات الكيلومترات.

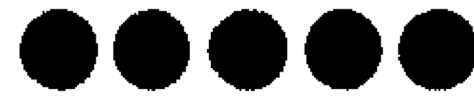
وبعد أن أستعرض سعادته الموضوع وانتقد جرأة صحيفة الشعب على كشفها هذا الأعتداء على المال العام نصح المفكر الكبير محافظ الاسماعيلية بأن يقبض على الأمور داخل محافظته بحيث لا يستغل بعض صغار الموظفين «أوراقاً» ومستندات فى غير طريقها الصحيح.

وفى النهاية يكتب سعادته ملحوظة على هامش الموضوع ويبرزها ببنط مميز قائلاً «مع هذا كله أسجل أعتراضى على ما فعله نائب رئيس الوزراء الذى باع فيلته بمبلغ كبير. . لا داعى لذكره. . فالمفروض يا دكــتور أن لموقعك اعتباره. . وما دام أنك لست فى حــاجة للفيلا. . فقد كان بوسعك تسليمها للمحافظة ورلا لماذا أشتريت الأرض أصلاً. . ثم عليت البناء؟.

ثم يعــود ليقــول. . وإن كــانت هناك أراء أخرى تقــول إن من حق الدكــتور أن يبــيع ويشترى مادام أن كل ذلك يتم فى إطار القانون. . !!

وأتساقــاً مع قدرة الملهم على تقديم الــرؤية الصحيــحةفهو ينــصح فى ذات العدد المهندس سليمان متــولى وزير النقل والمواصلات بقوله «متى تأكدت أن هناك إصــراراً لتشويه الصورة الجميلة. . اعقلها وتوكل إن البتر فى أحيان كثيرة يكون العلاج الوحيد. . المريح».

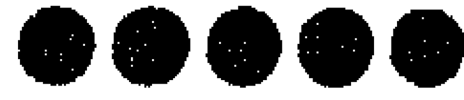
طبعــاً لا أحد يفهم مــا الذى يريد قوله وحيــد عصره ويبــدو أن هذا «سين» بينه وبينى متــعلق ببعض الأمور الــداخلية بالوزارة، وهذا يعكس لنا جــميعــاً مدى قوة وتغلغل وحــيد عصره ومعرفته ببواطن الأمور فى هذه البلاد. .



وفى عاموده بالجــمهورية ١٩٩٣/٨/٣ يحدثنا الملهــم عن التأثيرات الخطيرة التى تركــتها دعوته للإرادة والتحدى. . ففى هذه الفترة كان المفكر الكبير قد زار محافظة السويس واتسغلها فرصة للدعــاية لمشروعه العظيم. لقــد كتب يقول «رأيت صوراً عديدة لــلإرادة والتحدى فى محافظة الســويس شباب الحزب الوطنى اقتحــموا مشكلة الإسكان بجرأة وجدية. . ضــاعفوا مساحة الأرض المزروعة.

ثم راح سعادته يشيد بالمحافظة ومن حوله وكما أشاد فقد انتقد أيضاً وراح يشن هجوماً عنيفاً فى مواجهة من اسماهم بأحزاب الأقلية والذين قال «إن كلامهم لا يلقى أدنى صدى من أى نوع الملهم إلا من قبل نوعيات معينة يشغل أصحابها للأسف مناصب رسمية ويمسكون «العصا من الوسط» شأنهم شأن العديدين».

هل رأيتم كيف يعالج الأمر، وكيف يضع الحلول للأمات؟!



وفى عدد ٧ أغسطس ١٩٩٣ يكتب وحيد عصره مدافعاً ليعطينا دروساً فى هذا العلم الذى تخصص فيه ليس نفاقاً والعياذ بالله بل تعبير عن القناعة.. لقد كتب فى هذا العدد عاموداً منصفاً لصديقه عادل عز وزير البحث العلمى والذى سبق وأن ولاه رئاسة تحرير مجلة العلم باعتباره الصحفى العلمى الأوحد فماذا قال وحيد عصره؟

«ليس مقبولاً أبداً أن يحدث زلزال.. فيتعرض وزير يحاول أن يؤدى عمله للتهكم والسخرية والاستهزاء.. ما الذى فعله عادل عز مثلاً.. لكى يصبح مادة «للتريقة» من خلال الرسوم الكاريكاتورية أو المقالات النقدية التى تخصص أصحابها فى الهجوم على كل شيد حتى ولو كان هذا الشيء من فعل قوة خارجة عن إرادة البشر؟!

ويختتم وحيد عصره مقاله بعد سلسلة من التوبيخ لهؤلاء المنتقدين بقوله «ثم.. ثم.. هؤلاء الجالسون على المكاتب.. الذى يشمتون» فى جميع مخلوقات الله.. لماذا لا تصدر منهم «فلتة» أحياناً ويقدمون لنا فكرة.. أو يستعرضون دراسة.. أو يقدمون تحليلاً مقارناً. بصراحة.. إن هذا النهج من قبل البعض.. كفيل باصابة الذين يعملون بالعمل العام بالاحباط.. هذا البعض أفضل ما يطلق على أفراده «لا منهم ولا كفاية شرهم»! وشكرا الدكتور عادل عزعلى اجتهاده».

أما نحن بدورنا يا سعادة الوحيد فنشكر عادل عز. الله يرحم موقعه فى الوزارة على خدماته لك، والتى لم تقتصر فقط على مجلة العلم..

وفى عدد ١٩٩٣/٩/٩ يوجه الوحيد نصيحته للأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل على اعتبار أن الرؤوس قد تساوت فيقول له «عشنا دائماً معجبين بمحمد حسنين هيكل لأنه اختار لنفسه طريقاً محدداً وسار فيه فلمع ـ لم يسيء هيكل أنه ربط نفسه بجمال عبدالناصر «شوف

البجاحة». . لكن بصراحة أبلغ إساءة له. . أن يدخل فى عباءة ناصرلى هذا الزمان».

وأنا لا أدرى من أين استقى الوحيد معلومته، ففى حدود علمى أن الأستاذ لم يدخل فى عباءة أحد وأنه أكبر من أية عباءة يتصورها وحيد عصره الذى سبق وأن هاجم الأستاذ كثيراً خاصة بعد كتابة حرب الخليج أوهام القوة والنصر، على أعتبار أن هذا الكتاب لم يرق أبداً إلى مستوى فهم وقدرة وحيد عصره على تحليل هذه الأزمة التى عبر عنها فى موسوعته التى أصدرها على حسابه الخاص وأسماها «حكماء» الأمة و«أزمة الخليج» وهو بالقطع طبع موسوعته تلك على حسابه لأمر يتعلق بالتوزيع الإجبارى على دول الخليج رغم أن صحف مؤسسة التحرير نشرت عشرات الإعلانات الضخمة عن هذه الموسوعة التى إذا ما حاولت قراءتها فإنك لن تستطع وإذا نجحت فسوف تزداد لخبطة أو ربما تصاب بمرض التخلف الفكرى فتلقى مصير هؤلاء الذين اتخذوا من مستشفى العباسية مكاناً ومقراً بعيداً عن هذا النوع من الكتب.

وفى نفس العدد يعود وحيد عصره إلى لغة «السين» التى لا يفهمها إلا هو ومن يخاطبه. . لقد كتب يقول فى عاموده، «د. فتحى سرور. سوف تظل ما حييت «كايدهم. . إنها ضريبة النجاح وثمن الومضة».

هذا كلام وحيد زمانه. . فهل فهمتم منه شيئاً. . والأهم كيف يرضى أستاذ جامعى كفتحى سرور أن يخاطبه أحد بلغة خارجة كتلك التى يكتب بها وحيد عصره!!

ثم يستكمل وحيد عصره رؤيته المنهجية بمخاطبة د. عاطف صدقى رئيس الوزراء بذات اللغة دون أن تفهم شيئاً فيقول «برافو د. عاطف صدقى رئيس الوزراء. . إصرارك على عودة حامد فهمى رئيس الشركة القابضة للإسكان والسياحة والسينما فى نفس اليوم الذى ينهى فيه دورة «الخصخصة» بأمريكا. . يدل بصدق على أن راية الحسم بدأت تعلو رويدا. . رويدا!!. . لقد كان لقرارك وقع الصاعقة على من تصور أن قطاع السياحة مصدر ثروة لنفسه وليس للبلد. . مرة أخرى برافو لك ولأعضاء مكتب القطاع العام التابع لك لا سيما د. محمود سالم ود. فؤاد عبدالوهاب ولعل «رأس الذئب الطائر» تكون عظة وعبرة للأخرين بالمناسبة الشركةالقابضة للإسكان والسينما والسياحة. . والسياحة هذه تحتاج إلى نفس «هزة» شركة أبو قير للأسمدة والكيماويات».

أنا أراهن أى أحد فيكم لو نجح فى حل هذه اللوغـريتمات طبعاً أنا راجعت شخـصياً ما كتبه وحيد عصره عن رأس الذئب الطائر الذى يتحدث عنه، فعثرت على مقولة مرعبة له فى عدد الخـميس ١٩٩٣/٨/١٢ من صحـيفة الجمـهورية يقول فـيها «رغم التنبـيهات المتـعددة والتوجـيهـات المباشـرة وغير المبـاشرة بألا نبـيع شركـاتنا بأسعـار بخسة فـإن الأخ رئيس الشركةالقـابضة للإسكان والسينما والسـياحة مصر على أن يرمى الفنادق لأول عـابر سبيل «ياسيد» الاقتصاد السياسى مـختلف تماماً عن أعمال البناء والمقاولات.. والقرار لا يمكن أبداً أن يكون وليد «قعدة شيشة»!!

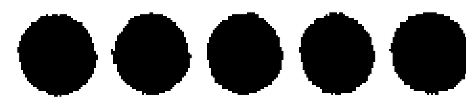
والحقيقة إننى بحثت جيداً فى الأسباب الحقيقية التى دفعت الوحيد إلى هذه الحملة وقلت ربما هو غيـور على المال العام ولكن للأسف كـانت الأسباب مـختلفة عن ذلك وبعـيدة كل البعد..

لكن مـا أثارنى هو حديثـه العذب عن الاقـتصاد السـياسى المخـتلف عن أعمـال البناء والمقاولات وياحبذا لو نجح وحيد عـصره خلال المرحلة المقبلة فى تقديم ولو بعض من رؤيته العلميـة والايديولوجيـة لطبيعـة هذا الاقتـصاد السيـاسى ونقاطه الخلافـية مع أعـمال البناء والمقاولات وعلاقة قعدة الشيشة بكل هذه الرؤى..

وفى عدد ٨/١٩ يسـتمر الملهم فى حـملته على الرجل فيـقول «حرام وألف حـرام.. ما يحدث لقطاع السياحـة من قبل هذا «الهابط» عليها بالمظلة رئيس الشـركة القابضة للإسكان حامد فهـمى.. يا سيد ألا تعرف أن إصرارك على الترخيص لفندق العين السـخنة أمر يثير الشبهات.. إن الشركة القابضة ترفض رصدار الترخيص بسبب مخالفات مدير الفندق. إذن لمصلحة من هذا اللعب المكشوف..

وفى عدد ١٩٩٣/١٠/١٧ يكتب وحيد عـصره فى عاموده بالجمهورية ضد حـامد فهمى يقول «حامد فـهمى رئيس الشركة القابضة للإسكان والسـينما والسياحة.. مثلمـا استدعاك رئيس الوزراء من أمريكا بعد أن عرف نوايك نطالبـه بأن يفتش عن علاقتك بـ«شنديكو».. وكم من الجرائـم ترتكب باسمك أيتـها الخصـخصـة وفى أنتظار قرار حـاسم أخر من د. عاطف صدقى.

وهكذا لا يكل الملهم ولا يمل من المطـالبة حـتى يتحـقق الأمر ويسـتجـيب أهل الحكم لرغباته ونزواته.

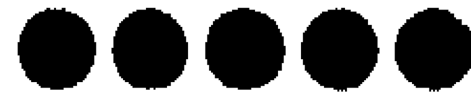


وينتقل الملهم إلى جانب أخر من شخصيته الفذة فكتب فى عاموده بالجمهورية ١٣/٨/١٩٩٣ يقول «سعدت تماماً بأن تتحول الفكرة إلى حقيقة.. وسعدت أكثر لأن التنفيذ لم يتأخر أكثر من ذلك.. إنى أزعم «لاحظ ذلك جيداً» بأنى كنت أول من طالب بنزول رئيس الوزراء والوزراء إلى مواقع الجماهير يبحثون عن مشاكل الجماهير على الطبيعة ويستمعون إليهم ويناقشونهم لأنى مؤمن أن المواطن المصرى رجل يتحلى بالقناعة ولا يحتاج إلا أن يشعر بوجود الحكومة بجانبه!!

هكذا الكلام يسادة.. ويكفى وحيد عصره فخراً أنه أول من طالب بنزول الحكومات للجماهير.. هل رأيتم العز؟

ولم ينس وحيد عصره أن يذكرنا بعد ذلك بأيام قليلة باقتراحه العظيم فقد كتب فى عدد الجمهورية ١٩/٨/١٩٩٣ يقول «د. عاطف صدقى.. أحييك على أمرين.. الأول الاستمرارية فى لقاء الجماهير على الطبيعة والثانى مجاملتك الرقيقة وأنت فى دمياط لشخص أعرف تماماً كم سبب لك من مشاكل!!».

ومع أن د. عاطف صدقى كان يقوم بزيارته تلك كنوع من الدعاية للرئيس فى الاستفتاء إلا أن الوحيد صمم أن يفهمنا أن هذه الزيارة جاءت استجابة لنصيحته، لكن ما لم يقله لنا هى الحكاية المجاملة الرقيقة لشخص يعرف تماماً إنه سبب المشاكل كل لعاطف صدقى.. ويبدو أن ذلك أيضاً «سين» بينه وبين رئيس الوزراء لا علاقة لنا أو للقراء به.



ويعتقد الملهم أنه وحده القادر على توجيه العقاب ومنح الثواب لكبار المسئولين وهو على يقين من أن كلمته مسموعة سواء كانت بالنقد أو الاطراء.

ففى عدد الجمهورية ١٧ أكتوبر ١٩٩٣ وجه أربعة نداءات صاحبة الأول إلى أصحاب الدخل المحدود من أبناء شعب مصر فقال لهم «غداً إن شاء الله سيكون أفضل وأفضل فطالما وعد حسنى مبارك فلابد أن يوفى».

والثانى إلى صفوت الشريف وزير الإعلام فقال له «كل يوم تؤكد تفوقك وبراعتك وفهمك لطبيعة عملك أنت دائماً صاحب مبادرة.. وتلك موهبة نادراً ما تتكرر لذلك يحقد عليك «العجزة» وأصحاب الكفاءات المحدودة وهذا طبعاً لابد أن يسعدك ويسعدنا.. فالنجاح

له حلاوته وله أيضاً أعداؤه».

أم الثالث فهو موجه إلى سمير التونى رئيس البرامج الأخبارية فى التليفزيون والذى جاء بوحيد عصره ليـقرره علينا صباح مساء فهو يقول له «أستطعت أن تنفـذ باقتدار فكر صفوت الشريف. . فأصـبح من حقك الحصول على لقب مـقدم البرامج السياسـية الأول فى العالم العربى مجرد اقتراح أرجو أن يتحول إلى حقيقة».

هل رأيتم النفاق مع أن سمير التونى نادراً ما يقدم برامج سـياسية وإن قدمها فالله وحده أعلم بما يقدم. . والرجل يعرف ذلك جيداً.

أما النداء الرابع فقد وجهه بكل صفاقة إلى الدكتور حلمى مراد نائب رئيس حزب العمل وأحد أبرز مفكرينا على الساحة العربية فماذا قال له الملهم.

«علاجك الوحـيد من مرض البـارانويا الذى أصابك مبكراً. . أن نعـرض عليك شريط ذكريات الستينات. . حينما تمنيت أن تعود يومـاً أستاذاً بالجامعة بعد طردك من الوزارة فكان الرد مكانك الـشـارع يا حلمى. . ولأن تحـاول ارتداء ثيـاب البطـولة من خـلال أكـاذيب وافتـراءات وقلب حاقد أسود. . لكن تأكـد. . البطولة لها رجالهـا. . وأنت عارف. . وأنا عارف وأعضاء حزب العمل عارفين. . ولا أريد أن أكشف الأسرار. . حتى لا تسقط لا قدر الله متململاً».

وأعتقد أن الرد الوحيد على ذلك هو لا تعليق!!

ويسـتـمـر الملهم فى توجـيـه نداءاته الـتى لا تتـوقف فـيكتب فى عـدد الجـمـهـورية ١١/ ١١/ ١٩٩٣ إلى د. حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم ممجداً بقوله «تأييد لجنة التعليم بمجلس الشعب لسياستك وموافـقك وحرصك على تطبيق القانون أبلغ دليل على أن الفكر الراقى يظل راقيـاً دائماً. . تأكـد. . مصر كلهـا معك. . وحان الأوان لكى نـنطلق جميـعاً لحماية كلمة الحق».

ويوجه نداؤه إلى عمر عبدالأخر محـافظ القاهرة بقوله «فى كلمتين أرشحك رئيساً لوزراء القاهرة. . إن مـا نفعله يعـتبـر اعجازاً بكل المقـاييس». . بالمناسبـة أهنئك بأحمـد صادق الجواهرجى فقد نجحتما معـاً فـى تكوين أحسـن فريـق عمـل فى الدنيا».

وبالمناسبة أحكد صادق الجواهرجى نائب محافظ القاهرة هو الذى جند كل الإمكانيات للوقوف إلى جانب سعادته فى معركة نادى الشمس.. هذا للعلم والاحاطة..

واستمراراً لنهجة فى تقديم «الكفاءات» التى تقوم على أمر خدمته راح يكتب فى نفس العدد يقول «طارق الضبع رئيس مجلس إدارة مؤسسة الضبع للتجارة، محمد عزت، د. أمين الخربوطلى، مهندس راجح فوزى إبراهيم أبوالعينين، مهندس مجدى كامل، مهندس هانى صليب، مهندس طارق غنيم، محمد الكيلانى، سيد ندا، إبراهيم سلامة هذه كلها أسماء لابد أن تكون مثار إعجاب، وتقدير كل مصرى وانتظروا الأيام القادمة».

وأعتقد أنا أحداً فيكم لا يعرف هذه الأسماء ولا علاقتها بالموضوع وحده الملهم الذى يرتبط معها بمصالح ما ويحاول من الأنتلميعها وإبرازها طبعاً للصالح العام ولمصلحة البلاد والعباد!



وفى عدد الجمهورية ١٨/ ١١/ ١٩٩٣ يكتب وحيد عصره مقاله فى العدد الأسبوعى ليبشرنا من خلاله بخبر هام هز مشاعرنا ودغدغ عواطفنا مستغلاً ضعفنا تجاه شعاره العظيم «الإرادة والتحدى».

فبعد فاصل من النفاق الذى لا يطاق تجاه وزير التعليم وانجازاته التى هزت الكون راح وحيد عصره يقول «قلت للدكتور حسين كامل بهاء الدين، ما أن يظهر فى مكان عام.. إلا ويلتف حوله الناس.. محبين ومشجعين ومؤازرين اللهم إلا قلة حاقدة خاصمت العلم فناصبها بدوره العداء.. قلت للدكتور حسين كامل بهاء الدين مادمت مقتنعاً بأن الإرادة والتحدى» مادة أساسية تدرس فى المدارس.. أجاب الوزير على الفور.. لك ما أردت.. أعتباراً من الشهر القادم فأنا مؤمن مثلك بأننا شعب والحمد لله قادر على تحويل المستحيل إلى ممكن».

بالذمة ده كلام.. أهوه كله تعبير عن مرحلة وطبيعة الإلهام!!

وفى «كبسولاته الفشنك» فى ذات العدد يحدثنا الملهم بلغته الفريدة ومشاكساته المريبة فيقول «أحياناً يتصرف الرجل تصرفاً صغيراً.. فيخسر خسارة فادحة لسبب بسيط أو الرجولة والكبر صنوان والعكس صحيح طبعاً».

«من قبل على نفسه أن يكتب يوماً بقلم غيره فقد أهم مقومات الانتماء للمهنة الغالية التى لن تأسف عليه ولا شك عندما يصبح فى خريف العمر» أظنكم عرفتم أنه يقصد الأستاذ إبراهيم نافع الذى عاد وحيد عصره ليقبل رأسه منذ أيام قليلة خلال حفل عشاء إقامة إبراهيم سعدة بحضور عدد من رؤساء التحرير لإجراء صلح بين الأستاذ نافع ووحيد عصره بعد فضيحة نادى الشمس.

ثم يعود الوحيد إلى لغة فضح المستور وإحراج المسئول فيناشد وزير المواصلات من على صفحات الجمهورية بقوله «المهندس نبيل خضر وكيل أو وزارة المواصلات حصل على براءة ذمة قانونية مرتين.. لا أعتقد أنه يستعصى على المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات إصدار قرار فورى يرفع الظلم عن كاهل المظلوم سيادة الوزير لن يلومك أحد إذا أعدت نبيل خضير إلى عمله الأصلى نائباً لرئيس هيئة التليفونات للمشروعات بالعكس إنك بذلك تقيم العدل داخل المكان وهذا أبسط الإيمان».

وطبعاً كانت التهمة أن السيد نبيل خضير أتهم بالأثراء غير المشروع وقد حصل على البراءة فيما بعد..



وبعد.. هذا قليل من كثير تضمنه مقالات الملهم وأفكاره التى راحت تغزو المدارس والجامعات ودور العلم المختلفة.

وفى كل هذا حاولت أن أقدم رؤية محايدة وصورة موضوعية لأفكار هذا الرجل «الداهية» الذى سبق عصره وعصور غيره فراح يقدم لنا خلاصة الفكر الإنسانى الذى يقوم على الغموض والتحريض والمغازلة.. معتمداً فى ذلك على منهج الترغيب والترهيب فى تحقيق المصالح وتقديم النماذج الصالحة لقيادة العمل الجماهيرى والسياسى والتنفيذى.. وعجبى!!

ملك الأونطة

لا أدرى من أين أبدأ. . فمصائب وحيد عصره لا تحصى وكوارثه تفوق الوصف وحكايته مع المال العام مثيرة إلى أقصى درجات الأثارة .

ومع ذلك فسأحاول سرد بعض المشاهد التى يحويها فيلم طويل، بطول السنوات التى تولى فيها أمر المؤسسة المنكوبة به، وربما قبل ذلك بكثير .

فمنذ أن عين الوحيد مندوبا لجريدة الجمهورية بمطار القاهرة وهو يمارس أشد أنواع الضغط على شركات السياحة والمسئولين عنها، فإما الدفع فى صورة هدايا وإعلانات وإما التشهير. . وقد استخدم وحيد عصره الصفحة التى خصصت له فى صحيفة الجمهورية كوسيلة للتشهير بالرافضين والإساءة إليهم.

ويبدو أن هذا الأسلوب قد حقق نتائج جيدة بالفعل وقد ساعد ذلك وحيد عصره على الاستمرار فى ممارسة غيه، فتزايد نفوذه، وأصبح الكافة يخافون قلمه وإدعاءاته وهو فى ذلك لم يتورع فى استخدام أحط الأساليب وأكثرها اثارة للناس.

وقد تدفقت الإعلانات بشكل كبير فى هذا الوقت ، ونجح فى اقامة علاقة صداقة مع عادل حسنى الخبير السياحى وصاحب عدة شركات سياحية هامة فى البلاد والحقيقة أنها لم تكن صداقة برئية بل كانت تحكمها المصالح المشتركة فى كثير من الأحيان، فبينما راح وحيد عصره يستضيف عادل حسنى ويحوله إلى كاتب دائم يكتب عموداً اسبوعيا بجريدة المساء ، كان عادل حسنى يرد بدوره الجميل فى هيئة خدمات وامتيازات تقدم مباشرة إلى وحيد عصره، وهكذا نجح الوحيد فى الاستفادة من عادل حسنى على حساب المساحة التى اقتطعها من صحيفة المساء ومنحها له ليعطى القراء دروساً فى السياحة ويروج لمشروعاتة وكأنها مساحة اعلانية دائمة ولكن دون أن يسدد ثمنها إلى خزينة المؤسسة.

وكان وحيد عصره يحصل من شركات السياحة والطيران على تذاكر مجانيه إلى الدول العربية والأوربية نظير بعض الخدمات الإعلامية والإعلانية ويتصرف فى هذه التذاكر حسب ما يمليه عليه ضميره « الأستك ».

وقد استمرت هذه الأساليب لصيقة بوحيد عصره حتى بعد تعيينه رئيساً لمجلس الإدارة وتكدس الأموال فى خزائنه ، وخير مثال على ذلك أنه نشر بتاريخ الأحد فى ٩ فبراير ١٩٩٢ اعلانا عن الصحيفة الحزبية التى يترأس تحريرها فى صحيفتى المساء والجمهورية وقد حمل الإعلان تهديداً مباشرا لرئيس شركة عمر أفندى سيد جريشه عندما قال فى الإعلان المنشور « حكاية جريشة كاملة الأسبوع القادم » وإن كان لا يعقل أن هناك رئيس تحرير طبيعى يعلن للقراء فى كل صحف مؤسسة دار التحرير قبل الهنابسه أنه سينشر حكاية سيد جريشة، مع أن كثيرين لا يعرفون من هو سيد جريشه.

إن كل من قرأ الإعلان أدرك بالفعل أنه يحمل تهديداً واضحاً لشخصيه مافى موقع مسئول . .

والحقيقة اننى شخصيا انتظرت هذه الحكاية بفارغ الصبر وقلت يبدو أن وحيد عصره قد حصل على خبطة صحفية كبرى . . ولكن بعد يوم واحد أكد لى أحد الأصدقاء أن هذا الأعلان المبكر عن حكاية سيد جريشة مقصود به الإبتزاز والحصول على الإعلانات أسوة بالصحف الأخرى التى حصلت على أعلانات من عمر أفندى والحقيقة أننى لم أكن اتوقع أن تصل الخسة إلى هذا الحد بقصد الابتزاز ولكن يالدهشة عندما بدأت صحيفة المساء ابتداء من العدد الصادر يوم الثلاثاء ١١ فبراير ١٩٩٢ تنشر اعلانات شركة عمر افندى على الصفحة الأولى.

قلت ربما هذه محاولة من رئيس الشركة هدفها إسكات صوت الحق الجرىء الذى لا يخاف لومة لائم!! ولكن سرعان ما تبين لى الأمر على غير ما اعتقد إذ صدرت الصحيفة الحزبية الحكومية التى يترأس تحريرها سمسم فى السابع عشر من فبراير. ولكن دون أن تتضمن كلمة واحدة عن السيد جريشة وظللت اتصفح الصفحات وأقرأ كل كلمة فيها علنى أعثر على كلمة واحدة عن السيد جريشة ولكن كل جهودى ذهبت هباء ، قلت فى نفسى ربما نسى وحيد عصره الموضوع وقطعا سينشره العدد القادم وياللعجب فلم يتضمن العدد التالى أيضاً كلمه واحدة عن السيد جريشة.

وبذلك وضح للكافة أن مـا نشره وحيـد عصره من إعـلان بالتشهـير لم يكن إلا تهديدا لرئيس الشركة الذى استفسـر وسأل ثم عرف كيف يداوى الموضوع ويوقف حملة التشهير التى كان قد أعد لها وحيد عصره فى حالة رفض منحه الإعلانات المطلوبة.

وكان الوحيد قد نقل مقر هذه الصحيـفة الحزبية من مبنى مؤسسة الأهرام إلى مبنى المؤسسة أو العـزبة التى يمتلكها، وحتى تكون يده مطلقة بلا حسـيب أو رقيب فإن أول قراره اتخذه هو إغلاق باب الصحيفة فى مواجهة محرريها.

قد لا تصدقون ولكن هذا هو ما حدث فهناك ثـلاثين صحفيا يعملون على قوة هذه الصحيفة الحـزبية بعضهم تم تعيينه اثناء رئاسة تحـرير أنيس منصور والبعض الاخر فى فترة تولي ابراهيم سعـده ، ولكن بمجرد أن عين وحيد عصره رئيسـا للتحرير قرر وقف هؤلاء الصحفيين عن الكتابة .

وردا على هذا القرار اعتصم ٢٩ صحفيا من أصل ٣٠ صـحفياً هم مجموع العاملين بالصحيفة ، وقد اتخذوا من مقر نقابة الصحفيين مكانا للأعتصام احتجاجا على ممارسات وحيد عصره فى مواجهتهم .

لقد رفض منـذ البداية أن يوفر لهم مكاتـب بمؤسستـه وطالبهم بالبـقاء شكلا فى مؤسســة الأهرام انتظاراً لتكليفاته ويبدو أن تكليـفاته لهؤلاء الصحفـيين لم تكن لها أية علاقة من قريب أو بعيد بمهنة الصحافة .

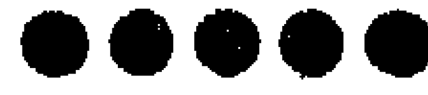
وفى هذا الوقت كان وحـيد عصره يـدبر لعملية اقتـحام لحزب مـصر الفتاة بقـيادة شخص يدعى حسام كامل وقبيل أن يقتحم هؤلاء مقر الحزب بالدقى ، اتصل الوحيد فى التاسعة صباحاً أى قبل الأقتحـام بالمحررين بجريدة مايو وطلب منهم التواجد بمقر حزب مصر الفتـاة للمساعدة فى عملية الأقـتحام ، وعندما لم يجد أحداً سـوى الزميل شريف شـوقى رئيس القسم الرياضى بالـصحـيفـة أصدر فـرمانا سـريعاً بخـصم يوم من كل الصحـفيين العـاملين بالجريدة وأمـر بإعلان الخـصم على منشور يعلق على الحـائط فى مؤسسته . .

وخلال اللقاء الذى حدث بين الصحفيين المعتصمين وسكرتير عام النقابة أمينه شفيق أكد المحررون أنهم أصيبوا بالقلق منذ اليوم الأول لتولى وحيد عصره أمر صحيفتهم لأنهم يعلمون جيداً أساليبه فى التعامل مع زملائه وتعاليه عليهم خاصه وأنه طلب منهم التوقف لفترة مؤقته وغير محددة ليفسحوا الطريق أمام شلته واتباعه وصبيانه فى الجمهورية والمساء وبدعوى تعلم أصول الصحافة على حد زعمه . . ولكن هذا الابعاد المؤقت استمر حتى وقتنا هذا . .

وعلى كل الأحوال فتغييب هؤلاء الصحفيين كان بهدف اتاحة الفرصة له ولتابعيه لممارسة الابتزاز الرخيص دون رقيب أو حسيب .

وتعود إلى فساد وحيد عصره، وهنا نجد انفسنا أمام جرائم تستحق مجلدات وعمليات نصب تستحق تقديمه للمحاكمة العاجلة ومحاولات استغلال للنفوذ تستوجب عزله ومحاسبته .

ولهذا اسمحوا لى ايها السادة أن أسرد عليكم بعض الحكايات العجيبه والغريبة فى الوقت نفسه !!



يعتمد وحيد عصره فى عمليات الإبتزاز والنصب على بعض اتباعه من المحسوبين على الصحافة . . وهو يصنع دائماً الخطط معهم قبل التنفيذ ويذلل من أمامهم كل العقبات التى تعترض طريقهم .

ويعتقد وحيد عصره أن صبيه (ش.أ) مندوب المؤسسة فى طنطا هو من أكبر التابعين اخلاصا لمنهجة وسلوكه وشربا للصنعه . .

وهذا النموذج المقزز له من الموبقات والفضائح التى تزكم الأنوف فى محافظة الغربية وياللعجب فقد اقترب بسرعه الصاروخ أيضاً إلى المحافظ ماهر الجندى فأصبح فتاه المدلل وأنيسه المفضل.

ويستخدم هذا الصبى أساليب وحيل متعددة فى الإبتزاز والنصب ، فهو يبدأ يومه دوما بالذهاب إلى إدارة التموين بطنطا للحصول على محاضر التموين بحجة النشر ، ولكن بدلا من ذلك يتجه وفى يده صورة من المحاضر إلى أصحاب المحلات لمساومتهم إما الدفع أو نشر اسمائهم .

وضمن المحلات التى تردد عليها فى هذا الوقت لهذا الغرض فى طنطا - فندق جرين هاوس - نادى طنطا - مطعم وكازينو جراند بابليون لصاحبه - نبيل عبد الحميد العزب- مطعم وكازينو الميرلاند السياحى - الشركة الدمياطية - سعد عبد المنعم نور الدين - الجمعيه التعاونية الإستهلاكية - حسين الجوهرى سعيد صاحب شركة دار الشاى الدولى بطنطا - الاباصيرى حماده صاحب شركة لتجارة الأغذية بكفر الزيات .

وصبى وحيد عصره كأستاذه من المؤمنين بمقولة « طرقع للزبون فى البداية » وقد نجح (ش.أ) مثلاً فى املاء شروطه على رئيس مجلس إدارة النقل الداخلى لمحافظة الغربية بعد أن هدده بنشر بعض المخالفات التى ذكرت فى تقارير الجهاز المركزى..

وقد اضطر رئيس الشركة أن يقيم عزومة كبيرة لهذا الصبى فى شهر رمضان من عام ١٩٩٢ وبحضور محافظ الغربية ماهر الجندى فى فندق عرفه بناء على طلب الصبى ومعلمه .

وحكاية الصبى مع المحافظ يعرفها القاصى والدانى فى الغربية فهو يستغل إسمه فى ممارسة كل أنواع الابتزاز ويستظل بحمايته حتى لو كان المحافظ لا يدرى بكل حقائق الأمور.

لقد أقامت مؤسسة سمسم فى طنطا مشروع الأمل لعلاج غير القادرين، وقد تبرع المحافظ لهذا المشروع بعشرة آلاف جنيه، ولكن المصيبة أن صبية وحيد عصره جمعوا تبرعات ضخمه من وراء هذا المشروع وذهبت إلى حيث يجب أن تذهب ولكن بعيدا عن المشروع والأدهى أنه يتردد أن الصبى يتاجر فى الكشوفات لحسابه الخاص بالرغم من الحديث عن مجانيه العلاج.

والحقـيقة أن الأمثلة حـول طبيعة هذا الإنحـراف كثيرة ومـتعددة تبدأ من عـمليات الإبتزاز الصغيرة مروراً بالعجول وسيارات الدقيق الفاخر التى ترسل إلى القاهرة.

ولكن اسمحوا لى أن ندخل الى لب الموضوع .. ولب الموضوع هنا هو عبد الحكم جمـيل رئيس مجلس إدارة الشركـة التجارية العـقارية الإسلامـية وهى شركـة لتوظيف الأموال تتخذ من طنطا مقراً لها .. ولها علاقة عضوية بوحيد عصره.

لقد بدأت العلاقة بين وحـيد عصره وصاحب الشركـة عبر صبى طنطا (ش . أ) فقد نجح الصبى فى اصـطياد الفريسة بالترغيب تارة والتـهديد تارة أخرى ويوم أن عرف الصبى بموضـوع الخلاف الذى وقع بن عبد الحكم جـميل والدكتور إبراهيم عـوارة عضو مجلس الشعب عن طنطا حول بعض العقـود، أصطحب (ش.أ) عبد الحكم جيمل إلى وحيد عصره فى القاهرة وهناك جلس ثلاثتهم يـخططون لحملة إعلامية تهدف إلى تشويه الدكتور عواره وقد امتد الحديث إلى محاولة توفيق أوضاع الشركة لدى جهاز المدعى العام الاشتـراكى، وقد وعد وحـيد عصـره صاحب الشركـة بإنهاء هذا الموضـوع على الوجه الأكمل ولكن مقابل ثلاث شقق فى العمارة التابعـة للشركة بشارع عباس العقاد وقد نجح سمسم فى تحقـيق الهدف وتم توفيق الأوضاع بطريقة آذهلت الجـميع، وأن كان أحد لا يعرف كيفـية حدوث ذلك وإن كان البعض يشكك فى أن يكون لوحـيد عصره دوراً فى عملية التوفيق.

وتقع العمارة موضوع الحديث فى ٢ شارع عـبد الرازق السنهورى على ناصية شارع عباس العقاد بمدينة نصر وقد اختار وحـيد عصره شقتين فى الدور السادس والسابع بينما اختار الثالثة لتكون عيادة لنجله وائل الذى أنهى دراسته للطب فى نوفمبر الماضى.

ومن المعروف أن ثمن الشقـة الواحدة نحو ١٠٥ ألف جنيه أى باختـصار فإن ثمن الشقق الثلاث هو ٣١٥ ألف جنيه ولكن «الحدق» رفض أن يدفع فى الشقق الثلاث أكثر من ثلاثين ألف جنيـه ومع ذلك فقـد استكثـر دفع هذا المبلغ فى الشـقق الثلاث أيضـاً إستـولى من المقاول حـسين مطاوع الذى كان يـتولى أعمـال البناء بالعـقار من الأدوات

الصحية والسراميك المستورد بما يزيد على قيمة المبلغ الذى دفعه كثيراً. ثم سرعان ماستدعى وحيد عصره أحد المقاولين الذين يعملون مع شركة الإعلانات المصرية التابعة لمؤسسته وأجبره على أن يقوم بعمليات تشطيب الشقتين أولاً وتركيب الرخام اللازم للمطابخ والحمامات والسلالم الموصلة بين الشقتين ولكن دون أن يدفع له مليماً واحداً، . وقد سخر الشركة وإمكانياتها لهذا الغرض.

واستطاع وحيد عصره بنفوذه أن يستغل موبيليات العزونى بدمياط بمعرفة (س. ش) و(ن. ع) المحرران بصحيفة المساء حيث قام العزونى بتجهيز الشقتين بأجمل بأحد الموبيليات وبمقدم يبلغ خمسة ألاف جنيه أما بقية المبلغ الذى يزيد عن مائة ألف جنيه فقد كان مقابل إعلانات تنشر فى صحف العزبة.

كما قام وحيد عصره باستغلال عمال شركة الإعلانات المصرية والشرقية فى أعمال الدهانات والكهرباء ومن بينهم (س. م) و(م. س) من النقاشين و(ع. و) وعزت لأعمال الدهانات وفاروق وأ. خ فى أعمال النجارة وقد تم تنفيذ الأعمال تحت اشراف المهندس ناجى صادق مهندس الديكور بشركة الإعلانات المصرية ومحمود رشيد مدير عام المؤسسة.

وامعانا فى الدلع استغل وحيد عصره المقاول عزالدين وهو أحد المقاولين المتعاونين مع شركة الإعلانات المصرية فى بناء نافورة مياه مطليه بماء الذهب داخل الفيلا.

ولم يحصل المقاول على قيمة هذه الأعمال وإن كان قد حصل على قيمتها بعد تنفيذه نافورتين فى بورسعيد لعبت المؤسسة دوراً كبيراً فى بنائهما وافتتحهما وحيد عصره إلى جانب المسئولين بالمدينة، فسدد بذلك من المال العام قيمة العمل الخاص الذى انجزه المقاول فى شقته.

وقد صنع وحيد عصره الأبواب الخارجية للشقتين من الخشب الزان والأرو وهما من أجود أنواع الخشب كما أقام السلالم الداخلية للربط بين الشقتين من رخام الجرانيت الرصاصى أما الستائر فهى من أجود الأقمشة الزرقاء والغامقة، كما يوجد بالشقتين أكثر

من ١٥ تحفة باشكال عالية المستوى وأطباق وفاظات من أرقى وأجود أنواع الكريستال.

أما عن عيادة المحروس لنجله الذى تخرج حديثا فلها حكاية هى الأخرى.. فقد طلب وحيد عصره من (ص. ع) نائب رئيس تحرير المساء لشئون الأعمال الانشائية والتجديدية (شوف القرع) بعد أن مد خدمته بأن يتولى أمر الأشراف على العيادة التى تقطن فى ذات العمارة بشارع عباس العقاد..

وقد كلف وحيد عصره المستشار الهندسى للمؤسسة الدكتور حمدى شاهين بإعداد التصميمات اللازمة للعيادة.

وبدأ العمل ليل نهار - حتى تم تشطيب العيادة على أحدث طراز مما جعل وحيد عصره يتباهى أمام أعوانه بأنها ستكون أجمل عيادة فى مصر.

ولكن (ف. ع) رئيس قسم الأخبار بالجمهورية وأحد أبرز المقربين إلى الوحيد قال فى جلسة نفاق أمام ولى نعمته إن هذه التشطيبات رغم فخامتها لاتليق باسم وحيد عصره خاصة وأن عدداً من الوزراء هم الذين سيقومون بافتتاحها. ولم يعط الوحيد لنفسه فرصة للتفكير فأصدر أوامره بهدم ما تم تنفيذه من تشطيبات وأسند إعادة تشطيب العيادة وعمل تصميمات جديدة لها لوزير التعمير الحالى د. محمد إبراهيم سليمان الذى كان له دور كبير فى فضيحة نادى الشمس.

وقصة والدكتور سليمان يقف وراءها د. عادل حسنى الخبير السياحى وصديق وحيد عصره فقد أخبر عادل حسنى أبا السماسم أن الدكتور سليمان هو الذى قام بعمل التصميمات الخاصة بالفيلات الخاصة بالوزراء وكبار المسئولين فى لسان أبوسلطان بالاسماعليلية. وأكد عادل حسنى أن سليمان على علاقة وطيدة بجميع الوزراء والمسئولين الذين خطوا لهذه الفيلات.

وبسرعة البرق توطدت العلاقة بين وحيد عصره والدكتور سليمان، وامعانا فى الكرم أصدر وحيد عصره قراراً بعزل الدكتور حمدى شاهين المهندس الاستشارى للمؤسسة وجاء بالدكتور محمد إبراهيم سليمان بدلاً منه وازدادت العلاقة تماسكاً بين

الطرفين، وقد وعد سليمان سمسم بمنحة قطعة أرض بلسان أبو سلطان إلى جانب الوزراء من باب التفاؤل، كما وعده بأن يتكفل بإنشائها، وقام وحيد عصره من جانبه بتهيئة الأجواء لجلسة تجمع بين الدكتور عاطف صدقى والدكتور محمد إبراهيم سليمان على عشاء اقيم فى منزل وحيد عصره بشارع عباس العقاد، ونظراً لأن الدكتور عاطف صدقى لا يستطيع مقاومة محشى الكرنب فقد استجاب لعزومة سمسم وقد حدث التعارف يومها بين د. محمد إبراهيم سليمان وعاطف صدقى خلال جلسة السمر التى أعقبت العشاء ومن يومها جرى الاتفاق على تعيينه وزيراً للتعمير كما اتفق وحيد عصره مع الدكتور صدقى على تعيين الدكتور سليمان أستاذاً غير متفرغاً بكلية الهندسة وترشيحه مستقبلاً نقيباً للمهندسين خلفاً للمهندس حسب الله الكفراوى.



وقصة وحيد عصره مع حسب الله الكفراوى لاتقل إثارة عن قصة دوره فى تعيين د. سليمان وزيراً للتعمير فقد بدأ الخلاف بين سمسم وحسب الله منذ رفض الأخير منح الوحيد فيلا فى منطقة الساحل الشمالى إلى جانب الوزراء والمسئولين، وقد شعر سمسم من يومها أن حسب الله الكفراوى يقف ضد طموحاته ويكشف كل الأعيبة ويرفض تقديم أية تسهيلات أو خدمات إليه.

وبعد الانقلاب الذى جرى فى مصر الفتاة بمؤامرة حكومية لعب فيها الوحيد الدور الأكبر راح صبية الذى تولى رئاسة تحرير الصحيفة يشن هجوماً مشينا ضد الكفراوى لصالح عبدالغنى الذى تم اتهامه باتهامات وقتها بالاثراء غير المشروع من وراء الشركة القومية للأسمنت، وراح الصبى يحمل حسب الله الكفراوى مسئولية القضية برمتها ويبرأ ساحة المتهم..

وقد تطور الأمر حتى وصل إلى نيابة أمن الدولة عندما تقدم الكفراوى ببلاغ فى مواجهة صبى وحيد عصره اتهمه فيه بالقذف والسب وأدعاء وقائع غير صحيحة.

وعندما تطورت المعارك بين الكفراوى ووحيد عصره، بدأ الوحيد يستغل عاموده فى

توجيه الانتقادات اللاذعة إلى الكفراوى تأمل مثلاً ما كتبه فى عاموده الملاكى بالجمهورية فيى ١٩٩٣/٧/٢٩ «كلما ذهبت للساحل الشمالى.. دعوت من اعماقى» الله يجازى اللى كان السبب فى ضياع ملايين الدولارات علينا كل عام» كل الدنيا استغلت سواحلها المماثلة فى جذب أكبر عدد من السياح لزيادة دخلها القومى أما نحن فأغنياء بالفطرة.. مرة أخرى «الله يجازى اللى كان السبب» وبالقطع فإن ما يقصده تحديداً هو الله يجازى اللى كان السبب فى عدم منحى فيلا فى هذا المصيف.

وكتب قبل ذلك فى ١٩٩٣/٥/٥ ينتقد سياسة الكفراوى من موضوع سوق العبور وإغلاق سوق روض الفرج يقول «لقد حدث مرة منذ عدة شهور.. وقبل أن تحصل محافظة القاهرة على حكم المحكمة الإدارية العليا بنقل سوق روض الفرج أن ناقش مجلس الوزراء الأمر كان الاتجاه الغالب فى المجلس أن يتم افتتاح سوق روض الفرج لكن بعد انتهاء الاجتماع وقف حسب الله الكفراوى على باب مجلس الوزراء واقسم بأغلظ إيماناته «إياها» بأنه لن يفتح السوق، ويكمل وحيد عصره مقاله «إذن لو وضعنا المصلحة العامة فى الأعتبار التى يتشدق بها بعض السادة المدافعين عن سياسة الكفراوى ألا تقضى هذه المصلحة بضرورة الحفاظ على أموال الدولة وعدم تبديد استثماراتها فى الهواء».

وراح الوحيد يلعب دور رئيس مجلس الوزراء عندما قال فى نفس المقال «لقد استمعت مرة إلى د. جلال أبو الدهب وزير التموين يقول إن إدارة الأسواق مهمة التموين أعهدوا بها إلينا وأنا كفيل بتشغيل السوق فى اليوم التالى لصدور القرار» وأكمل وحيد عصره مقاله «وأنا بدورى أؤيد فكرة د. أبو الدهب وأطالب باصدار هذا القرار فوراً فلسنا مستعدين أبداً كشعب لتحمل مزيد من الخسارة ولا يرضى المجموع بأى حال من الأحوال أن يدفع ثمن عناد شخص مهما كان.. ونحن فى الانتظار..!!

وعندما حدثت مشكلة بين الكفراوى ومحافظ القاهرة راح الوحيد يعلن انحيازه لمحافظ القاهرة وينتقد الكفراوى بشدة.

وقصة الخلاف تقول إن الكفراوى الذى يتولى موقع نقيب المهندسين قرر إقامة حمام سباحة ونادى للمهندسين فوق قطعة أرض على النيل، إلا أن محافظ القاهرة أعترض بشدة على ذلك حفاظاً على مظهر المنطقة، وبغض النظر عن صحة ذلك من عدمه فإن وحيد عصره راح يستغل الموضوع على طريقته الخاصة بهدف الانتقام من الكفراوى وقد كتب فى جريدة الجمهورية بتاريخ ١٩/ ٥/ ١٩٩٣ حول هذه القضية يقول «ما مصلحة محافظ القاهرة فى إزالة أى مبنى مخالف للقانون.. المفروض أن المحافظ يهمه فى المقام الأول الحفاظ على مظهر العاصمة وحمايتها من التعرض للعدوان من أى كائن من كان.. لكن حينما يكون هذا المبنى أو مشروع المبنى يمت بصلة لحسب الله الكفراوى فلابد أن يكون المحافظ مغرضاً أو صاحب مصلحة خاصة أو أنه يعمل على تصفية حسابات شخصية أو يمارس ضغطاً حتى يفوز بشاليه فى مارينا أو مراقيا أو فينسيا وكان الساحل الشمالى أصبح ملكاً خاصاً للكفراوى يتصرف فيه حسب أهوائه ومشيئته؟! «لاحظ حديث سمسم بحرقة عن الساحل الشمالى»!

وفى ٢٨/ ٤/ ١٩٩٣ كتب وحيد عصره عاموده فى جريدة الجمهورية حول مشكلة كانت قد وقعت بين رئيس تحرير الاجبشيان جازيت التى تصدر عن مؤسسة دار التحرير وبين حسب الله الكفراوى وقد حكى حكاية الأزمة فى عاموده فانظروا ماذا قال «لقد حدث أن جريدة الاجبشيان جازيت سبق وأن نشرت مقالاً انتقدت فيه بعض سياسات الكفراوى.. وذلك حقها بل وأنى اعتقد أن هذا المقال قد أغفل جوانب كثيرة ووجوه نقص عديدة موجودة فى قطاع الإسكان وحان الآوان لتصحيحها.. لكن الكفراوى كعادته هاج وماج وهدد باللجوء إلى القضاء ـ على طريقة استقالتى فى جيبى ـ ونحن على الوجه المقابل لا ننكر عليه هذا الحق.. بل العكس نقف بجانبه دعماً لسيادة القانون واحتراماً لإرادته. وبحكم صداقة قديمة أو حديثة ـ الله أعلم بين الوزير وبين عبدالأحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب السابق الذى تفرغ الأن للمحاماة ـ لجأ إليه لرفع قضية ضد الصحيفة.. ونحن أيضاً لا تنكر علي هذا وذاك أى حق من حقوقهما المشروعة..

ويستكمل وحيد عصره «لكن عبدالأحد.. لأسباب غير واضحة رأى أن يحل

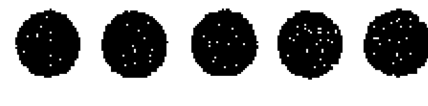
الموضوع ودياً. . فاتصل بى مرة. . ثم عاود الاتصال مرات برئيس تحرير الاجيبشيان جازيت. . انتهت بعقد جلسة صلح بين الثلاثة فى مكتب الكفراوى أصر بعد ها هو وعبد الأحد على تصوير الجلسة ثم إصدار بيان. . أنا شخصياً أرى فيه مساساً كبيراً بصحيفة الاجبشيان جازيت التى تصدر عن المؤسسة التى اتشرف برئاسة مجلس إدارتها وبالتالى فإنى أعلن على الملأ رفضى لكل كلمة تضمنها هذا البيان شكلاً وموضوعاً.

وبعد أن حكى وحيد عصره القصة راح يهدد ويتوعد ويقول «إن سياسة العصا والسيف التى يتبعها حسب الله الكفراوى داخل أسوار وزارته لا يمكن أن تمارس خارجها. . فليست هذه المؤسسة الصحفية خاضعة لوزارة الإسكان التى يتولى سيادته إدارة أمورها منذ خمسة عشر عاماً وستة أشهر بالتمام والكمال . . وليس رئيس مجلس إدارتها أو أى من الزملاء رؤساء تحرير صحفها يخافون بطش وسطوة سيادته مثلما يفعل مع رؤساء الهيئات الذين يتبعونه والذين يتعرضون لأبشع ألوان العنف والاضطهاد حينما يشتم لا يستطيع أى واحد منهم أن يخالفه فى الرأى حتى ولو كان من أجل الصالح العام والأمثلة كثيرة وموجودة لدينا والكفراوى أعلم بها أكثر من غيره. . أما عبدالأخر فإنى أقول له ليس بهذا الأسلوب يمكن أن تدخل قلب الوزير. . أو تحصل على إحدى ميزات وزارته التى يوزعها حسبما يشاء على المعارف والأحباب. . والحمد لله أن «التغيير قادم» والشكر له، وكم أتمنى أن أى وزير سبق أن هدد بتقديم استقالته إما تعالياً أو غروراً أو محاولة لممارسته لون من ألوان الضغط لا يكون له مكان فى المرحلة القادمة. . !

هل رأيتم كيف يخوض وحيد عصره معاركة بشراسة إذا ما امتنع مسئول أى مسئول كبر أم صغر عن تلبية مطالبه التى لا تنتهى ولا تتوقف!!

إن ذلك يذكرنى بحكايته مع وزير التموين جلال أبو الدهب الذى طلب منه فى وقت سابق ثلاث رخص لإقامة مخابز لبعض أقاربه وعندما تلكأ الوزير فى الرد لبعض الوقت هوجم هجوماً شديداً على صفحات الجمهورية.

وفى إحدى المرات عـهدت الحكومة إلى الدكتـور جلال أبو الدهب برئاسة البـعثة الرسمية للحج، وقد حاول الوحيد أن ينضم لهذه البعثة ويسافر للحج مجاناً، ولكن كل جهـوده ذهبت هباءً ولكنه صمم على السـفر فدبلج مقـالاً توسل فيه للأمراء السـعوديين السمـاح له بزيارة بيت الله الحرام، ورغم أن الوقت كـان قد أزف ولم يتـبق سوى أيام قليلة على وقفة عرفات إلا أن السلطات السعـودية سمحت له بالحج أمامه وقد فؤجى ابو الذهب بوحيد عصره أمامه اثناء تأدية المناسك. . وكان الوحيد قد شن فى مواجهته حملة قوية قبل وبعد أداء مناسك الحج، متهماً قيـادة البعثة بالاخلال بواجباتها . . ولكن بعد ذلك عادت العلاقة إلى طبيعتها بعد تصـفية الأجواء واستجابة الوزير لكل مطالب وحيد عصره.



ولا يختلـف الأمر فى علاقـة وحيـد عصره مـع حسب الله الكفـراوى وجلال أبو الدهب عن علاقته مع يوسف والى وزير الزراعة والأمين العـام للحزب الحاكم ـ فقد بدأ الوحيد فى توجـيه انتقادات شـديدة إلى سياسة يوسف والى الزراعيـة،وبعد تدخل أبناء الحلال عرف يوسف والى مـطلب وحيد عصره، فـاستجاب له فوراً. والمطـلب هو ترقية زوجة الوحيد إلى درجة مدير عام بالحجر الزراعى بالمطار بقرار خاص من الوزير.

ومن يومهـا تعمـقت العلاقة بين الدكـتور والى ووحـيد عصـره وقد أراد والى أن يجامل الـوحيد بما هو أعظم، فـعلم بأمر المشـروع القومى الذى تتكافل كـل القوى فى انجازه وهو إعـداد مسكن محتـرم لوحيد عصـره فى عمـارة شـارع عبـاس العـقاد التى تحدثنا عنها.

وقـد كلف يوسف والى وبناء على طلب خـاص من الوحيـدس أحد وكـلاء وزارة الزراعة «المهـندس على البدرى» للاشـراف على نباتات الزينة والزهور التى تم نقـلها فى سيارات وزارة الزراعـة إلى شقتى وحيد عـصره يرافقها بعض العـمال والمهندسين الذين تولوا القيام بالمهمة خير قيام. وقـد قدرت قيمة الزهور والنباتات بمبلغ يربو على العشرين

ألفا من الجنيهات جنيه ينطح جنيه وطبعاً لم يدفع فيها وحيد عصره مليماً واحد على اعتبار أن ما قامت به وزارة الزراعة هو من باب الواجب والمساهمة فى ترويق منزل الوحيد باعتبار أن ذلك فرض عين على كل الوزارات والشركات كل على قدر طاقته!!

ولكن الحلو لا يكمل فى كثير من الاحيان فبعد قليل بدأت الأوراق تتساقط من بعض النباتات وقد أثار ذلك حفيظة وحيد عصره وآل منزله فاتصل على الفور بيوسف والى الذى أصدر قراراً فورياً بابعاد على البدرى من هذه المهمة واسنادها إلى مهندس أخر، صدر قرار بتفرغه للاشراف عليي هذه المهمة القومية حتى اليوم ولا عمل لهذا المهندس إلا رعاية زهور ونباتات وحيد عصره حيث يقوم بمتابعتها كل يوم مرة على الأقل.



ونأتى إلى جانب أخر من شخصية وحيد عصره وهو حبه للأبهة والمظهرة ولهذا الغرض فقد اختص وحيد عصره عدد كبير من سيارات المؤسسة التى يترأسها وسخرها لآل بيته ومن أهم السيارات التى وضعها تحت إمره آل البيت سيارة فيات ١٢٨ بيضاء اللون وتحمل رقم ١٣٨١٣ مخصصة لأغراض المنزل ويقودها السائق فتحى.

سيارة ريجاتا بيضاء تحمل رقم ١٦٥٣٤ قيادة السائق محمد وهى مخصصة للطوارىء.

سيارة بيجو بيضاء بالتليفون وتحمل رقم ١٣٣٥٠ قيادة السائق رأفت.

سيارة جالانت فضية اللون وتحمل رقم ١١٤٧٤٠

سيارة بولونيز سماوية اللون وتحمل رقم ١٠٩٤٢٠ قيادة السائق عبدالهادى.

سيارة جالانت قيادة السائق رشدي.

موتوسيكل خاص قيادة السائق نبيل لزوم المظهرة الكذابة. والشيء المثير للانتباه أن وحيد عصره لم تعجبه السيارة المرسيدس ٢٠٠ التى حصل عليها من الرئيس العراقى صدام حسين فباعها إلى الأستاذ صلاح الغمرى رئيس مجلس إدارة الشركة القومية للتوزيع بمبلغ ٢٠٠ ألف جنيه، واشترى بدلاً منها سيارة مرسيدس ٢٣٠ سوداء اللون

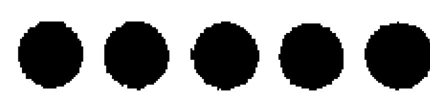
بمبلغ ٤٥٠ ألف جنيه من أموال المؤسسة.

وقد أصر وحيد عصره أن تكون السيارة سوداء اللون شأنها سيارات الوزراء وكبار المسئولين ومفيش حد أحسن من حد وقد تم شراء السيارة من شركات أبو غالى صاحب توكيلات «هوندا».

ولبيع سيارة صدام التى حصل عليها الوحيد حكاية معروفة فى أوساط المؤسسة، فقد فوجىء سائقه الخاص صلاح طه فى شهر مارس ١٩٩٣ وعلى بعد ٢٠٠ متر من منزل وحيد عصره أن فرامل السيارة قد فوتت.. وقد أصاب الرعب الوحيد بعد أن تصور أن مؤامرة دبرت ضده، وبمجرد أن وصلت السيارة إلى المؤسسة بعد إصلاحها طلب وحيد عصره من رئيس إدارة الأمن بالمؤسسة إبلاغ مباحث أمن الدولة بهذه الواقعة، وبالفعل تم استدعاء أكثر من ٣٠ سائقاً إلى مقر مباحث أمن الدولة حيث جرى التحقيق معهم حول الحادث.. ولكن بعد قليل أدرك الضابط المحقق أن الأمر لا يحمل أية دلالة تثبت وجود أية مؤامرة ضد وحيد عصره.

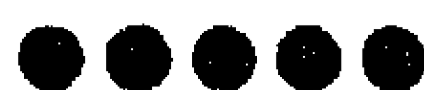
ولكن ذلك لم يخفف من حالة الخوف والرعب التى تملكت وحيد عصره فراح يعين حارساً خاصاً كل مهمته هى حراسة السيارة وتولى مسئولية أمنها طيلة فترة تواجد سمسم بالمؤسسة.

وإمعانا فى الحذر أصدر الوحيد تعليماته بإغلاق شارع نجيب الريحانى ومصادرته لصالحه رغم احتجاجات سكان المنطقة.. وبمجرد صدور التعليمات قام الحراس علي الفور بإغلاق الشارع بواسطة جنزير حديدى، وحذر وحيد عصره كافة الصحفيين والعاملين من مغبة التوقف بسياراتهم فى الشارع باستثناء سيارة سعادته كما طلب من سائق سيارة محفوظ الأنصارى رئيس تحرير الجمهورية التوقف بالسيارة بعيداً عن الشارع الذى تقبع فيه سيارته وبعد جدل بينه وبين محفوظ تكرم بالأذن له بالهبوط والصعود من وإلى سيارته أمام باب المؤسسة ولكن شريطة خروج السيارة بسرعة إلى شارع أخر بعيداً عن شارع نجيب الريحانى.

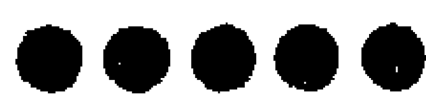


ويمتد وحـيد عصره بعـلاقاته إلى خارج الوسط وخارج الوطن وهو يعـد من أشد المؤمنين بالشعار القـائل «الرزق يحب الخفية» ولهذا فـقد أقام علاقة معـروفة مع آل فايد وفتح الصـفحات للدفـاع عنهم وقد تطورت العـلاقة بينهمـا إلى درجة أن الوحيـد كان يتفـاوض باسمهم عـلى بعض المشروعات بعـد أن أكد لهم أن بيـده أن يفتح الأبواب المغلقة.

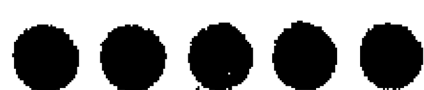
وقد حاول وحيد عصره استغلال نفـوذه عندما عرض على أحد الصحفيين بالمؤسسة (ح. ع) ويعمل مديراً لمكتب جريدة الأنباء الكويتية أن ينشر له بعض الكتابات السخيفة مقـابل مبلغ ٣٠ ألف جنيـه ورغم أن الصحـفى أدرك منذ البداية رداءة مـا كتب إلا أنه تخوف من رد الفعل فى حال الرفض سريعاً فأرسل بالمادة إلى رئيس تحرير الصحيفة فتم اهمالها وظل سمـسـم يلح بشدة حتى جاءه الرد كالصفعة على وجـهه، وهنا ثار الوحيد ووجه اللعنات إلى الجميع وطلب من الصحفى الأختيار بين المؤسسة أو مكتب الصحيفة العربية وراح يؤكد فى كل مكان أن رئيس تحرير هذه الصحيفة الخليجية يغير منه ويخاف أن توضع مقالاته فى مقارنة معه فيفوز هو بقراء الكويت والخليج.



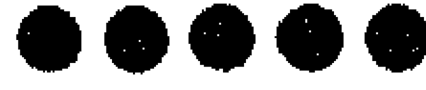
وقبيل ان اغلق هذا الملف الذي يبـدو انه سيظل مفتوحا لأنه سيـحوي الجديد دائما هناك بعض التساؤلات أطرحـها ببراءة كاملة على وحيـد عصره عله يرد بذلك على هذه الاشاعات التى تتناوله. . تردد والعهـدة على صحيفة الشعب ان شركـة الاعلانات التابعة لعزبته قد اشترت سيارة سوفت لنجلته (ريهام) الطالبة بالسنة الأؤلى كلية الطب بمبلغ ٥١ ألف جنيه كما اشـترت الشركة ذاتها سيارة للمـحروس نجله وائل الذي تخرج فى أواخر عام ١٩٩٣ من كلية الطب من نوع مـتيوبيش وبمبلغ ٨٥ ألف جنيه من إحـدى شركات السيارات مقابل اعلانات.



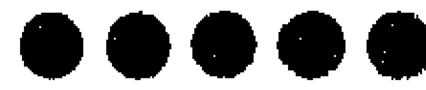
وروي أيضا أنه تم شراء ١٤ تحفـة كريستال عصفور مقـابل اعلانات لزوم توزيعها هدايا للوزراء ولكن النجف إحلو فى عينيه فقام بتركيبهم فى منزله بشارع عباس العقاد. . ولا ندرى هل سيسدد الثمن أم لا.



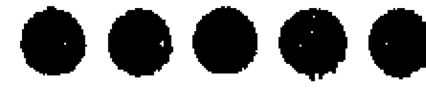
ولا ندري صحة ما قيل من أنه سبق وان منح شقة بالهرم من السيد متولى رئيس النادي المصرى وكذلك شقة أخرى في بورسعيد مقابل وقف حملات التشهير به فى صحف المؤسسة؟!



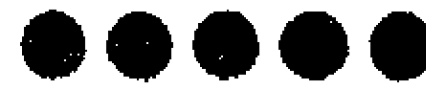
وتردد أن شركة الاعلانات بالمؤسسة قامت بطباعة مطبوعات لزوم حملته الانتخابية في نادى الشمس تجاوز مبلغ الـ ١٥٠ الف جنيه بخلاف اليفط والبوابات الثابتة والمتحركة . . . ونحن نأمل ان يعطينا ردا على هذه الاشاعة .



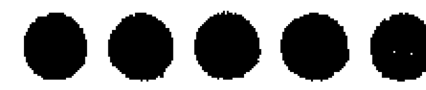
وقيل انه رفض أن يكتب كلمة واحدة عن حرامى فوه الذي استغل الاراضى وكسب املايين فهل صحيح أنه ابن عمته وأنه قد ناله من الحظ نصيب .



هل صحيح أنه أوفد مراسل الجمهورية بمرسى مطروح مع أوائل الطلبة في رحلة للخارج كمكافأة له مقابل التسهيلات اتى قدمها والتى اتاحت له وضع يده على مشروع مهم في مرسى مطروح .

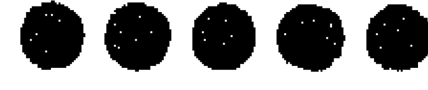


ومارأيه فيما يتردد من أنه اشترى ٥٠ ألف مسطرة و ٥٠ ألف برجل و ٥٠ ألف استيكه واعدهم للتوزيع على آبناء اعضاء نادى الشمس قبل الانتخابات بيوم واحد لولا أنه انسحب ولم يجد مكانا للتخزين سوى مخازن شركة الاعلانات وانه اشتري هذه الاشياء علي حساب الشركة .

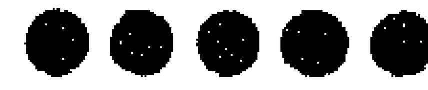


ما رأيه فيما يتردد من أنه يوم الخميس ١٩٩٣/١١/٢٥ خطب لابنه وائل إبنه لواء شرطة تدعى داليا وقد أقام بهذه المناسبة السعيدة أكبر بالونة عرفتها القاهرة حيث توسطت شارع عباس العقاد وظلت ولا تزال حديث الناس، أما حفل الخطوبة فقد أقامه له مدير شيراتون الجزيرة إكراما لوحيد عصره وان ثمن الحفل تكلف ٨٥ ألف جنيه لم

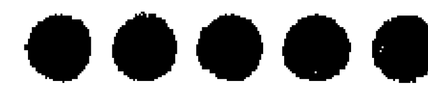
يدفع منها سوى سبعة آلاف وان ذلك محط شبهات لأنه كثيرا ما أشاد بعلى عبدالعزيز مدير شيراتون الجزيرة والعاملين معه على صفحات الجمهورية وهل صحيح انه اصطحب معه في الحفل طاقم حراسة من ١٤ شخصا جاء لهم جميعا ببدل جديدة.



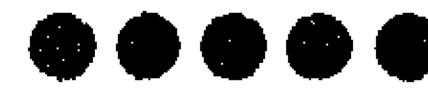
هل صحيح أنه قام مؤخرا بإيفاد مجموعة جديدة من تسعة أفراد من تسعة أفراد من رجال الأمن بالمؤسسة إلى إدارة الحراسات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية للمساعدة فيحراسته وحراسة أسرته فى عين شمس.. خاصة أنه ومن المعروف أن سعادته لايمشى فى الشارع إلا وحوله ترسانة مسلحة ولا رئيس الوزارة في زمانه.



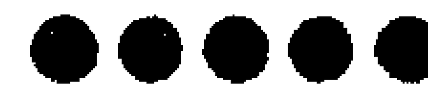
يتردد وان كنت اشك فى ذلك من منطلق معرفتى بأمانته انه يتقاضى عمولة دائمة من كافة الاعلانات التى تصل الى المؤسسة، حيث يدخل الاعلانات الى المؤسسة باسم (ع.هـ) و (ف.ن) ويتقاسم معهما العمولة بنسبة ٣:١.. ارجو ان يكون ذلك غير صحيح.



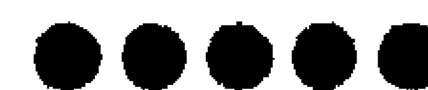
هل صحيح أنه عين بالمؤسسة ضابط تم فصله بسبب الرشوة وطرد من الوظيفة الأصلية.. لكنه فتح له ذراعيه وعينه فى وظيفة مهمة بالمؤسسة.



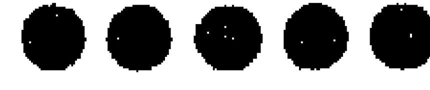
ما رأيه فى الاشاعات التى تقول انه متورط بشكل ما فى الصمت على عملية النهب التى وقعت سابقا فى شركة الاعلانات الشرقية والتى بلغت نحو ٧٠٠ ألف جنيه بدليل أنه تجاهل عملية السرقة ومحاسبة مسئوليها.. أنا أشك فى ذلك لأنى أعرف قناعته!!



هل صحيح أنه أصدر قراراً بوقف إحدي الصحفيات بالمؤسسة عن تحرير الباب الذى كانت مسئولية عنه لمجرد أنه علم أنها قامت بمصافحة الصحفى محمد غزلان الذي كان وحيد عصره قد اتهمه سابقا بنقل اخباره الى صحف المعارضة.



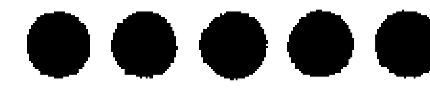
هل صـحيح انه اسـتغل مـوقعه فى ارغـام فرع شـركة الاعـلانات اتابع للؤسـسة بالاسكندرية لتجهيز شاليـه ومسكن خاص له بمنطقة العجمى. . . انا اشك فى ذلك لأنه ليس فى حاجة إلى استراحات!!.



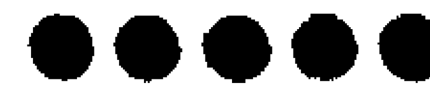
هل صحيح انه حصل على شقة فى مدينة ١٥ مايو يستخدمها لتخزين السلع المعمرة التى تقدم إليه كهدايا.



ما رأيه فـيما يتردد من أنه هدد رئيس مـجلس إدارة شركة المعمـورة المهندس عفت بشن حملة اعلامية ضده ما لم بمنحه شقة خـاصة وحصل. . اشاعة يطلقها بعض مقربيه للأسف.



ما رأيـه فيمـا يقال مـن أنه عندما أرسل له د. زكـريا عزمي رئيس ديوان رئـاسة الجمهورية بخطاب يشكره فيه على دوره المسـاند له فى انتخابات مجلس الشعب بالزيتون قام بوضع صور من خطاب الشكر على لوحات الاعلان بالمؤسـسة على اعتبار أنه مسنود من الرئاسة. واستغل الخطاب أسوأ استغلال؟



ما رأيه فـيما يردده الخبـثاء من أنه في بدايات عهـده كرئيس لمجلس الادارة إتصل بشخصية كبيرة ولكن غير حكومية ولم يكن الشخص موجودا. . فردا ابنه علي الهاتف. ودار بينهما الحوار التالى:

ألو

أيوه

سعادة الاستاذ. . . . . موجود

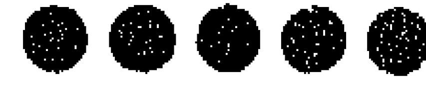
مين عاوزه

وحيد عصره

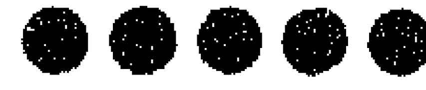
ومين وحيد عصره

وإذا بالوحيد ينفعل ويقول وهو فى فى حد في البلد ميعرفش وحيد عصره ياحيوان. وعندما تقدم والده ليسأله عن المتحدث قال ابن المسئول: واحد حيوان بيقول أن إسمه وحيد عصره

وعندما عرف الوالد بالحكاية أمسك بالهاتف وقال له ألا تعرف أن ابنى عالم فى الهندسة ياستين حيوان - إياك اسمع صوتك تانى فى بيتى أو مكتبى.



هل صحيح أنه عندما اصطدم بلدوزر بواجهة كافتيريا قراقيش لصاحبها سمير صبرى، وقرر اصلاح الواجهة على حساب شركة الاعلانات التابعة لموسسته إكراما وعرفانا بدور سمير صبرى فى الحركة الوطنية المصرية؟!



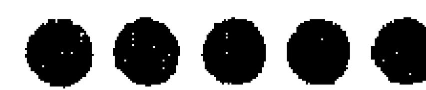
ما رأيه فيما يقال من أنه حصل على على ٢٠٠ ألف جنيه كبدل سفر فى العام الأول من تعيينه رئيسا لمجلس الادارة ثم تضاعف المبلغ بعد ذلك مرات ومرات بعد أن نقل حسابه الي الادارة المركزية بالمؤسسة وهى بدعة جديدة جعل رصيدها مليونا ونصف مليون مخصصة للصرف على سعادته ويقوم على أمرها رجلان من بطانته.. هذه اشاعة تستحق الرد حرصا على السمعة المعنوية.



ما هو موقفه مما يقال من أنه قام بتركيب طبق لاستقبال الارسال التليفزيونى من كافة أنحاء العالم فى مكتبه، قيمة المبلغ المدفوع فى الطبق ٣٧ ألف جنيه وأنه أصدر عام ١٩٩٢ القرازين رقم ٣٤، ٣٥ لترقية من كانوا وراء هذه الفكرة الجهنمية بشركة الاعلانات المصرية التابعة للمؤسسة.. وبركة ياجامع!!.. على هذا صحيح



ما رأيه فيما يقال من انه اهدر مبالغ ضخمة فى عملية الاستفتاء على الرئاسة وأثار الناس بالاشاعات التى كان كان يكتبها من نوعية غضبة له حدود وحكمته بلا حدود.



ونأتي الى الآن الى واحدة من أشد الجـرائم قبحا، ففى عين شـمس حيث كانت تقطن المرحومة والدة وحيد عصره، هناك مسجد كبير كان يسمى حتى وقت قريب مسجد الحاج احمد حمدى وهو مسجد اقامه الرجل على نفقته الخاصة عندما اشترى قطعة ارض فى عام ١٩٣٣ وبنى عليها المسجـد. وظل المسجد باسمه قرابة ستين عامـا.. ولكن فجأة توفيت الحاجة سيده صـالح والدة وحيد عصره فحزن عليها سـعادته حزنا شديدا ولم يعزه فى فقدها سوى انها تركته ينعم بعصر الرئيس مبارك!!

ولكن بعد فترة من الوقت راح يبحث عن فكرة لتخليد ذكراها وبدلا من أن يجتهد ويسعى لبناء مسجد لهـا من حر ماله، راح يستولى على مسجد الحاج احـمد حمدى بعد ان وقع اختياره عليه خاصة وانه أهم مسجد يـتبع وزارة صديقه محمد على محجوب وزير الاوقاف وبسرعـة البرق استصدر من الوزيـر قرارا بتغييـر اسم المسجد من مسجـد احمد حمدي الى مســجد الحاجة سيدة صالح (والدنـه) وقام توكيل أول وزارة الأوقاف ورئيس قطاع الخدمات فى ١١ سبـتمبر ١٩٩٣ بمخاطبة وكيل الـوزارة المشرف علي مديرية أوقاف القاهرة بخطاب رسـمى يبلغه فيه بفحـوى قرار الوزير الذي حمل رقم ٢٢٧ لسنة ١٩٩٣ بتشكيل مجلس ادارة للمسجد يرأسه وحـيد عصره بحيث يتولى الابن ادارة المسجد الذي يحمل اسم والدته.. فهل بعد ذلك من كلام!!.

قائد الإرادة والتحدى

يعشق وحيد عصره الزيطة واللمة فهو لا يشعر بالعظمة إلا والناس من حوله، ويتميز بأنه أهوج رهاج عنده خفة زائدة شأن شأنه توران شاه ثامن ملوك بنى أيوب فى مصر والذى كان إذا سكر يمسك بالسيف ويضرب بشموع الليل ويقول «هكذا أفعل بالمماليك البحرية إذا دخلت القاهرة».

وما أن بلغ هذا الكلام المماليك حتى أضمروا له السوء وقتلوه وهو فى البحر فمات حريقا غريقا لا يعلم له قبرا.

ووحيد عصره من هذا النوع الذى يسبق الهنا بسنة فهو كثير الأخطاء، مريض بالادعاء.. يهدد ويتوعد.. ويحمل بين ضلوعه قلبا أسوداً لا يعرف الرحمة والعياذ بالله!!

وقد وجد أنه أكبر من الصحافة بكثير وأنه أحق الناس بالسلطة والسلطان فراح يخرج عن حدوده الضيقة لينطلق إلى أفاق أرحب.

وقد اشار إليه أحد أبناء «الحلال» بفكرة جهنمية تدفع به إلى مقدمة الصفوف وتفتح الباب واسعا أمامه لممارسة دور فاعل على الساحة. وكانت الفكرة هى الارادة والتحدى..

وراح الوحيد يشحذ الهمم ويطلق الشعارات الجوفاء بدون مضمون:. والأخطر أنه راح يستغل اسم السيدة قرينة رئيس الجمهورية أيما استغلال ليقيم المهرجانات تحت رعايتها دون ان تكون لها علاقة بذلك من قريب أو بعيد..

وتحت هذه اليافطة استدعى الى زفتة الكذابة عدداً من الوزراء والمحافظين ليشاركوا فى المهرجانات والمؤتمرات والندوات التى راح يعقدها فى أكثر من مكان.

وكان المهرجان الكبير الذى أقامه فى الاستاد الرياضى نكته الموسم، حيث طلب من مواطن مصرى يقيم بالخارج يدعى حسام درويش التكفل بمصاريف المهرجان مقابل السماح له بطباعة جريدة الملتقى التى يمتلكها فى مصر..

وبالفعل دفع حسام درويش مبلغا كبيرا لمهرجان الطبل والزمر، وتعمقت العلاقة بينه وبين وحيد عصره عبر شخص يدعى ياسر فرحات تولى موقع المدير العام لصحيفة الملتقى، بينما راح كاتب السلطة يكتب مقالا اسبوعيا بمبلغ كبير على صفحات الصحيفة التى لا توزع سوى عدة مئات «شوف التدنى» !!.

ولم يستمر الحال كذلك كثيرا، فقد اختلف حسام درويش مع ياسر فرحات ومن ثم مع وحيد عصره لحدوث بعض التجاوزات وقام برفع قضية لا تزال تنظر امام المحاكم فى مواجهة عملية النصب التى تعرض لها.

وكما هى العادة فقد انتشرت اللافتات واللوحات المعدنية لتغطى الشوارع الرئيسية فى القاهرة تبشر المواطنين بالوصفة الجديدة التى توصل اليها وحيد عصره والتى سيحل بها كافة المشاكل المزمنة التى يعانى منها المجتمع المصرى.

والحقيقة أن الناس تعاملت مع الموضوع بنوع من الهزار والاستهزاء وقالوا الفاضى يعمل قاضى، ولكن وحيد عصره تعامل مع الامر بشكل مختلف واعتقد ان الجماهير ستحشد من خلفه خاصة بعد ان سمعت حميد الشاعرى وغيره من الفنانين والفنانات يغنون للارادة ويرقصون للتحدى.

ومن هيافات الزمن ان سعادته خصص نحو نصف صفحة من جريدة الجمهورية عدد ٢٧/٦/١٩٩٣ حملت عنوان «الطلاب اختاروا فى التعبير الارادة والتحدى الخبراء : السؤال يساعد الشباب على التصدى للارهاب.. الطلبة: استفدنا بالنشر عن هذه الدعوة القومية».

بالذمة هل هذا رجل عاقل..!!

عموما تعالوا نقرأ «الهجص» الذى نشر فى الجمهورية «كانت الارادة والتحدى مفاجأة سارة لطلاب الثانوية العامة فى القسمين الأدبى والعلمى «يا مبدع!» .. واختاره معظم الطلاب من بين موضوعات جاءت فى ورقة الاسئلة عن توليد الطاقة الكهربائية وعنصر الآمان فى الطاقة النووية وقصة شاب معوق حقق بطولات رياضية «روح يا شيخ».

وتكمل الجمهورية ومعلهش خذوا عشرين ليمونة واستحملوا!!.

تقول : « أن الطلاب أكدوا أن اختيارهم للإرادة والتحدى كموضوع للتعبير جاء بعد قراءاتهم لكل ما كتب عن الارادة والتحدى.. الفكرة والعيد والدعوة التى أطلقها الكاتب الكبير وحيد عصره.

أى والله هذا هو ما نشرته الجمهورية.. فأى استهزاء بعقليات الناس أكثر من هذا.. وأى استعباط واستهبال هذا الذى يكتب فى صحيفة يصرف عليها من دم الشعب».!!

واسمعوا العجب د. يدعى فتحى يونس استاذ المناهج وطريق تدريس اللغة العربية بتربية عين شمس يقول فى التحقيق معلقا «ان اختيار الارادة والتحدى موضوعا للتعبير يمثل دعوة لشباب مصر لكى يكونوا اكثر صلابة فى مواجهة التحديات والمحن التى يواجهها الوطن ومن بينها الارهاب.. (أى والله صدقت يا دكتور!!).

ولا يمكن بالقطع أن يتحدث الاساتذة ويسكت الطلاب فى زمن الارادة والتحدى ولهذا لجأ كاتب التحقيق صلاح فضل الى الطلاب باعتبارهم شباب المستقبل وهنا تقول الطالبة نهاوند محمد رجب انها اختارت الارادة والتحدى فى موضوع التعبير وكتبت بتلقائية شديدة عن الشعار الذى رفعه الكاتب الصحفى وحيد عصره واتخذ منه عيداً للإرادة والتحدى.

أما الطالبة نهى عبد العظيم فتلقى علينا بمفاجأة عندما تؤكد انها كانت تحلم ليل نهار بالنظرية الجديدة ولذا فهى تقول فى التحقيق «اننى كنت متوقعة ١٠٠ ٪ ان الارادة والتحدى سوف تكون فى الامتحان وصدقت توقعاتى ولهذا كنت على استعداد تام من اجل الكتابة فى هذا الموضوع..!.

كارثة .. أليس كذلك .. أكيد المسألة فى حاجة الى توصيف أخطر بعد أن صممت الجمهورية التى يقوم على أمر رعايتها وحيد عصره على تلويث عقولنا بهذا الهراء.

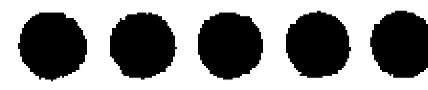
والغريب فى الأمر أن الطالبة «نهاوند» نشرت لها صورة كبيرة داخل الموضوع وهى ترفع يدها بعلامة النصر!!

وتستمر المهـزلة ويجند التليفزيون نفسه ليعكس بدوره قضيـة الارادة والتحدى امام اية كارثة تتـعرض لهـا البلاد ويأتى على الفـور بقائد هذه الارادة ورائد هذا التـحدى ليطل بوجهه البـشوش من وراء الشاشة يتحـفنا بنظريته التى لا نفهم منها شيـئا حتى الآن. . وان كنت اشك فى أن مؤسـسها ومبتـدعها هو ذاته لا يفهم مـعنى النظرية الجديدة التى ظهرت فى اعقاب سقوط انهيار الـنظام الشيوعى مباشرة، وإن كان ذلك لا يمنع بالقطع من ان لها جذورها ومريديها على الأرض المصرية!!.

ولعل فى مقدمة هؤلاء المريدين سعادة وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين والذى شرفت فى يوم ما بدراسة افكاره واطروحاته داخل معسكرات منظمة الشباب الاشتـراكى، فإذا به يفاجـئنى اليوم ويفاجـأ كل الشعب المصرى بأنه قـرر تدريس مادة الارادة والتحـدى (هى فين يا حـسرة) على تلاميـذ المدارس . . وأنه نظرا لأهميـة الأمر وخطورة التحديات التى تواجـه المجتع فقد قرر تدريس هذه المادة ابتداء من شهـر ديسمبر ١٩٩٣ دون حتى انتظار للعام المقبل. . (يابلوتك)!!

ويبدو ان سعادة وزير التعليم أدرك هو الآخر عن يقين أن الارادة والتحدى هى الدواء الناجع لداء الارهاب بعـد فشل كل جهـود الدولة والجماهيـر فى وقف استـشراء ظاهرة العنف . .

ولكن يشـاء القدر ان يكشف النقـاب عن فضيـحة نادى الشـمس فيـتوقف الخـبراء والاساتذة عن المضى فى مشروعهم الـكبير مع ان الارادة لا تعـرف التـوقف والتحـدى لا يعرف طريق التراجع.



حكايته مع البويه

لم تكن لى معرفة البته بوحيد عصره. . المرة الوحيده التى جلسنا فيها سويا كانت فى مدينة بنغازى أثناء افتتاح النهر الصناعى العظيم . فقد جمعتنا جلسة مشتركة حضرها الأستاذ **جلال دويدار** رئيس تحرير الأخبار والأستاذ **محمد رشاد** رئيس مجلس إدراة مؤسسة التعاون **ووحيد غازى** رئيس تحرير جريدة الأحرار وأيضا حضر الجلسة الأستاذ **على الدين صالح** رئيس الحزب مصر الفتاة .

لم تكن المعركة قد احتدمت بينى وبين وحيد عصره وإن كان قدبدأ معركته ضد **على الدين صالح** فى هذا الوقت ، قلنا إنها فرصة لتصفية النفوس وجلسنا سوياً دون ان يتطرق أحدنا إلى ما كان يكتبه الوحيد، لكننى فوجئت فى اليوم التالى أن ما أثير من أحاديث فى هذه الجلسة نشر بأكمله فى جريدة الجمهورية، فكانت فضيحة بعد أن علم الجميع أن الوحيد نشر ما قيل فى الجلسة الخاصة على صفحات الجمهورية بطريقة محرفة!!.

كان وحيد عصره يومها كما توقعته يصلح للعمل كبلياتشو، أكثر من أى شئ آخر ، فلا موهبة ولا قدرة على الحديث ولافهم موضوعى حتى لما يجرى حوله. . بالضبط كالثور الهائج فى برسيمه !! كل شئ يريد أن يحسمه بالقوة . . يتمسك بالدفاع عن السلطة أكثر من تمسكه بأى شئ آخر ، يضحك فتشعر أنه أبله أو معتوه. . يمشى فيدب بقدميه الغليظتين على الأرض وكأنها لم تنجب غيره . لفت انتباهى وجود سلسلة ذهبيه تربط ما بينى كتفه ورقبته. وعندما يتحدث فإنه لا يترك لك خياراً إلا أن تمسك بهذه السلسلة وتجره إلى حيث يجب أن يكون!!

كان عدوه اللدود فى هذا الوقت الأستاذ **محمد فريد زكريا** وكيل حزب الأحرار ، فقد سبق وإن فضح زكريا هذا الكاتب فى عاموده الاسبوعى بالكثير من الحقائق ولم يتورع العجيب من إبلاغ جهات الأمن ضد فريد زكريا وحرض عليه مباحث أمن الدولة لأكثر من مرة. وقد قال لي محمد فريد زكريا والعهدة علي الراوى أن وحيد عصره اتصل بأمن الدولة من ليبيا وراح يقدم البلاغ تلو البلاغ ضد خاصة بعد أن علم أن

أجهزة الأمن أوقفت سفره إلى ليبيا لولا تدخل البعض.

على أية حـال عدنا إلى الـقاهرة ، وعـاد هو كمـا جـاء على ركب طائرة الرئيس **مبارك** الذى شارك فى هذه الاحتـفالات وفوجئت بعد ذلك به يوجـه إلىّ الشتائم على صفـحات جـريدة مايو حـتى وصل إلى الدرك الأسفل، فـبدأنا فى كـشف فسـاده على صفحات الصـحيفة وكانت لدينا مصـادر جيده من المقربين إليه فى مؤسـسة دار التحرير وكانوا يـزودوننا بالمعلومات والوثائق التى تكـشف انحرافاته وتـعكس سوء تصـرفاته ، وأثارت المعلومات التى نشـرت عنه ضجه واسعـة فى مؤسسة دار التـحرير ولدى الرأى العام والدوائر الرسمية فى البلاد ، وأصبح وحيـد عصره نكته الموسم أمام الجميع ، فقد تعود آن يردح ويشتم الجميع ظناً منه أن أحداً لن يردعه لكنه فوجئ بالمدافع الثقيلة توجه إليه ، كـما أدرك انه مختـرق حتى النخاع وأن كل المعلومـات كانت تصل إلينا بدء من لون بدلته صباح كل يوم أخر فاكس وصل إليه فى مساء ذات اليوم . وشعر الوحيد أنه محاصر وراح يلقى بالاتهامات على كل من حوله يتهمهم بأنهم هم الذين يمدون مصر الفتاة بالمعلومات فلما فشل فى الوصول إلى أى من هذه المصادر راح يصدر قرار بتحريم قراءة مصر الفتاة على العاملين والمحـررين (نحو ثلاثة ألاف شخص). كما فعل هتلر إبان الحرب العالمية الـثانية عندما حرم علي الألمان سماع الإذاعـات الأجنبية ودفع بعض المقربين إليه من الصحفيين ليتجـسسوا على زملائهم ويفتشوا الأدراج علهم يعثرون على نسخة من مصر الفتاه فيكون صاحبها ارتكب بذلك جريمة حيازة ممنوعات . . لكن فشل فى أن يمنع الناس من قـراءة ما يكتب عليـه فى الصحيـفة ، فلجـأ إلى حل آخر فـقد فوجئت صباح أحد الأيام بتليفون من الزميل مـحمد اسماعيل المحرر الدبلوماسى لجريدة الجمهورية حيث تحدث معى فى ضرورة تهدئـة الأجواء مع الوحيد ثم سرعان ما فوجئت به وهو يقول إن (الوحيـد) يريد أن يتحدث معى . . وأخذتـنى المفاجأة ولـم أتمكن من الرد وإذا بى أجد وحيد عـصره يستخف دمه إلى الدرجة التى أصابـتنى بالتقزز ثم تحول فى حديثه إلى حمل وديـع وراح يلوم علّى أننى هاجمته وانتقدته بحـدة متجاهلا بذاءاته

التى كتبها فى مواجهة الحزب ورئيسة وفى مواجهتى شخصيا.

قلت له.. أنا مستعد أبداً معك صفحة جديدة شريطة أن تكف عن مهاجمة الحزب وقياداته. فوعدنى بالالتزام بذلك ، ووعدته من جانبى.

بعد ذلك تحدث معى الأستاذ **محمد الحيوان** الذى اختلف معه من الألف إلى الياء لكن ذلك لم يمنع من وجود علاقة إنسانية عميقة بيننا.. وطلب منى الأستاذ محمد وقف الحملات القائمة بيننا وبين وحيد عصره فقلت له أنا شخصياً سوف التزم بعهدى.. شريطة أن يكف هوالآخر.

والتزمت بالفعل ، لكننى فوجئت به فى الأسبوع التالى مباشرة يشن أشنع الحملات فى مواجهتى ومواجهة الأستاذ على.. فقلت فى نفسى... مبدهاش.. وأعطيناه ما فيه النصيب نسيت أن أقول أنه قبل ذلك كنت معزوماً على حفل عشاء أقامه رئيس مجلس الشعب **د. فتحى سرور** بحضور عدد من الصحفيين والمسئولين ، وهناك ما ان لمحنى الوزير **صفوت الشريف** حتى وجدته يطلب منى عدم الرد على الوحيد وقال لى لقد تحدثت معه وطلبت منه التوقف عن هذه الأمور ، ووعدت الوزير وطلبت منه أن يضمن الالتزام من قبل الوحيد وإلا فإننى لن اتوقف.

لكن وحيد عصره ضرب بكل الاتفاقات عرض الحائط فانهلنا عليه فين تاكل.. فين تشرب إلى درجة أنه كره اليوم الذى دخل فيه هذه المهنة.. وراح يبحث عن حل.. فقد كنا نطارد فساده قبل كل شئ وهذا هو ما أزعجه لقد تحدث معى من جديد الزميل محمد اسماعيل وقال إن ما نشر ضدك وضد الأستاذ على جرى من وراء" وحيد عصره وأنه أصدر تعليماته بوقف الحملات .. لكننى رفضت مثل هذا الكلام وقلت لمحمد اسماعيل إن الوحيد لاعهد له ولا التزام عنده.

وعندما صدرت مصر الفتاة وشاهد وحيد عصره بأم عينيه فضائحه فى الشارع راح يصرخ ويستغيث بالجميع .. فتحدث معى الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين

ورئيس مجلس إدارة دار الهلال وقال إن كثير من الصحفيين تحدثوا معه وطالبوه بالتدخل بيننا وأنه يطلب باسم النقـابه منى ومنه وقف الحملات المتبـادلة فقلت .. أنا شخـصياً سأعطيه فرصة أخيرة ، وبعد ذلك لن اتوقف مهما كان الآخر..

وبالفعل توقفنا فـى العدد ٧٥ إلا أننى وبمجرد تصفحى لجـريدة « مايوه» فوجتِ به يهاجمنى بشدة ويزعم أننى أستغيث من حملاته..

فأعلنت الحرب... وكانت حرباً شرسة.

وقد حـاول وزير الإعلام **صفوت الشريف** ووزير الداخليـة اللواء **عبد الحليم موسى** خلال لقـاء لرؤساء تحرير الصحف المصـرية مع عدد من الوزراء لبحث المعـالجة الاعلامية للحوادث الخطيرة بعد ما جرى فى قضية فتاة العتبة أن يعيدا فتح ملف المصالحة بينى وبينه إلا أننى رفضت بشدة .. وقد كان هذا قرار لارجعة فيه.

فى هذا الوقت تواردت إلينا أنباء تشير إلى عملية إبتزاز خطيرة التى قام بها وحيد عصره ضد صاحب الشركة التجارية العـقارية الإسلامية والتى يترُأس مجلس ادارتها **عبد الحكم جميل** والقصة التى وردت تفاصـيلها إلينا من مصادر متعددة كـما ذكرت أنفا أشارت الى ان الوحـيد أوهم **عبدالحكم جميل** بأنه قـادر على إنهاء كل الإجـراءات الخاصة بشركـته مع المدعى الاشتراكى لصالحه. وفى المقابـل كان الثمن ثلاث شقق فى عمارة الشركـة الكائنة فى ٢ش عبد الرازق السنهورى المتفرع من ش عبـاس العقاد بمدنية نصر بمبلغ زهيد وقـام بتحويل شقتين إلى فـيلا داخل العمارة بعد ان ربـط بينهما بسلم داخلى على أحدث طراز .

وقد وصف لنا أحد الزملاء حالة البذخ التى عليها الفيلا فقال إن وحيد عصره أنشأ أربعة حمامات فى الفيـلا .. أحدهم ربع دائره وأخر بسلم وثالث مذهب والرابع فضى .. كما أقام داخل الفيلا نافورة بالرخام والمرايات لزوم مزاجه الرايق ومقالاته الهابطة.

وقد نشرنا هذه الواقعة مدعمـة بصـورة كـبيرة للعمارة ولـم ينف وحيـد عصـره

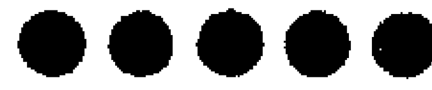
ولا رئيس مجلس إدارة الشركة التجارية العقاريه الإسلامية هذه الواقعة . .

ولهذه الشقق علاقة بالمستند الخطير الذى وصل إلى أيدينا حول ما تردد عن القيام بسرقة بعض مواد البناء من مؤسسة دار التحرير لتصل إلى هذ الشقق وهو المستند الذى أثار ضجة إعلامية وكان مثار تحقيقات أمام نيابة أمن الدولة العليا وأمام المكتب الفنى للنائب العام.

وكان المستند الخطير المختوم بخاتم مؤسسة الامن بدار التحرير وعلى ورق المؤسسة قد وصل إلىَّ فقررت نشره على الفور كبلاغ إلى النائب العام وفى العدد ٧٦ الصادر بتاريخ ٤/٥/١٩٩٢ نشرت على الصفحة الأولى ما نصه « بلاغ إلى النائب العام». وثيقة تكشف مخالفات خطيرة فى المؤسسة التى يرأسها وحيد عصره وقلت« تسرب إلينا من قلب مؤسسة دار التحرير التى تصدر صحف الجمهورية والمساء وتطبع بها صحيفة مايو وصحف أخرى أصل مستند يكشف عن اعتداء خطير على المال العام. وبمقتضى المستند بالغ السرية ، خرجت كميات كبيرة من صفائح البويات والكشافات ومفاتيح الكهرباء وغير ذلك من الأدوات من قلب المؤسسة إلى منزل سمير رجب ويحمل تصريح الخروج الموقع باسم العقيد مختار عامر مسئول الأمن بالمؤسسة والذى يحلو له التوقيع برتبة لواء تنبيهات مشددة إلى نبيل عبد الغفار وكيل مكتب الأمن للسماح بخروج الأصناف المذكورة وعدم قيدها فى دفتر الأحوال وطالب بتوفير سيارة لنقلها لمنزل وحيد عصره بمدينة نصر وأكد فى إشارته التى كبتها بقلم جاف (ذى حبرأخضر) أن هذا يعتبر سرياً للغاية. وطلب من نبيل عبد الغفار إعادة التصرح له مرة أخرى بعد مغادرة الأصناف لمبنى المؤسسة . وحملت اشارة مختار عامر توقيعاً بتاريخ ٢٥ ابريل ٩٢ كما حمل التصريح اشارة آخرى تفيد أن الرسالة موجهة إلى منزل وحيد عصره بمدينة نصر. . كما ذيل التصريح بختم المؤسسة وتوقيع أخر لمختار عامر. . وبعد أن سردنا الأصناف التى خرجت والموضحة بالمستند المنشور فى هذا الكتاب كتبت تحت عنوان تعليق مصر الفتاه . . قلت فيه « على الرغم من القرائن المؤكدة التى يحملها التصريح

إلا أننا نترك الأمر برمته للنائب العام لكى يجرى التحقيقات اللازمه مع من ورد ذكرهم فى هذا التصريح الذى نحتفظ بأصله ونحن على استعداد لتقديمه إلى جهات التحقيق .. ونؤكد أيضاً أننا لسنا ممن يلقون الاتهامات جزافاً .. بل نؤمن إيماناً يقيناً بالقاعدة التى تقول « إن المتهم برىء حتى تثبت إدانته» وساعتها سوف يكون لنا موقف آخر».

فى هذا اليوم نشر أيضا أن حريقا شب يوم الخميس الماضى أى قبل صدور الصحيفة بأربعة أيام خبرا عن الأسباب الغامضه وراء الحريق الذى شب فى شركة الإعلانات المصريه التابعة للمؤسسة التى يترأسها وحيد عصره والتى كانت توجد بها مثل هذه الأصناف التى قال المستند إنها خرجت إلى منزل وحيد عصره . وكانت صحيفة المساء الصادرة يوم الجمعه ١/ ٥/ ٩٢ قد ذكرت ان الخسائر الناجمة عن الحريق لا تتجاوز سبعة ألاف جنه وهو ما نفته الصحف الرسمية الصادرة يوم السبت ٢/ ٥/ ٩٢ والتى قدرت حجم الخسائر بما يزيد على ٢,٥ مليون جنيه وكانت التحقيقات قد أكدت ان الحريق نشب فى مواد البويات والمواد البلاستيكية الأخرى وكلها تتطابق مع ما نشر بوثيقة مصر الفتاة. لكن الأيام تمر ويبقى الفاعل مجهولا!!!.



وبعد نشر هذه الوثيقة أصبح وحيد عصره نكته الموسم وانشغل الناس بالحدث وكأنه لا قضية لهم سوى ما نشرته مصر الفتاة وبلاغها إلى النائب العام ، وراح جلال دويدار رئيس تحرير الأخبار يكتب فى الصفحة الأولى يطالب بوقف الحملات بين أبناء المهنة الواحدة ، وبدأ الكثيرممن يعنيهم الأمر يتحركون ، لكننى كنت مصمماً على المضى فى الطريق حتى النهاية مهما كان الثمن . وكانت القضية بالنسبة لى تعنى ما هو أكبر من الصراع الشخصى فهذه قضية تتعلق بإهدار المال العام وهى جريمة يعاقب عليها القانونإن صحت ولم يجد وحيد عصره من خيار أمامه سوى أن يطلب من مدير الأمن بمؤسسته مختار عامر أنه يتقدم ببلاغ إلى النائب العام يتهمنى فيه بتزوير هذا المستند وقد أحال النائب العام الأمر إلى نيابة أمن الدولة العليا للتحقيق . وفى اليوم التالى كنت قد

أبلغت بدورى عبر الزميل أنس زهرة المحامى عضـو المجلس القيادى لحزب مصر الفتاة النائب العام ببلاغ ضد مختـار عبد الحميد وحيد غصره أطالب فيه بالتـحقيق معهما فى وقائع المستند الذى نشرته مصر الفتاة. وبعد البلاغين أصـدر المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الأول لنيابات أمن الدولة العليا تعليمـاته باستدعاء طرفى المشكلة والتحقيق معهـما . وبالفعل استـمعت النيابة إلى الطرف الأول مختـار عبد العـال يوم الخميس ٧/٥/٩٢ بينما حـقق معى الأستـاذ هشام حموده رئـيس نيابة أمن الدولة فى ٩/٥/٩٢ حيث رافقنى فى هذا اليوم كـوكبة من المحامينْ من بينهم الأساتذة سامح عـاشور وعباس المصرى وأنس زهرة وحماده إمام ، كما حضرت معى عن نقابة الصحفيين الأستاذه امينه شفيق سكـرتير عام النقابة. وقـد سلمت لرئيس النيابة أصل المستند الذى نشـرته مصر الفتـاة. . وقد طالب المحامون بضم مـحضر التـحقيق فى الحريق الذى وقع مـؤخرا فى مؤسسـة دار التحرير إلى تحقيقـات القضية كمـا طالبوا بمعاينة شقق وحيـد عصره ونجله الكائنه بـ ٢ شارع عبد الرازق السهنورى المتفرع من ش عباس العقاد.

وكانت مصر الفتاة قد نشرت فى هذا الوقت أنه تم تسـجيل اللواء مختار عامر مدير أمن المؤسسة أجـازة يوم صدور المستند كأجازه وتم تسـجيل الإجازه فى دفتر المسـتخدمين ووضع بالدوسية ، كمـا جرى استبدال الأوراق الصادرة من المؤسـسة «التعامل الداخلى» خلال الأشهر الأخيـرة وذلك فى محاولة للتشكيك فى صحة المستند وقـد اتهمنى مختار عامر فى التـحقيقـات بأننى زورت توقيعه وزورت المسـتند من أساسه. وقد قـام الأستاذ هشام حمـوده باستكتابى خطيـاً أثناء التحقيق مـعى ، كما قام باسـتكتاب مختـار عامر لعرض الأمر على الطب الشرعى ، كما قررالتـحفظ على خاتم الأمن بالمؤسسة لمضاهاته بالخاتم المنشور فى الوثيقة وطلب أصول من الأوراق الخـاصة بالمؤسسة لمضاهاتها بأصل المستند الذى سلمته إلى النيابة.

فى هذه الفتـرة راح وحيد عصره يشن اقـذع الحملات فى مواجـهتى مما أثار الرأى العام والصـحفـيين الذين اسـتنكروا قيامـه بسب أبى وأسرتى بأسلوب يـعف عن ذكره اللسان ، مما دفع بالصحفيين إلى كتابة عريضة وجهوها إلى نقيب الصحفيين وقع عليها أكثر من ٢٠٠ صحفى طالبوه فيها بإعمال مواد القانون ضد وحيد عصره لتعهده الإساءة

إلى شخصى بألفاظ خارجة عن الآداب العامة. وقال الصحفيون فى عريضتهم الموجهه لنقيب الصحفيين « تلقينا نحن الصحفيين بسعادة بالغة الجهود التى بذلتموها وأثمرت عن التزام الزميل مصطفى بكرى رئيس تحرير مصر الفتاه بوقف الحملات المتبادلة على صفحات الجرائد مع الزميل الاستاذ «وحيد عصره» بيد أننا فوجئنا بخرقه للاتفاق والتعدي على الزميل مصطفى بكرى بألفاظ خارجة عن الأداب العامة وتسيء الى مهنة الصحافة فى صحف دار التحرير ، لذا نرجو إعمال مواد قانون نقابة الصحفين ضد «وحيد عصره» وذلك حفاظاً على كرامة الصحفيين » وكنا قد نشرنا صورة زنكوغرافية لأسماء بعض الموقعين فى العدد ٧٨ ووعدنا بنشر الاسماء الكاملة فى العدد ٧٩ لكن هذا العدد لم يصدر ، فقد جرى تنفيذ المؤامرة وأوقف العدد من المطبعة قبل يوم واحد من صدوره.

أما وحيد عصره فقد سعى من ناحيته إلى الحصول على توقيعات الصحفيين بمؤسسة دار التحرير بهدف إدانتى وتصدى له الأستاذ محمد الحيوان وبعض الزملاء الأخرين فى المؤسسة ومضت الأمور بعد القرار المشئوم م للجنة الأحزاب وفى ٣١/ ١٠/ ١٩٩٢ تم استدعائى من جديد أمام نيابة أمن الدولة العليا . وهناك أبلغنى رئيس نيابة أمن الدولة هشام حموده أن تقرير الطب الشرعى أكد تطابق خاتم مؤسسة الأمن بدار التحرير مع ذات الخاتم المدون على الوثيقه. التى نشرتها مصر الفتاة إلا انه قال أن التوقيع المدون على ذات الوثيقة باسم مختار عامر ليس هو توقيعه وإن ورق المكاتبات الخاص بدار التحرير ليس من عينة الورقة المستند المقدمة إلى النيابة يومها قلت لرئيس النيابة من السهل جدا على مختار عامر أن يغير توقيعه أويتلاعب فى خطه، ومن السهل جداً على مؤسسة دار التحرير أن تخفى النسخ الورقية التى تشبه ذات الورقة المستند لأنها لا تستخدم قطعا ورقا من نوع واحد ، لكن الأخطر فى الموضوع هو تقرير الطب الشرعى حول الختم ، حيث قال التقرير الذى حمل رقم ١٣٢٣ ت١٩٩٢ والمرسل من الإدارة المركزية لأبحاث التزوير والتزييف ـ مكتب كبير الخبراء أن اللجنة المكونة من مختار محمد امين نائب كبير الأطباء الشرعيين ومحاسن محمود الغمرى كبير الأخصائيين بالإدارة المركزية للأبحاث والتزوير أقرا « اتفاقا بصحة الختم الواردة بالركن

الأيمن السفلى من تصريح الخروج (المستند) مع نظائرها المأخوذه من ختم المضاهاة المرسل ضمن الحرز لكن ليستثنى من ذلك ان صدر التوقيع المنسوب للواء مختار عامر فى ٢٥/ ٤/ ٩٢ بخط شخص آخر غيره.

لكن الغريب فى الأمر أن وحيد عصره راح يسخر الصحف التى يسيطر عليها لتشويه الحقيقة فنشر فى جريدة الجمهورية بتاريخ ١/ ١١/ ٩٢ مانشيتات تقول «نيابة أمن الدولة تحقق مع رئيس تحرير جريدة مصر الفتاة السابق.. الطب الشرعى : الورقة التى نشرها ضد وحيد عصره مزورة.. بكرى يواجه عقوبة السجن من ٣ سنوات إلى ١٥ سنه..» وكانت هذه مانشيتات على ٢ عامود بالصحفة الأولى وأسفلها راح يتهمنى بالتزوير دون أية إشارة إلى ختم المؤسسة الذى ثبت صحته.

أما جريدة المساء الصادرة فى ١/ ١١/ ٩٢ فقد نشرت على ثلاثة أعمدة بالصفحة الأولى مانشيتاً رئيسياً بعناوين تقول « وهكذا عاقبة المفسدين انكشف تزوير حزب مصر الفتاة السابق تجرأوا ونشروا وثيقة كاذبة وجاء الطب الشرعى ليثبت ضلالهم التقرير لطمة لجريدة الشعب التى تردد نفس افتراءاتهم ـ نيابة أمن الدولة تحقق مع بكرى السجن من ٣ سنوات الى ١٥ سنه فى انتظاره ، وراح يخصص نحو ثلث الصفحة الأولى لهذه الافتراءات . نفس الأمر كرره فى صحيفة "مايو" أما مصر الفتاة الحكومية فقد كتبت بمانشيت أحمر رئيسى انكشف تزوير مصطفى بكرى وعلى الدين صالح الطب الشرعى يؤكد الورقة التى ملأوا بها الدنيا صياحا مزورة .. نيابة أمن الدولة تحقق مع بكرى وتوجه إليه اتهاما مباشراً . أنت الذى زورت التوقيعات والأسماء ـ عقوبة رئيس التحرير السابق السجن من ٣ ـ ١٥ سنه وحرمانه من مباشرة حقوقه السياسية».

واستغل وحيد عصره الإعلانات التى ينشرها عن عناوين صحيفة مايو فى التليفزيون اسبوعيا فراح التليفزيون بدوره يذيع فى إعلاناته أننى مزور وان السجن ينتظرنى وأن العقوبة تترواح من ٣ ـ ١٥ سنة.

وعندما استمع الناس إلى ماردده التليفزيون فى إعلاناته ظنوا أن الأمر جد لا هزل فيه وكانت والدتى تتلقى هذه الأنباء فى قريتى بانزعاج شديد، لكن صحيفة الشعب

نشرت فى العدد التالى حـقيقة الأمر وبعض فقرات من تـقرير الطب الشرعى الذى اكد صحة الختم فأعاد هذا قدراً من الاطمـئنان إلى كل من كانوا يتابعون تطورات القضية . . وقد تلقيت فى هذا اليوم العـديد من الاتصالات الهاتفية من الزملاء الصحفـيين بمؤسسة دار التحرير الذين كانوا على يقين من صحـة المستند المنشور وتمضى الأيام واذا بالمستشار عبد السميع شرف الدين رئيس المكتب الفنى بمكتب النـائب العام يستدعينى أنا والاستاذ على الدين صالح رئيس الحزب للتـحقيق . . وكان الشئ الغريب فى الأمـر هو استدعاء الاستاذ على للتحقيـق معه فى قضية المستند على أساس أنه مسئول بـصفته رئيساً لمجلس إدارة الصحيفة وكانت تلك هى المرة الأولى التى يستدعى فيـها الاستاذ على للتحقيق معه حول هذا الموضوع . .

وذهبنا أنا والاستاذ على وبرفقـتنا عدد من المحامين كما حضر مـعى الأستاذ أسامة سرايا الســكرتير العام المسـاعد لنقـابة الصحـفيين جلسـة التحـقيق وعـدد من الأساتذة المحامين .

وقد رد الاستاذ على بحجج دفـاعية مقنعة فى مواجهة الاتهامـات الموجهة إليه حول مسئوليته التضامنية عن نشر المستند الخاص بوحيد عصره كما طلبت أنا فى التـحقيق من النيابة ضرورة استدعاء وحيد عصره لسؤاله بعد تقرير الطب الشـرعى الذى يؤكد صحة الختم بما يعنى صحـة الوثيقة التى تم نشرها وقلت إن ما يـجرى معنا هو ظلم بين لأن الجانى لا يزال مطلق السراح بينما نحن الذين نخضع للتـحقيق وكأننا أصبحنا الجناة فى مواجهة الحمل الوديع !!

وأصدر المستشار عبد السميع شرف الدين قراره بالإفراج عنا من سراى النيابة .

وكان وحيـد عصره قد أقام ضـد الاستاذ على وضدى عدة جنح أمـام محكمة جنح قصر النيل رداً على الإتهامـات التى وجهت إليه فى مصر الفتـاة فحصلنا على البراءة فى واحدة أما القـضية الأخرى فقـد صدر الحكم فيها بسـته أشهرسجـن للأستاذ على ولى واتخذ وحيد عصره من ذلك حجة ليـبرئ نفسه أمام الرأى العام وراح ينشر فى الصحف

التى يترأسها مضمون الحكم وكأنه نفذ ضدنا ، بل انه راح يرسم بالقلم الفولماستر الأسود قفصاً من الحديد بداخله صورة لى واخرى للاستاذ على ، وقد أثار ذلك انزعاج الكثيرين لكن صحيفة الشعب سرعان ما كشفت الخديعه وبعد ذلك بنحو شهرين صدر حكم من محكمة استئناف الجنح ببراءة الأستاذ على وبرائتى ولم يجرؤ وحيد عصره على نشر خبر البراءة والتزم الصمت التام إزاء ذلك ، أما نحن فلم نستطع تقديمه للمحاكمة مرة واحدة على بذاءاته ضدنا لتمتعه بالحصانه البرلمانيه كعضو بمجلس الشورى. . .

وهكذا كنا نتألم لأن الناس ليسوا سواسية وأن الحصانه تحول دون سيادة القانون. .

وهكذا راح وحيد عصره يستغل هذه الحصانة في ارتكاب كل ما يحوله دون حساب أو عقاب من أحد!!.

عندما أغلق الحزب
وصادر الصحيفة

هل تصدق عزيزى القارىء أن وحيد عصر أغلق صحيفة حزب شرعى هى صحيفة مصر الفتاة وعزلنى من رئاسة تحريرها رغم أننى عضو بالمجلس الأعلى للصحافة بحكم موقعى وأغلق الحزب بالضبة والمفتاح وسلمه إلى بعض عملائه.. لقد كان المجلس القيادى لحزب مصر الفتاة الذى يصدر الصحيفة يضم فى عضويته اثنين من ابرز المناوئين للخط السياسى للحزب هما (ا.ع) و(ع.ر) الذى كان يعمل بمثابة مديراً لمكتب الأول فى الاسكندرية وكان هناك كلام كثير يتردد عنهما ولكن لم يكن لدينا دليل ثابت ولم يكشف عن هذه الانحرافات إلا بعد ان اختلف (ا.ع) مع (ع.ر) فيها أعقاب اغتصاب الحزب وصحيفته فيما بعد، راح كل منهما يتهم الآخر باتهامات مخلة بالشرف وينشر صورا لقضايا خاصة لشيكات بدون رصيد. وأتذكر أن (ا.ع) و (ع.ر) حضرا إحدى جلسات المجلس القيادى واعترضا بشدة ان يكون للحزب موقف سياسى يخالف توجهات الحكومة خاصة فى أزمة الخليج حيث علمنا بعد ذلك انها أرسلا ببرقية إلى الرئيس مبارك يستنكران فيها موقف الحزب من الأزمة ويعلنا فيها التأييد الكامل لسياسته من هذه الأزمة.. والأخطر من كل هذا أنه وقع تحت أيدينا خطاب أرسله إلينا أحد أعضاء الحزب بالاسكندرية مرسل من أحدهما إلى مفتش مباحث أمن الدولة بالإسكندرية يحوى معلومات عن الحزب ومواقفة.. وعندما واجه رئيس الحزب هذا الشخص بالخطاب راح يطلب السماح ويؤكد أن الآخر هو الذى ورطه.. إلا أن الأستاذ على الدين صالح شكل لجنة تحقيق وقرر فى نهاية تحقيقاته فصل (ا.ع) و (ع.ر) من عضوية الحزب وخرج الاثنان من الحزب إلى مقر وحيد عصره رئيس مجلس إدراة المؤسسة الصحفية إياها مباشرة.. الذى وجد فيهما ضالته خاصة بعد أن خاب أمله فى مجموعة أخرى كان يترأسها شخص يدعى حسام كامل واقتحمت مقر الحزب وتمكنا من طردهم فى معركة جرح فيها أحدهم وتم تأديب الآخرين أيما تأديب.. وتوالت الاتصالات وتكررت الجلسات بين (ع.ر) الضابط السابق بجهاز أمن الدولة ومعه أ(ا.ع) وبين هذا الصحفى الذى قدمهما إلى المسئولين بالدولة وراح يجرى الاتصالات ببعض لتمويل العملية.. ووضعت الخطة على أساس جمع عدد من الناس وتلاميذ المدارس ودفع مبالغ نقدية لكل منهم للمشاركة فى عقد مؤتمر تحت مسمى مؤتمر مصر الفتاة بهدف ضرب القيادة الشرعية للحزب وإغلاق الصحيفة وتغيير خطها السياسى بقيادة جديدة.

وتدفقت الأموال القذرة ونجح هذا الصحفى فى أقناع وزير الثقافة بتأجير قاعة سيد درويش بالاسكندرية لإقامة المؤتمر وتم دفع مبلغ ضخم نظير تأجير هذه القاعة . . وقد قدم على الدين صالح إنذارات عديدة فى هذا الوقت إلى المسؤلين بالحكومة يحذرهم فيها من هؤلاء الذى يستغلون اسم الحزب دون أن تكون لهم أية صفة شرعية لكن الكلام ذهب أدراج الرياح فقد كان المخطط قد اكتمل ولم تتبقى سوى حلقته الأخيرة.

وجاء يوم الجمعة الثامن من مايو ١٩٩٢.

ومنذ الصباح الباكر حشد أعوان الحكومة وعملاء الأمن بعض أطفال المدارس وأفهموهم أن الدولة قررت تخصيص خمس باصات للقيام برحلة ترفيهية مجانية لهم إلى الاسكندرية وأن كل منهم سيحصل على مصروف خاص (حسبما نشرت مجلة روز اليوسف) وأن من حق أى تلميذ أن يصطحب والده ووالدته واخواته إن اراد وأن كلا منهم سيحصل على ذات المبلغ الذى قدر بثلاثين جنيها للفرد الواحد. .

وهكذا نجح مدرس فى معهد أزهرى بالقليوبية فى أن يملأ الأتوبيسات الخمسة بهؤلاء الصبية وأهاليهم الذين لا علاقة لهم بالموضوع من قريب أو بعيد. وكان كل ما يعرفونه فقط أنهم سيقضون يوما على حساب الدولة فى ألأسكندرية وأنهم سيحصلون فى نهاية الرحلة على ثلاثين جنيه (يا بلاش)!.

ووصلت الباصات إلى الاسكندرية صباح الجمعة وهناك قام التلاميذ حسب ماروت صحيفة المساء فى عددها الصادر فى ٩/ ٥/ ١٩٩٣ برحلة ترفيهية إلى حديقة الحيوان والشاطئ (ياسلام)!!.

المهم وبعد ان انتهت الرحلة الترفيهية التى استمرت حتى الثانية ظهرا قيل للتلاميذ والأهالى إن هناك حفلة فى قاعة سيد درويش وفى نهايتها سيتم انتخاب رئيس جديد لحزب مصر الفتاة بدلاً من على الدين صالح الذى يعادى الرئيس مبارك شخصيا، وأنهم يجب أن يشاركوا فى هذا اللقاء لأن الرئيس الجديد للحزب (ع.ر) سوف يصرف المكافأة بنفسه لكل المشاركين وأن الاتوبيسات لن تعود بالأهالى والتلاميذ إلى بلادهم إلا بعد انتهاء المؤتمر. وهكذا فمن لم تستهويه الفكرة وجد نفسه مرغماً بالمشاركة. وأمام قاعة

سيد درويش انتشر رجال الأمن وبعض البلطجيـة الذين كان يقودهم ضباط بفرع مباحث أمن الدولة بالاسكندرية. وهكذا اكتظت القاعة بالصبية وأهاليهم ورجال الأمن والبلطجية وبعض المشبوهين.

ولم ينس الصحفى مقاول المؤامرة أن يدفع ببعض أتباعه فى الزفة.. وقد لعب أحد المحررين المشبوهين (ص . د) دوراً رئيسياً فى عملية تظيم المؤتمر وهو الذى اشتهر بإبتزاز للفنانين ونشر الأحـاديث الكاذبة والأخبار المغرضة عن بعضـهم لأغراض يعرفـها كل العاملين بالمـؤسسة. وقام منـدوب إعلانات سابق بتـوزيع نشرة كان قـد أصدرها باسم صوت مصر الفتـاة الحر وتحمل عنواناً رئيسياً يقول «أبا علاء ـــ يـقصد الرئيس مبارك . موعدنا معا.. عيد ميلادك هو مولدنا من أجل مستقبل أفضل للأجيال القدامة.. ويبدو أنه كان يقصد الأجيال القـادمة! وأسفل هذا العنوان راح مندوب الإعلانات يقبل الأيادى ويبوس الأقدام معلـناً هو ومن معه أنهم الجنود المخلصون الذين يرتبط مصـيرهم بمصير الرئيس»!!

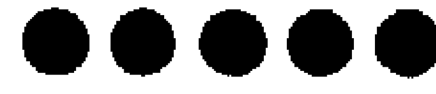
وعند الثالثـة من بعد ظهر الجمعـة أشار ضابط أمن الدولة الذى كان مـسئولاً عن المؤتمر بأصبعه إلى بعض العناصر للصعود إلى المنصة تمهيداً لبدء المسرحية الهزلية. وفى دقائق معدودة اعتلى المنصة عدد من المشبـوهين بينهم شخص سبق اتهامه فى عدة قضايا نصب وشيكات بدون رصيـد ومندوب الاعلانات إياه إضافة إلى ضـابط الشرطة السابق وبدى الجمع وكأنهم كالعرائس تحركهم خيوط بعضها خفى والآخر معلن.

وياللعار عند ما تحدث مـقاول الأنفار فجاءت كلماته ركيكة وتافـهة تعكس ضحالة فكرية وسياسية تنم عن جهل شديد، وهكذا راح يعزف فاصلاً من الردح والشتائم قدم بعدها الضابط السابق فـراح بدوره يقدم للحاضرين فاصلاً من النفـاق المبتذل والرخيص ويقدم نفـسه على أنه الخادم الأمـين القادر على ان يبيع كل شئ من أجل إرضـاء سادته بأى ثمن.

بعد ذلك وأمـام تململ الحاضرين الذين أذهلهم تدنى مـستوى العرض وشـخوصه هرع المقاول إلى القاعة تـاركاً المنصة وراح يردد الهتافات البذيئـة ويحث الحاضرين على الهتاف من خلفه فيما كانت كاميرات الفيديو تسجل الحدث المهزلة.

وأمام رتابة المسرحية السقيمة وظهور الفضائح اقترب ضابط أمن الدولة من المقاول وقال له «متخلص بقى وتنهى الهباب ده» ولم يكذب المقاول خبراً أو يعصى أمراً، فعاد كالبهلوان إلى المنصة من جديد وراح يطرح إسم (ع.ر) كرئيس للحزب مع عزل على الدين صالح الرئيس الشرعى للحزب. وعلى الفورد بدأ صبيانه فى التصفيق والهتاف وكأنهم فتحوا عكا وانتهت المسرحية.. ولكن قبل أن ينصرف المشاركون بدأت الخناقات حول الأموال.. إذ رفض مقاول الانفار الذى جاء بالصبية من القليوبية منحهم المبلغ كاملا فاحتجوا وثاروا وطالبوا بقيمة ما تبقى من المبلغ المحدد، لكن أحداً لم يلتفت إليهم ولم يعرهم اهتماماً بعد ان انتهت مهمتهم وأدوا دور الكومبارس على الوجه الأكمل.

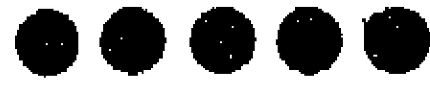
ومن النوادر الطريفة التى أعقبت نهاية المؤتمر أن مقاول الانفار أراد أن يعلم الجميع أن (ع.ر) الذى نصبوه رئيساً للحزب بالتزوير ليس إلا صبيا لديه.. فتعهد أن. يطلب منه أمام جمع من الناس أن يحدد موعداً لأحد الحاضرين معه، بعد أن طلب إليه هذا الموطن أن يقضى له مصلحة خاصة فما كان من هذا الشخص إلا أن نكس رأسه فى الأرض ثم رفعها بانكسار ورسم على شفتيه ابتسامة باهته وقال أوامرك يا بيه!!



والآن انتهت مشاهد المسرحية الهزلية وبقى على الكومبارس أن يبلغو السادة بوقائع ما جرى ويتلقون منهم التعليمات وفى مطعم «تكة جريل» بالاسكندرية كان اللواء يحيى تعلب مفتش مباحث أمن الدولة بالاسكندرية فى انتظارهم.. واستمع منهم إلى وقائع ما جرى بسرعة بعد أن أدى خادم الحكومة الذى نصبوه رئيساً جديداً التمام أمامه وكأنه لا يزال فى الخدمة. وعلى الفور وضع لهم اللواء تعلب صيغة بيان لتسليمه إلى مجلس الشورى وقال لهم إن كل شئ جاهز هناك وإن الدكتور احمد سلامه سيقوم باللازم وزيادة..

كانت الأنباء تصلنا عبر الهاتف لحظة بلحظة بفضل بعض الشرفاء الذين رأو المهزلة بعيونهم وكشفوا أبعادها الخطيرة فاختاروا الاستمرار معهم للاطلاع على كافة مخططاتهم

وإبلاغنا بتفاصيلها أولا بأول حتى يمكن لنا مواجهة المؤامرة التى تهدف إلى عزل رئيس الحزب ومن ثم عزل رئيس التحرير وإحداث انقلاب على الخط السياسى للحزب والصحيفة وحتى هذا الوقت لم نتوقع أن تتحول المهزلة إلى حقيقة وواقع ــ لكن ذلك هو ما حدث فيما بعد.



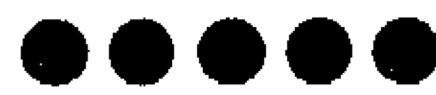
وفى مساء ذات اليوم ٨/ ٥/ ٩٢ حدثنى أخى محمود بكرى الصحفى اللامع بجريدة الشعب ولفت انتباهى إلى ما كتبته صحيفة الجمهورية التى ستصدر غداً وقال إنها نشرت خبراً مطولاً على ثلاثة أعمدة فى الصفحة الأولى يقول «(ع.ر) رئيسا لحزب مصر الفتاة .. إسقاط على الدين صالح وإبلاغ النيابة ضده.. لجنة الاحزاب تجتمع خلال أيام لإقرار الوضع الجديد» واتصلت بالأستاذ على وتناقشنا فى الوضع، لكنه اعتبر أن هذه مجرد لعبة من الصحفى اياه شأنها كشأن كافة الاعيبه السابقة ضد الحزب.. لكن القلق بدأ يساورنا عندما وجدنا صحيفتى أخبار اليوم والأهرام تنشران الخبر ولو بشكل موجز فى طبعاتها الأخيره من ذات الصباح وجاءت صحيفة المساء فى ٩/ ٥ من نفس اليوم واحتل الموضوع المانشيت الثانى والرئيسى بالصفحة الأولى كما احتلت التفاصيل الصفحة الثالثة بكاملها.. أما صحيفة مايو فقد أعتبر أنها المعنية بهذا الوضع فصدرت يوم الاثنين ١١/ ٥/ ٩٢ وكان موضوع مصر الفتاة هو موضوعها الرئيسى.. كما حملت تصريحات لعبد الله رشدى يؤكد فيها مساندة مصر الفتاة لمرشحى الحزب الوطنى الحاكم فى مجلس الشورى، والأدهى أن كاتب السلطة فتح له الطريق ليشارك فى مؤتمر جماهيرى لدعم مرشحى الحزب الحاكم فكانت مهزلة تندربها زميلنا محمد عبد القدوس فى عاموده بجريدة الشعب وقال إن هذه ديمقراطية جديده لم نسمع عنها ولم نرها من قبل !!

لكن الغريب أن الصحف التى ساندت المتآمرين اختلفت حول عدد من شاركوا فى المؤتمر من البلطجية وعناصر الأمن والمأجورين فبينما ذكرت صحيفة اخبار اليوم فى طبعتها الثالثة الصادره فى ٩/ ٥/ ٩٢ أن عدد المشاركين يبلغ ألف شخص قالت

الجمهورية فى طبعتهــا الأولى بتاريخ ٩/ ٥/ إن عددهم ١٤٠٠ شخصا ولكن هذا الرقم تحول بقدرة قادر إلى ألفين وخمسمائة فى الطبعة الثالثة من ذات الصحيفة.

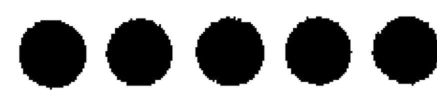


ذهبت إلى مكتبى فى الصباح الباكـر.. وكان القلق قد بدأ يساور المحررين أيضاً، وفى الثامنة من صباح ذات اليوم حضر ألاستــاذ على إلى مكتب الصحيفة وعقدنا جلسة رباعية شــاركنا فيها الامــين العام للحزب محــمود المليجى ومحــمود بكرى نائب رئيس التحرير لتدارس الوضع. واقترح الأستاذ على الاتصال بقادة المعارضة لإصدار بيان عاجل لاستنكار ما جرى وتم بالفــعل الاتصال بقادة المعارضة ونشرنا البيان فى صــدر الصفحة الأولى من العــدد ٧٧ لمصر الفتــاة الذى صدر يوم الاثنين ١١/ ٥/ ١٩٩٢.. وتــضمن العدد أيضاً الوقائع الكاملة لمهزلة ما اصطلح على تسميته بمؤتمر الاسكندرية. كانت الناس قد حبست أنفاسها تخوفاً من عدم صدور مصــر الفتاة بعد الضجة الإعلامية التى أعد لها وحيــد عصره مغــير السياســيات وراعى الانقلابات داخل الأحزاب.. لكن العــدد صدر وأكثر ما لفت الانتباه فيه هو مقالة الأســتاذ على التى شن فيها هجوماً شديد اللجهة على المعانــى التى تضمنهــا خطاب الرئيس فى عيــد العمــال وراح رئيس الحزب يكتب بــلغة تهكميــة عن الإنجازات التى لم تتـحقق والوعود التى تبـخرت فى الهــواء والتى كان فى مقدمتها مشروع الألف يوم. كما تضمن الــعدد هجوما شديداً ضد وحيد عصره وممارساته داخل المؤسسة التى يتربع على عرشها.



وتنفسنا الصعداء بصدور العدد ــ وأيقن الكثــيرون أن ما جرى هو فصل فى مهزلة لن تتوقف وقال آخرون إن النظام أذكى من أن يتخذ قــراراً أهوجاً قد يفقده الكثير، لكن القلق ظل يساورنى لفترة من الوقت.

فى هذا الوقت كان (ع.ر) قد قــدم الى القاهرة ومن ميدان المحطة اتجه مــباشرة إلى مكتب كاتب السلطة فى مؤسسة دار التحرير وصعد إليه على الفور بعد أن وجد أن اسمه مدرج ضمن الضيوف الذين سيستقبلهم فى ذات اليوم.



جلس إليه كالتلميذ الخائب، بينما راح الآخر يهز فى كرشه ويكاد يصرخ حزمونى لأرقص.. لكنه توقف بعض الشئ وراح يمثل دور الأستاذ ويقـول لعبد الله رشدى .. أنا حـبيب لك الحـزب .. لكن إيـاك ان تغـدر بى .. سـاتغـذى بك قـبـل أن تتعشى بى..

طأطأ خادم السلطة رأسة وقـال بلغة منكسرة خدامك يا باشا. وبدأ الاثنان ومـعهما عدد من المحامين يعدون الأوراق التى سيتـقدم بها خادم السلطة إلى مجلس الشورى بعد أن صرح أحمد سلامه أحد أركان المؤامرة وعضو لجنة شئون الأحزاب إلى صحيفة المساء فى ٩/ ٥ أن اللجنة سوف تجتـمع خلال أيام لبحث موضوع مصـر الفتاة، مع أن خادم السلطة لم يكن قـد تقدم باوراق إلى اللجنة حتى هذا الـوقت، مما يعكس حقيـقة الدور الذى لعبـه أحمد سلامـه فى هذه المؤامرة ومن مكتب وحيد عصره وأمام التلمـيذ جرت الاتصالات بكبـار المسئولين فى لجنة شئـون الأحزاب وتم الاتفاق على ان يتـقدم الخادم بالأوارق التى فى حوزته فوراً بعد أن تقرر عقد اجتماع عاجل للجنة على غير عادتها..

كان خادم السلطة يمتلك خاتماً مزوراً للحزب ـ أقـرت إحدى محاكم بورسعيد بأنه مزور فيما بعد وحكم على من قام بالتزوير بستـة أشهر سجن ـ وقد استخدم الخادم هذا الخاتم فى تزوير الأوراق والكارنيهات.. إلخ. وفى اليوم التالى قدم الأوراق.. وفى يوم الأحد ١٧/ ٥/ ٩٢ اجتـمعت لجنة شئون الأحـزاب بحضور د. مصطفى كـمال حلمى رئيس مجلس الشـورى ورئيس اللجنة وعضويـة اللواء عبد الحليم مـوسى وزير الداخلية والمستشار فاروق سيف النصر وزير العدل ود. أحـمد سلامة وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى وثلاثة من المستشارين من رجال القضاء السابقين.

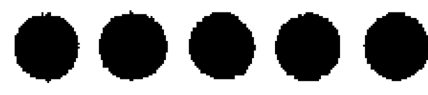
وجرت مناقشة الأوراق المقدمـة من خادم السلطة فاتضح أن جميعها غـير كافية وأن الاسماء الواردة فى الكشوف لا وجود لها ضمن أسماء أعضاء المؤتمر العام الأول للحزب والذى عقد فى ١٩ اكتـوبر ١٩٩٠ والمقدم بأسمائهم كشف إلى مجلس الشـورى باعتبار أنهم وحدهم أصحاب الحق فى انتـخاب أو تغيير قيادة الحزب ولأن هناك قـراراً بالتغيير والتزوير فـإن أية حجج من أى نوع لم يكن بـقدرتها أن تمنع المضى فـى المؤامرة وهكذا

تجاوز الجـميع نص المادة ١٧ من قانون الأحـزاب والتى لا تجيز للجنة الاحـزاب التدخل بأى شكل من الأشكال فى الشئون الداخلية لأى حزب من الأحزاب وطلب المستر أحمد سلامه من رئيس اللجنة صـاحب شعار " إن مصر تشرف برئاسـتك يا سيادة الرئيس" أن يمهله بعض الوقت لحين استكمال الأوراق مع تابعـه «قفه» وبالفعل وافق الحاضرون على هذا التفويض. . أما الوزير الذى تم قلـشه فيما بعد عبد الحليم مـوسى فقد كان من أشد المتحمسين للـعصف بالصحيفة والحزب بعد أن عصف بأشيـاء كثيرة داخل المجتمع منها أمن الوطن والمواطنين.

ووجه أحمد بك سلامة بـاسم لجنة شئون الأحزاب خطاباً إلى (ع.ر) حمل تاريخ ١٧/ ٥/ ٩٢ قال فـيه ــ أو قالت فيـه ليس مهمـا ــ " إنه بالإشارة إلى الكتب الواردة منكم بشأن المؤتمر العام لحـزب مصر الفتاة الجديد الـذى انعقد بمدينة الاسكندرية فى ٨/ ٥/ ١٩٩٢. . تفيد أن هذا الموضوع عـرض على لجنة شئون الأحزاب السياسيـة بجلستها المعقودة فى ١٧/ ٥ فـانتهى رأيها إلى تكليف سـيادتكم تقديم ما يثـبت أن من حضروا هذا المؤتمر لهم صفة فى حضوره طبقاً لأحكام المادة ٢٧ من لائحة النظام الداخلى للحزب والتى تقضى بأن يشكل المؤتمر العام من أعضاء اللجنة العامة ــ اعضاء أمانات القطاعات ــ أعضـاء هيئـات مكاتب المحافظـات ــ أعضاء هـيئات مكاتـب لجان الأقسـام والبنادر والمراكز. ووقع على الخطاب بالـقطع د. مصطفى كمـال حلمى بصفتـه!! وحصلنا على نسخة من هذا الخطاب فأدركنا أن نشوة الفرح التى انتابتنا خلال الأيام الماضية آن لها أن تتوقف، وأن المؤامرة جد خطيرة، لكننا لم نحصل على هذه النسخة إلا يوم الأربعاء، مع أننا أصـدرنا العدد ٧٨ يوم الاثنين ١٨/ ٥/ ٩٢ يـحمل مـا نشيت يقـول «الله اكبـر. سقطت المؤامـره وانتصرت مصـر الفتاة» وكان عـدد من زملائنا الصحفـيين الذين كانوا يتابعون الأمـر أثناء انعقاد لجنة الأحزاب قد اتصلوا بنا وأبلغـونا أن الاتجاه السائد داخل اللجنة هو استبعاد الأخذ بقرارت مؤتمر الاسكندرية وأن النية تتجه الى إبقاء الوضع على مـا هو عليـه استـناداً إلى عدم تطـابق الأسمـاء الوارده من (ع.ر) على اعـضـاء المؤتمر الأساسيين والذين يوجـد كشف بهم لدى اللجنة وأجريت اتصالاً بأحد كـبار المسئولين

بمجلس الشورى فنفى علمه بأن تكون لجنة الأحزاب قد اتخذت قرارا امن شأنه المساس بالقيادة الشرعية للحزب، كما أجرى على الدين صالح اتصالاً بأحد أعضاء اللجنة ونفى له بشدة ان تكون اللجنة قد اعترفت ب(ع.ر)، بل إن هذا المسئول راح يمارس خداعة محاولا إيهام رئيس الحزب بأنه هو الذى دافع عن وجهة النظر تلك حتى سيدها بين الحاضرين.

وعندما اتصلت بالأستاذ على وأبلغ إلىّ هذه المعلومات وقارنتها بما ورد إلى أدركت أن اللجنة فى مأزق وأن الأمر قد حسم لمصلحة الشرعية.. ولهذا صدر العدد. ٧٨ فى اليوم التالى يحمل ما نشيت الانتصار، كما أن شقيقى محمود كتب افتتاحية رائعة فى صدر هذا العدد عن سقوط المؤامرة ودحر المتآمرين. ولم نكن ندرى أن الأيام تحمل لنا ما هو على النقيض من ذلك!



فى هذا الوقت كانت لدينا مشكلة حقيقية مع نقابة الصحفيين وتحديداً مع النقيب مكرم محمد أحمد والسكرتير العام أمينه شفيق فقد مضى أكثر من عام على طلبات كان قد تقدم بها عدد من الصحفيين بمصر الفتاة للقيد فى سجلات النقابة.. وكانوا جميعهم مستوفون للشروط اللازمة. الا ان النقيب والسكرتير العام قد لعبا دوراً فى عرقلة انضمام الصحفيين إلى النقابة.

إن الخطير فى الأمر أن الأستاذ مكرم محمد احمد كان يعرف أبعاد السيناريو كاملاً فقبل اجتماع لجنة الأحزاب مرة أخرى يوم السبت ٢٣/ ٥/ ٩٢ لا صدار قرارها النهائى بتغيير القيادة الشرعية كان الأستاذ مكرم يعرف صيغة القرار وعندما حدثة أحد الزملاء يوم الأربعاء قبل اجتماع اللجنة عن اسباب تلكؤ النقابة فى قبول صحفيى مصر الفتاة قال إن الصحيفة ستغلق يوم السبت المقبل فدعونا ننتظر..!!

هكذا كان الكل متورطاً.. وبدلاً من ان يتحرك الأستاذ مكرم بوصفه نقيباً للصحفيين راح يلتزم الصمت أمام المؤامرة أما وحيد عصره فقد وقف بدوره يوم الثلاثاء اى قبل اجتماع اللجنة بنحو أربعة ايام وقال امام المحررين بدار التحرير إن على الدين

صالح ومصطفى بكرى سيعزلان يوم السبت المقبل وإن العدد ٧٨ من مصر الفتاة هو آخر عدد يصدر برئاسة الاثنين. يومها ضحك الجميع لكنه كان يتكلم بلغة الواثقين إلى درجة انه اقسم بشرف.... إن لم يتحقق ذلك فسيترك فوراً موقعه .... هكذا قال!! وصدق كاتب السلطة مع أنه نادراً ما يصدق فى شئ. وفى نحو الواحدة من بعد ظهر السبت ٢٣/ ٥/ ٩٢ اتصل بى أحد الزملاء بجريدة الجمهورية ليبلغنى أن كاتب السلطة يرقص فرحاً فى صالة التحرير وانه يوزع بنفسه الشربات والحلوى احتفالاً بنجاح الانقلاب على مصر الفتاة.

وبعد قليل اتصل بى زميل أخر يقسم بأغلظ الايمان أنه سمع بنفسه كاتب السلطة يتحدث مع د. احمد سلامة وبعد الحديث خرج إلى صالة التحرير يزف إلى الناس نبأ موافقة لجنة الأحزاب التى كانت مجتمعه منذ قليل على عزل على الدين صالح وتولية عبد الله رشدى وبدأت الأنباء تتوارد إلينا من زملاء فى صحف أخرى ولم أتيقن الأمر إلا عندما اتصلت بأحد الزملاء فى وكالة أنباء الشرق الأوسط وتأكدت أن الوكالة اذاعت الخبر فى إحدى نشراتها منذ قليل.

وأسقط فى يدى.. فالآن ادركت عن يقين حجم المؤامرة. وأمسكت بالهاتف وحولى عدد كبير من الزملاء الصحفيين بالجريدة واتصلت بالأستاذ على وابلغته بالخبر فانزعج للغاية فأبديت له مخاوفى على حالته الصحية، وقلت له يجب أن يتوقف عن الانفعال فقد خرج لتوه من أزمة قلبية أقعدته الفراش لعدة اسابيع.

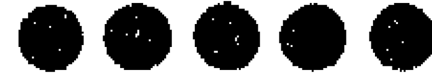
وطلب منى الأستاذ على ابلاغ محمود المليجى بضرورة الدعوة لعقد اجتماع عاجل للمجلس القيادى بمكتبه فى السادسة من مساء ذات اليوم لبحث الامر.

فى هذا الوقت كان الاعداد يجرى على قدم وساق لاصدار العدد ٧٩ فى موعده المحدد صباح الاثنين، وكان شقيقى محمود قد ذهب إلى مطبعة الاهرام منذ الصباح حيث كان قد سبقه إلى هناك الزميل طلعت اسماعيل مدير التحرير.

واتصلت بمحمود وأبلغته بالنبأ، فأصيب هو الآخر بالدهشة لبعض لحظات واعتقد فى بداية الأمر ان الحكاية كلها مجرد إشاعات تهدف إلى تثبيط الهمم واشاعة القلق فى

النفوس ولكن شرحت له حقيقة ما سمعت شعر بأن الأمر جد ولا هزل فيه فأبلغ الأمر إلى طلعت اسماعيل وعبد السلام للوم وعبد الفتاح طلعت سكرتيرا التحرير والزميل نبيل الطاروطى المشرف الفنى والذين كانوا متواجدين فى المطبعة لتنفيذ العدد، وتعمد ان يخفى الأمر عن بقية الزملاء وترك محمود الأهرام متجها إلى مقر الصحيفة . . . وهناك عند شارع رمسيس لحق به طلعت اسماعيل ليؤكد له أن الخبر وصل إلى صحيفة الاهرام وان الأمر قد تأكد.

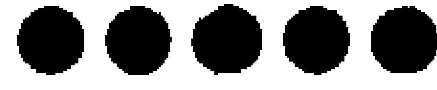
وبدأ الزملاء يتدفقون على مقر الصحيفة. . فقد سرى الخبر كالنار فى الهشيم وبدأنا نلملم أوراقنا خوفا من محاولة لاقتحام المقر من قبل هذه العناصر المسنودة من الدولة.



وفى السادسة من مساء السبت توجهت أنا وشقيقى محمود إلى مكتب الأستاذ محمود المليجى حيث عقد اجتماع المجلس القيادى للحزب، وكان قد سبقنا إلى هناك الأستاذ على ومحمود المليجى ومحمد الميلجى ومحمد بيومى وعباس المصرى ويوسف الحواتكى ورضا الشجيع ود. عبد العزيز صالح والمستشار عبد المعز خليل واللواء حسن خير الله ومصطفى فوده وعصام مدنى وعددا آخر من أعضاء المجلس حيث ناقشنا تطورات الموقف والاحتمالات الواردة فى ضوء التطورات التى شهدها الحزب وفى نهاية الاجتماع اتفق على اللجوء إلى القضاء ومواجهة الموقف بكل شجاعة عبر التحرك باتجاه أحزاب المعارضة وعقد المؤتمرات الحزبية والجماهيرية لفضح المؤامرة. وبعد انتهاء الاجتماع كانت صحيفة الجمهورية قد صدرت وفى صدر صفحتها الأولى تأكيد للنبأ، ثم سرعان ما صدرت بقية الصحف الأخرى لتؤكد أيضاً قرار لجنة الأحزاب واتجهنا أنا وشقيقى إلى مقر الصحيفة حيث وجدنا الصحفيين متجمهرين ويرفضون الذهاب إلى منازلهم. . كان الحزن يسيطر على الوجوه وكان الألم يعتصر النفوس. . ولم يكن أحد فينا مستعداً أن يصدق أن نجم الصحيفة قد بدأ فى الأفول وأن صوت الشرفاء قد لا يرى النور مرة أخرى. . تحجرت الدموع فى العيون. . فقد كانت الصحيفة هى كل شئ بالنسبة لنا وكان معنى غياب على الدين صالح أن كل شئ قد انتهى ولهذا كان القرار أن

أحداً منا لن يعمل مع عبد الله رشدى تحت أى سبب ومهما كان الأمر، وان القيادة الوحيدة التى نحن فقط على الاستعداد للعمل من خلالها هى فقط قيادة على الدين صالح ولا أحد غيره..

ومضينا إلى المنزل بعد أن صمم محمد عثمان على أن يبقى فى المقر يحرسه خوفاً من محاولة الاقتحام وأغلق على نفسه الباب ووعدته بالاطمئنان عليه هاتفيا بين الحين والآخر وطلبت من كافة الزملاء ان يذهبوا إلى منازلهم ويتركوا شأن المقر لمحمد عثمان بعد أن صمموا جميعاً على المبيت داخل المقر بينما كانت الزميلة عبير أبورية قد جمعت كل الأوراق الهامة.



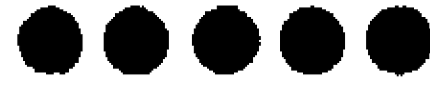
كانت الساعة قد جاوزت العاشرة والنصف مساءً صعدت إلى السيارة أنا وشقيقى متجهين إلى منزلنا فى المعادى ولا أدرى كم من الوقت استغرقت السيارة فى الطريق إلى هناك، كل ما أتذكره أن جداراً من الصمت ظل مسيطراً علينا طيلة المسافة وصعدت إلى منزلى.. كان القلق سيطر على زوجتى وعندما بادرتنى بالسؤال عن الأخبار قدمت إليها صحف الغد وقلت لها جملة واحدة انتهى كل شئ وانتصر سمسم العجيب ولو بشكل مؤقت!!

وقضيت الليلة ولكن دون أن تتذوق عيناى طعم النوم لم ينقطع الهاتف حتى وقت متأخر وكنت أعيد الحكاية للمرة الألف وأشرح للناس من هو عبد الله رشدى وما هى أبعاد المؤامرة التى حاكها سمسم وما هى توقعاتى لما يمكن أن يحدث.

وفى الثانية صباحاً اتجهت إلى فراشى، فراح شريط الذكريات يزاحمنى ويخطف النوم من عينى وكانت الصورة الوحيدة التى لم تغب عن تفكيرى هى صورة مصر الفتاة العروس التى كنا نزفها إلى القراء صباح كل اثنين فكانت السعادة وأيما سعادة والآن وبعد أن هدأ كل شئ، حاولت أن افرض النوم على نفسى لكنها أبت.. قلت فلأصرف التفكير بعيداً عن مصر الفتاة لكن صورة العروس ظلت تطاردنى بشدة. وهكذا لم يكن أمامى إلا أن اهرع إلى البلكونة أتأمل القاهرة فقد كان كل شئ هادئا إلا من نقيق

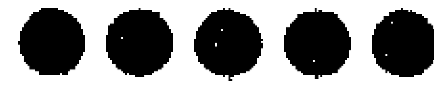
الضفادع الذى كنت أسمعه بشدة من الحقـول المجاورة للمنطقة. وكانت القاهرة بأضوائها التى بدأت تخبو كـأنها واحدة من المدن الإغريقـية القديمة قد بدأت تـغط فى نوم عميق بينما قلعة محمد على لا تزال شامخة فوق ظهر تبة باتجاه جبل المقطم. وفجأة علا صوت المؤذن يؤذن لصلاة الفـجر كان صوته مـلائكياً شق جوف الليل السـاكن.. ومع صوت الآذان رفعت يداى إلى السمـاء وقلت يا رب وقبل أن أكمل دعائى انهـمرت الدموع من عيناى سـاخنة ورحت أجهش بالبكاء كأنـنى أفرغ من بين ضلوعى عذاب العـمر كله. وبعد قليل وجدتنى أؤدى صلاة الفجر واتوجه بالدعاء إليه سبحانه وتعالى كى ينتقم من المتـآمرين . . . ويخلص البـلاد من بين أيديهم كنت أشـعر أن الله سـيقف مـعنا وإن المؤامرة لن تمر وإن اسـتمرت لـبعض الوقت، وكنت على يقين أننا حـتماً سـوف نهزم جيوش الباطل مهما كان عددها وعدتها.

وهكذا أديت الصلاة ووجدتنى قد استغرقت فى النوم .



صحوت مبكراً صباح الأحد ٢٤/ ٥ فاليوم هو مـوعد صدور الصحيفة مساءً. . كان الأمل لا يزال يراودنى فى إصدار العدد الأخير من الصحـيفة ــ وتوقعت أن مسألة تسليم القرار وإبلاغه إلى الجهات المعنية يمكن أن تستغرق يومين على الأقل، ودخلت وزملائى فى سباق مع الزمن لإصـدار الصحيفة ظهـر اليوم حيث كانت المانشيـتات تحمل عناوين «سبتمر جديد على الأبواب. . انتكاسة خطيـرة للديمقراطية. . القرار باطل والحزب يلجأ إلى القضاء» وعندما استـفسرت من مؤسسة الأهرام صباح اليـوم عما إذا كان قد وصلهم خطاب من المجلس الأعلى للصحافة لوقف طباعة الصحيفة كانت الإجابة بالنفى. . فبدأنا فى بذل كل الجهود من أجل إنهاء الاجراءات الخـاصة بالطباعة فى أقرب وقت ممكن. . ولكن فجأة ابلغتنا مـؤسسة الأهرام أن (ع.ر) سلم إلى الأهرام خطا بامن المجلس الاعلى للصحافـة يفيد بأنه هو رئيس مجلس الادارة وأن رئيس التـحرير شخص يدعى (ش.ا) وان قرارا صدر بفـصل مصطفى بكرى كرئيس للتحرير بعـد أن سبق وأن تم فصل على الدين صالح!!

وأغلقنا ملف الصحيفة وتحفظ الأهرام على الماكيت بناء على طلب (ع.ر)..وفى مكتب الصحيفة كان هناك حشد كبير من الصحفيين والقراء الكل غير مصدق بعد أن قرأوا الأخبار فى صحف الصباح.. رنين الهاتف لا يتوقف.. حدثتنى سيدة عجوز وظلت تبكى فى الهاتف وتحدث معى شباب ورجال وطفل صغير قال لى ماما بتقول لك لا تيأس فإن الله معكم .. كانت المشاعر جياشة وكانت الكلمات تخرج من أفواه الناس صادقة وكان المتحدثون من كافة فئات الشعب وأغلبهم من فقراء هذا الشعب وهناك فى مقر الحزب بالدقى كانت الوفود تتدفق لتلتقى برئيس الحزب وتشد على يديه، وكان الأستاذ على أكثرنا تفاؤلاً بالعودة وحكم القضاء وراح يشرح لى عبر الهاتف كيف خرقت لجنة الأحزاب قانونها وتدخلت بشكل غير شرعى مخالف للاعراف والقوانين. وقد طمأننى الاستاذ على كثيراً بما قال.



كانت الساعة قد بلغت نحو الواحدة ظهراً.. عقدت جلسة مع المحررين نتدارس فيها الوضع وبعد قليل جاء الأستاذ على وشارك فى هذا الاجتماع، ثم سرعان ما دعانى إلى اجتماع بحضور المليجى ومحمود بكرى لتدارس الوضع. وخلال الاجتماع اتفقنا على إجراء الاتصالات مع زعماء أحزاب المعارضة تمهيداً لعقد مؤتمر صحفى عاجل لمواجهة هذا الاعتداء على الحزب وعلى التجربة الحزبية كلها. وقد عرض الأستاذ على عقد الاجتماع بمقر حزب الأحرار فوافقنا وأجرى اتصالاته برئيس الحزب مصطفى كامل مراد الذى وافق على ذلك وتحدد للاجتماع صباح الاثنين ٢٥/ ٥/ ١٩٩٢.

وقد وافق على المشاركة فى المؤتمر زعماء وممثلوا أحزاب المعارضة جميعاً ما عدا حزبى الوفد والأمة. فقد أبلغنى ياسين سراج الدين الذى وافق على المشاركة فى الاجتماع أن شقيقه فؤاد سراج الدين اعترض على المشاركة تحت زعم أن الوفد لا يحبذ التدخل فى الشئون الداخلية للأحزاب.

أما أحمد الصباحى فقد تهرب كعادته فكفانا بذلك من الإحراج الذى كان يمكن أن تسببه لنا مشاركته فى هذا الاجتماع، لكن الغريب إنه لم يخجل عندما قال انه خرج

فى قرعة التجديد النصفى لمجلس الشورى وأنه يتخوف من عدم تعيينه مرة أخرى إذا وقف إلى جوارنا. واعتذر الأستاذ خالد محى الدين أرسل الأستاذ عبدالحميد الشيخ بدلاً منه أما الأستاذ ضياء الدين داود فلم ينجح فى العثور عليه وإن كنا قد أبلغنا الحزب بنبأ المؤتمر.

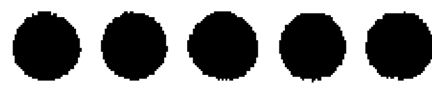
وفى يوم الاثنين ٢٥ مايو ١٩٩٢ صحوت مبكراً وكأنى سأذهب إلى باعة الصحف كالعادة لأتابع أخبار توزيع مصر الفتاة.. فقد كانت هذه عادتى منذ صدور الصحيفة وكان أشد ما يسعدنى أن أسمع من بعض البائعين أن الصحيفة قد نفدت ولم تكن الساعة قد بلغت التاسعة صباحاً بعد رغم أن التوزيع كان قد جاوز الخمسة ثمانين الف نسخة فى هذا الوقت.

فى هذا اليوم ذهبت لأتابع الموقف لدى بعض الباعة.. وكانت حسرتى تتزايد كلما سمعت كلمات السخط تخرج من أفواه المواطنين العاديين عندما يرد عليهم الباعة بأن الصحيفة لم تصدر اليوم وان هناك أنباء عن اغلاقها. أما باعة الصحف فراحوا بدورهم يصبون جام غضبهم على قرار إغلاق الصحيفة التى كانت تعنى بالنسبة لهم ما هو أكبر من الأرباح التى كانوا يحصلون عليها. إن كثيراً من البائعين كانوا يتحدثون عن الصحيفة بأعجاب وكانوا يقرأونها من الصفحة الأولى حتى الأخيرة، ولهذا كثيرا ما كنت ألاحظ أنهم يهتمون بطريقة عرضها أكثر من أية صحيفة أخرى، حتى أن صاحب كشك فى شارع قصر العينى كان يتعمد أن يغطى غالبية واجهات الكشك بالصحيفة وكأنه تحول إلى معلن عنها أكثر من كونه بائعاً. وصلت إلى مكتبى فى العاشرة صباحا ووجدت عدد كبير من المحررين فى الانتظار وذهبنا سويا سيرا على الأقدام من ميدان التحرير إلى مقر حزب الأحرار بشارع الجمهورية، وكان المحررون يستمعون بأنفسهم إلى التعليقات بينما كان زميلى عماد الدين حسين يحاول تهدئة الخواطر بخفه دمه المعهودة وفى الحادية عشرة صباحاً بدأ المؤتمر الصحفى فى حزب الأحرار بحضور على الدين صالح وابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ود. حلمى مراد الأمين العام ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار وجمال ربيع رئيس حزب مصر وأحمد حسن ممثلا عن الحزب الناصرى وعبد الحميد الشيخ ممثلاً عن التجمع وأحمد سيف الإسلام ممثلاً عن الاخوان المسلمين وأحمد شرف ممثلا عن الماركسين وسامح عاشور ممثلا عن نقابة المحامين ومحمد

عبد القــدوس وصلاح عيسى ومـجدى مهنا عن نقابة الصحـفيين كما حـضر د. يسرى العزب عن اتحاد الكتاب

وتحدث مـصطفى كامل مـراد الذى قال فى بداية المؤتمر إن مـصطفى كمـال حلمى رئيس مجلس الشورى اتصل به هاتفيـاً ليبلغة رسمياً بقرار لجنة شـئون الأحزاب كما أنه اتصل بكل من ابراهيم شكرى وحلمى مراد ليبلغهما بالقرار.

وتحدث ممثلوا الأحـزاب والنقابات ليـعلنوا إدانتهم للمؤامـرة وتضامنهم مع القـيادة الشرعية للحزب، وقد كان على الدين صالح رائعـاً ومتألقاً فى شرحه لأبعاد المؤامرة وقد بعث وحيد عـصره فى هذا الاجتماع ببعض تـابعيه من الصحفيين حـيث حاول أحدهم ويدعى (ع.س) إثارة مـشكلة داخل المؤتمر إلا أن الحـاضرين تصـدوا له بشـده فخـرج منسحباً بعد أن حاول الاحتكاك ببعض الزملاء وكأنه يقول لهم «اضربونى» حتى يرضى عنى كاتب السلطة إلا اننا طلـبنا من الزملاء تفويت الفرصـة عليه وكانت معلـومات قد نقلت إلينا من المؤسـسة التى يترأسـها وحيـد عصره تشـير أن هناك بعض الصحـفيين سيحاولون تخريب المؤتمر من خلال تعمـد إهانة رؤساء احزاب المعارضة وهو ما استدعى الحزم فى مواجهـة هؤلاء منذ البداية وانتهى المؤتمر الصحفى فى نحـو الثانية ظهراً، وفى أعقـابه عقـد لقاء خـاص لقادة المعـارضة وممثلـى بعض النقابات التى شـاركت بمكتب مصطفى مراد، وطرحت فى الاجتماع فكرة عقد مؤتمر جماهيرى للتضامن مع مصر الفتاة ولكن مشكلة المكان بقـيت عقبة. وهنا اقـترح الزميل عبد الحـميد الشيخ عـضو الأمانة العامة لحزب التـجمع قاعة الحزب فى طلعت حرب مكاناً لعـقد المؤتمر وعندما طلبنا منه التشاور مع قيادة الحزب أكد أنـه لن يكون هناك حائل أمام عقد المؤتمر. ولكن فى اليوم التالى علمنا أن قـيادة التجمع رفضت عـقد المؤتمر بقاعة الحزب ولـم نتوقف طويلاً أمام ذلك.. فقـد كنت اتوقع هذا الموقف وعلى الفور اقـترح على الدين صالح عـقد المؤتمر بنقابة المحـامين وأجرى اتصالات مع أحمـد الخواجة نقيب المحـامين وسـامح عاشـور رئيس بلجنة الحريات بالنـقابة وتمت الموافقة عـلى استضافـة المؤتمر الذى حدد له يوم الأحد ٧/ ٦/ ١٩٩٢.



عدت إلى المنزل مساء الاثنين مهموماً بغياب مصر الفتاة عن الساحة ورغم كل الكلمات التى استمعنا إليها عن الثمن الذى يجب أن يدفع وعن أن الغياب دليل القوة .. إلخ إلا إن إختفاء الصحيفة سبب لى وللناس جرحاً لا يزال ينزف حتى اليوم. وفى المساء اتصل بى شقيقى أحمد من بلدتى المعنى بمحافظة قنا وحكى لى بينما كان يبكى بصوت مرتفع كيف استقبل الناس فى قنا غياب مصر الفتاة عن الأسواق، كان الناس فى أشد حالات القلق والتوتر، وكانت اللعنات عاليه مدوية فقد كنا نوزع فى قنا وحدها ما يزيد على السبعة آلاف نسخة أسبوعياً دون أية مرتجعات إلا فيما ندر.

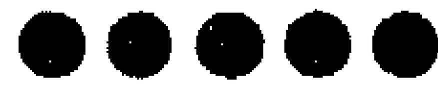
وظل أخى على مدى اكثر من نصف ساعة يحكى مشاعر الناس البسطاء فى قريتى الذين هالهم ما حدث وشعروا انهم جميعا فى خصومة شديدة مع لجنة الأحزاب وكل من عاون فى هذه المؤامرة الدنيئة.



كان اليوم ٣٠/ ٦/ ٩٢ موعدنا مع القضاء، وقد استبشرت خيراً عندما عرفت أن القاضى المعنى بنظر قضية مصر الفتاة هو المستشار طارق البشرى فقد اكتسب هذه الرجل سمعة حسنة لدى أوساط الرأى العام لاحترامه للعدل والقانون كما أنه كاتب ومفكر كبير وملم بالتاريخ المصرى الحديث وله مؤلفاته العديدة فى ذلك.

فى نحو التاسعة صباحاً كنت أنا وشقيقى محمود أمام مجلس الدولة حيث تنظر القضية فى المبنى الكائن على النيل بجوار منزل الرئيس الراحل أنور السادات. وكان هناك الأستاذ على الدين صالح والأستاذ محمود المليجى وعدد آخر من قيادات الحزب والصحفيين، لكن فرحتى كانت عظيمة عندما حضر الأساتذه عبد الحليم رمضان وسامح عاشور حامد الأزهرى وعدد أخر من المحامين الذين ترافعوا فى القضية من بينهم عباس المصرى ومصطفى فودة وأنس زهرة ـ كما تولى الأستاذ على الدين صالح شرح أبعاد القضية أمام المحكمة بصوت جهورى متحمس كعادته لم تشبه رنة ضعف بل وصف المؤامرة بأوصافها كما تحدث أيضا الأستاذ محمود المليجى وبعد المرافعة انتظرنا سماع الحكم فى الواحدة والنصف ظهراً فأعلن القاضى حجز القضية للحكم بجلسة ٣٠/٦/ ١٩٩٢.

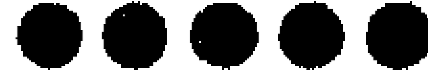
انقبض قلبى على الفور.. ياه شهر بأكمله.. إنه دهر من الزمن كنت أتوقع أن يحكم فوراً بإلغاء قرار لجنة الأحزاب وعودة الأمور إلى نصابها الصحيح.. لكن شهرا من الوقت كثير على هذه القضية الخطيرة.. كنت أحدث نفسى بهذه الكلمات، لكن سرعان ما ذهبت أسأل عن توقعات الحكم ومدى إلزامه للحكومة بالتنفيذ فى حال صدوره لصالحنا.. وتلك نقطة لم تكن تقبل الشك لدى أبداً وكان الأستاذ على بخبرته القانونية الواسعة على يقين أيضاً من أن الحكم سيأتى لصالحنا.. أما الأستاذان عبد الحليم رمضان وسامح عاشور فقد أخذا القضية على كاهلهما منذ اليوم الأول.



غادرت مع عدد كبير من الزملاء إلى نقابة الصحفيين حيث شاركنا فى اجتماع لجنة الحريات الذى دعا إليه الزميل محمد عبد القدوس مقرر اللجنة.. وقد أصدرت اللجنة بياناً قوياً انتقدت فيه بشدة إغلاق صحيفة مصر الفتاة وطالبت بعوده الصحيفة وعودة الأمور داخل الحزب إلى وضعها الطبيعى كان وحيد عصره يعتبر قضية مصر الفتاة قضيته الأساسية كما أنه اعتبر أن الانتصار الذي تحقق بالتآمر والتزوير هو مكسب يجب الحفاظ عليها بأى ثمن. ولهذا كان يتحرك كالفأر المذعور فى مواجهة أية مواقف معادية للمؤامرة التى جرى تنفيذها وما أن علم عبر بعض الصحفيين العاملين لدى المؤسسة التى يترأسها بنبأ اجتماع لجنة الحريات حتى جن جنونه وراح يرسل بالصحفيين والعاملين من أجل تخريب الاجتماع الذى كان قد أنتهى منذ قليل.. وما إن اكتمل عدد هؤلاء الأشخاص إلى نحو سبعين فرداً حتى قام أحدهم بتوجيه الشتائم إلى شخص الزميل محمد عبد القدوس الذى لم يكن موجوداً فتح بذلك سوق عكاظ فراح كل فرد من هؤلاء يكيل الشتائم عن غير اقتناع لكن سمسم العجيب كان يضع وسطهم عددا من العسس الذين كانوا ينقلون إليه مواقف هؤلاء الأشخاص بالتفصيل ومدى حماس كل منهم للتكليفات التى كلفهم بها سعادته وقد حكى لى زميل بمؤسسة دار التحرير أن وحيد عصره كان عصبيا. فى هذا اليوم خاصة بعد أن قرأ صحيفة الشعب المعارضة التى احتل موضوع مصر الفتاة مانشيتها الرئيسى الذى كان يقول «القصة الكاملة لمؤامرة

تغيير القيادة الشرعية لحزب مصر الفتاة عدوان خطير على الشرعية وحرية الصحافة.

وقد حوى العدد تقريراً للزميل عماد محجوب الصحفى البارز بالصحيفة كشف فيه بالمعلومات أنوحيد عصره وأطراف داخلية وخارجية كانوا خلف مؤامرة إغلاق مصر الفتاة والانقلاب على القيادة الشرعية للحزب، كما كتب د. حلمى مراد مقالاً هاماً فند فيه حجج لجنة الأحزاب وأوضح مخالفتها لقانون الأحزاب ذاته. كما كتبت أنا مقالاً قصيراً بعنوان غداً سنعود أكدت فيه على ثوابتنا السياسية وتفاؤلنا بالعودة فى المنظور القريب وفى اليوم التالى صدرت صحيفة الاهالى لسان حال حزب التجمع وعلى صدر صفحتها الأولى بيان من حزب التجمع يدين المؤامرة على مصر الفتاة، كما نشر الزميل مدحت الزاهد تغطية إخبارية عن مؤتمر المعارضة فى حين أن صحيفة النور التى يترأس مجلس إدارتها الحمزة دعبس خرجت لتقول الحمد لله. سقط الشيوعيون فى مصر الفتاة..!! أما جريدة الوفد فقد تجاهلت هذه الاحداث تماما.



فى هذا اليوم وردا على ما نشرته جريدة الشعب طلب كاتب السلطة. من خادمه الأمين ان يلتقى هو والمقاول ويعقدا مؤتمراً صحفياً فى منزل الآخر بمصر الجديدة. ولم يحضر هذا المؤتمر سوى بعض اتباع وحيد عصره ممن اصطلح على تسميتهم زوراً بالصحفيين ولكن صحيفة الجمهورية خرجت فى اليوم التالى وكذلك صحيفة المساء تحملان المزيد من الشتائم والادعاءات الباطلة، وكان أبرز ما قرأته فى هذا اليوم خبراً يؤكد إحالتى أنا والأستاذ على الدين صالح للتحقيق أمام نيابة أمن الدولة.. وعلى الفور اتصلت بالمستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الأول لنيابات أمن الدولة اسأله عن حقيقية الخبر فنفى ذلك نفياً قاطعاً وأكد ان هذه المعلومات كاذبة من أساسها. وأمسكت بالهاتف وتحدثت مع الصديق محفوظ الأنصارى رئيس تحرير الجمهورية الذى كنت أعلم أن مثل هذه الأخبار تنشر من خلفه وأنه يقرأها شأنه شأن أى قارئ عادى فى اليوم التالى. وعندما أبلغت الأستاذ محفوظ بنفى المستشارعبد المجيد محمود لما هو منشور اليوم بالجمهورية أبدى اندهاشه وطلب منى أن أكتب له تصحيحاً للأمر، فكتبت النفى على لسانى وقلت له اتمنى أيضاً ان تتصل بالمستشار عبد المجيد محمود لتتأكد من حقيقة

الأمر. . لكن محفوظ الأنصارى لم ينشر شيئا وكنت أعرف أنه لن يستطيع النشر. وفى هذا اليوم أيضاً علمت أن جريدة الوفد منعت هى الأخرى مقالين أحدهما للكاتب الكبير صلاح عيسى والآخر للكاتب الصحفى مجدى مهنا ينتقدان فيه المؤامرة التى نفذت ضد مصر الفتاة. ومرة أخرى فلم أبد أى قدر من الاندهاش فقد كنت اتوقع هذا الموقف أيضاً!! وغادرت إلى المنزل فى وقت مبكر مساء اليوم فقد كنت على موعد أيضا للسفر إلى قريتى بمدينة قنا لتوديع والدى ووالدتى قبل سفرهما لأداء مناسك الحج .

وقبيل ان اذهب إلى المنزل توجهت إلى الأستاذ على الدين صالح لأطمئن على حالته وأودعه قبيل سفرى. . ويالارباطة الجأش فقد كان الرجل كالعهد به قويا وصلبا فى مواجهة الأحداث الجسام وما أثار الارتياح فى ونفسى أنه لم يتأثر من هذه الادعاءات والأكاذيب الظالمة التى كان يرددها الأفاقون فى الصحف الصفراء والتى حاولوا من خلالها النيل من شرفه وسمعته الطيبة والتى نالت احتقار الناس وغضبهم وفى اليوم التالى غادرت إلى بلدتى برفقة شقيقى محمود ولم يكن قد مضى على الأزمة سوى أيام معددوة. . وفى يوم الجمعة أدينا الصلاة بالمسجد العتيق بالقرية. وهناك استمعنا الى خطبة للشيخ على عبد القادر خطيب المسجد كان لها وقعا إيجابيا على نفسى ونفوس أبناء البلدة حيث تحدث الشيخ عن صراع الحق والباطل وقضية مصر الفتاة وما جرى لها وقال الشيخ موجها كلامه إلى والى شقيقى «سواء كنتم غالبين أو مغلوبين فأنتم فى نظرنا غالبين دائماً إن شاء الله».

وبعد أداء الصلاة تدافع علينا أهالى القرية فى مشهد موثر لن أنساه ما حييت. . وقد صمم الكثيرون من شباب البلدة على أن يصطحبوننا إلى المنزل فى شكل مظاهرة جماعية وفى المساء ذهبنا لتأدية واجب العزاء فى وفاة المرحوم الحاج «عبد الغنى أبو عدس وهو أحد كبار القرية. . وفجأة وجدنا العزاء وقد تحول إلى ندوة استفسارية حول مصر الفتاة وما جرى لها على يد وحيد عصره وما هو متوقع بشأن عودتها، وذهلت من مستوى اهتمام الناس البسطاء بالصحيفة والاستفسار عن صحة الأستاذ على الدين صالح ومدى تأثير الحدث عليه خاصة أننا كنا قد نشرنا منذ أسابيع قليلة نبأ إصابته بأزمة قلبية وإجراء عملية له بمعهد القلب.

كان الجو حاراً فى مساء اليوم التالى فذهبت أنا وشقيقى إلى مدينة قنا التى لا تبعد سوى كيلومترات معدودة عن القرية، وكم شعرنا بالفخر العظيم ونحن نرى الكثيرين يستوقفوننا فى الشارع ليعربوا عن سخطهم على المتآمرين ومن يقفون خلفهم. قال لى محمود بكرى وقد شعر بالزهو... الأن استطيع ان اقول اننا نجحنا فى توصيل الرسالة. فهؤلاء الناس هم الذين كنا نستهدف الوصول إليهم وقد وصلنا وحركنا بداخلهم أموراً كثيرة وكشفنا عيونهم على مواطن الخطر ولكننا حتما سننتصر على سمسم العجيب الذى ستكشف انحرافاته للكافة فى يوم ما. وأثناء عودتنا لفت انتباهى التغطية الخبرية الممتازة التى نشرتها جريدة الحقيقة المعارضة حول أبعاد القضية فأتصلت بالزميل الأستاذ محمد عامر رئيس التحرير وشكرته على موقفه النبيل.

وصباح الأحد صدرت صحيفة المساء وفى صدر صفحتها الأولى إعلان كبير يزف إلى الناس نبأ إصدار صحيفة مصر الفتاة- الطبعة الحكومية وبرئاسة واحد من صبيان وحيد عصره.

وجاء يوم الأثنين فغادرت قريتى بإتجاه القاهرة ومن المطار اشتريت الطبعة الحكومية من مصر الفتاة.... وياللفضيحة فقد كانت مسخاً وليست صحيفة ... لكن أبرز مالفت الانتباه هى صورة كاتب السلطة وقد بدى ضاحكاً كالأبله أو المعتوه من خلف أسوار مستشفى المجانين، وقد زينه صبية بأربعة الوان فبدت الصحيفة كافلام الأسكوب فى أواخر الخمسينات ثم سرعان ما عادت الصحيفة فى العدد التالى. إلى اللونين الأحمر والأسود، وكأن وحيد عصره اشترط لظهور صورته الغبراء على صدر الصحفية أن تأتى مزركشة ملونة.

وكانت نكتة الموسم عندما قدمه صبية على أنه الأستاذ الكبير والمفكر الذى سبق عصره وأن الصحفيين أعضاء النقابة يطالبونه ويلحون عليه ليتكرم ويتواضع ويرشح نفسه نقيباً لهم فى الدورة الانتخابية القادمة.. ولكن إذا بالأنتخابات تمر وينجح ابراهيم نافع نقيباً بعد أن تحول كاتب السلطة إلى فتاة بائرة يرفض أحد أن يقرن اسمه باسمها، فأغلق على نفسه مكتبه بعد أن قام صبيانه بإجراء استفتاء فى أوساط الصحفيين على استمارة خاصة طبعت بالمؤسسة ذاتها فجاءت النتيجة صاعقة والتقت مع تقديرات

الأجهزة المختلفة التى رفعت للجهات المسئولة فغضت الطرف عن أمر ترشيحه.

أما عدد مصر الفتاة الحكومية فقد أصبح مثار سخرية الجميع خاصة صورة هؤلاء البلهاء يتراصون راحوا يتراصون متشابكى الأيدى أسفل صورة الرئيس مبارك وكأنهم يقولون للكافة إننا رجال الرئيس وأن الرئيس يحرسنا ويرعانا.

إن تعليقات الناس على هذا العدد والأعداد التى تلته تلخصت فى كلمة واحدة وليست أكثر «زبالة»!



كنا قد حددنا مساء الأحد ٩٢/٦/٧ موعدا لعقد المؤتمر الجماهيرى بنقابة المحامين.. وقبل عقد هذا المؤتمر بيومين اتصلت بى الزميلة نور الهدى زكى والتى كانت تعمل بإحدى الصحف التى تصدر من القاهرة فى هذا الوقت وأبلغتنى أنها حاولت الاتصال بالمدعو (ع.ر) لإجراء حديث معه للصحيفة التى تعمل بها فرد عليها شخص آخر يدعى (ا.ع) ،وعندما شرحت له الموضوع حدد لها الأحد ٦/٧ موعدا لإجراء الحديث.. وتقول نور إننى عندما أبلغته بأن الأحد هو موعداً عقد الموتمر الجماهيرى لمصر الفتاة وأنها سوف تحضر هذا اللقاء ، قال لها إن هذا المؤتمر لن يعقد وانهم قرروا إرسال مجموعة من البلطجية وإن وحيد عصره لن يسمح أبداً بعقد المؤتمر.

وقد أبلغت الأستاذ سامح عاشور مقرر لجنة الحريات بنقابة المحامين بهذه الأنباء فى حينه وعلمت بعد ذلك أن (ع،ر) ذهب إلى نقابة المحامين والتقى بالأستاذ صبرى مبدى الأمين العام للنقابة محاولاً إلغاء المؤتمر باعتبار أن الشرعية فى يديه إلا انه اخفق فى مهمته ـ

وفى تمام الرابعة من بعد ظهر الأحد كان الزملاء المحرزون وأعضاء الحزب قد فرغوا لتوهم من وضع الملصقات واليفط وتشكيل لجنة للنظام وتهيئة القاعة لعقد المؤتمر. وفى هذا اليوم التقيت بالزميل عادل السنهورى رئيس قسم الأخبار بالصحيفة وأحد أبرز محرريها السياسيين ، كان عادل قد عاد لتوه من رحلة صحفية إلى اليمن ، وحكى لى كيف استقبله اليمنيون بالترحاب عندما عرفوا أنه موفد مصر الفتاة إلى الدرجة التى

أصابتـه بالذهول . . وروى لى كيف كـانت صدمة الناس كـبيرة عنـدما شاهدوا الطبـعة الحكومية من مصر الفتاة . تتصدرها صورة سمسم العجيب .

وأمام جمع من الحاضرين كان عادل يحكى وقائع ما جرى غير مصدق لهذا النجاح الخطير الذى حققته مصر الفتاة فى اليمن حيث كنا نوزع أكثر من ٢٥٠٠ نسخة اسبوعياً دون أية مرتجعات ، وكنا نعانى الأمـرين من الطلبات العديدة التى كانت تصل إلينا من شركة التوزيع مطالبـة بزيادة الكمية إلى عشرة ألاف نسخة لكـننا كنا عاجزين عن الوفاء بهذه الكمية أمـام التكلفة العالية التى تتطلبهـا عملية شحن الصحيـفة إلى اليمن . . وأمام الزيادات الهائلة لتوزيع الصحـيفة والتى وصلت أرقام التوزيع الفعلية في مـصر إلى أكثر من ٨٥ ألف نسخة فى هذا الوقت .

ومنذ الخامـسة بعد الظهر بدأ الناس يتـوافدون إلى قاعة النـقابة وقد امتـلأت قاعة النقابة عن آخـرها ، وكان أبرز ما يلفت الانـتباه هو مشـاركة أكثـر من مائه وخمـسين شخصـاً من أبناء بولاق الدكرور وحدها فى الموتمر . . وقد تولى عـدد من هولاء الشباب عمليـة التنظيم وحراسة المؤتمر من ايـة محاولات تخريب إلـى جوار لجنة النظام . وفى السادسة مساء لفت الإنتباه قدوم نحو عشـرين شابا يقودهم أحد اتباع وتوجهوا إلى قاعة الاجتماع مـباشرة حيث عزلوا أنفسـهم فى أحد الأركان الجانبية بالقـاعة . وعندما شاهد أحد الزمـلاء هذا المدعو الذى سـبق وأن تولى عمليـة شحن التلامـيذ من أحـد المعاهد الأزهرية بالقليـوبيه إلى مـؤتمر الاسكندرية أبلغ سـامح عاشـور الذى ارسل بدوره لأمن النقابة والذى طالبهم بالخروج فخرجوا على الفور دون أى تردد أو مقاومه!!

ورفضنا أيـة محاولة للاعـتداء عليـهم من قبل بعض الزمـلاءالذين التزمـوا بضبط النفس الى أقصى الحدود وكان هؤلاء المرتزقة قد قدموا لتوهم من دار التحرير حيث رسم له سمسم سيناريو تخريب المؤتمر .

وفى السابعة مساء بدأ المؤتمر حيث تحـدث فيه الاساتذه ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار وجـمال ربيع رئيس حزب مصر واحمد سيف الإسلام عن الأخـوان المسلمين ونبيل الهـلالى عن الماركيسين وسـامح عاشور عن

نقابة المحامين ومحمد عبد القدوس عن نقابه الـصحفين وعبد المحسن حموده عن الطليعة الوفدية وعبد العظيم مناف رئيس تحرير صـوت العرب التى سبق وأن أغلقها النظام بناء على طلب من السعودية أيضاً وتحدثت أنا واختتم المؤتمر الأستاذ على الدين صالح بكلمة ساخنة ألهبت حماس الجماهير الذين راحوا يهتـفون فى مواجهة عسف السلطة كما هتفوا ضد سمسم العجيب وانحرافاته. . .

وقد حضر إلى المؤتمر الجـماهيرى العديد من الشباب الناصـرى من أعضاء الحزب الناصرى كمـا شارك فى المؤتمر الأستاذ حسـين عبد الرازق عضو الأمـانه المركزية لحزب التجمع والأستاذه فـريد النقاش عضو الامانه العامة والأستاذه أمـينه النقاش عضو اللجنة المركزية والكاتب الكبير صلاح عـيسى كما شارك أيضا اللواء كمال حافظ ضـمير مصر الحى برغم مرضه وشقيقه اللواء عصام حافظ.

وانصرفنا فى نحو العاشرة والنصف مسـاء فى مظاهرة حاشدة ، بينما علت الحناجر تهتف هتافـاً يصل إلى حد الصراخ تندد بهذا النظام الذى انتهك الحـريات وصادر لسان الوطنيين.

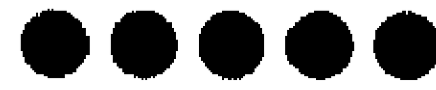
وفى صباح اليوم التالى أصابتنى الدهشه وأنا أقـرأ خبراً فى الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية زعمت فيه أننى أنا ومحمود المليحى الأمين العام للحزب اعتدينا بالضرب على ثلاثة من انصار عبـد الله رشدى وأن ذلك قد حدث فى تمام السابعـة والنصف من مساء أمس أثناء محاولتهم الدخول مع آخرين الى قـاعة المؤتمر ، ياللعجب عندما رأيت صورا فوتوغـرافية لأشخـاص لم أرهم فى حياتى مـضمدى الرؤوس تحت زعم اننى إعـتديت عليهم بالضـرب والأخطر من هذا قال إيه انهم حصلوا على تقـارير طبية من مسـتشفى المنيل الجامعى تؤكد إصابة هذا بكدمات فى وجهه والآخر بكدمات فى فخذة !!

كما راح أحدهم يزعم أنه أصيب اصابات بالغة فى عينه وأننا سرقنا منه ستة آلآف جنيه ولأنه لا يمـلك ستة آلاف مليم فـقد زعم أن هذه النقود أمـوال حصل عليـها من (ا.ع) و (ع.ر) لاستئجار مقر للحزب فى القليوبية .

وبعد سـاعات قليلة أبلغنى الأسـتاذ على أن أمين شـرطة بقسم قصـر النيل يطلب

توجهى أنا والمليجى إلى القسم لأخذ أقـوالنا ، وعرضنا على النيابة . واتصلت بالأستاذ مكرم محمـد احمد نقيب الصحـفين أبلغه بالأمر وتحدث مـع بعض قيادات الأمن الذين أنكروا حدوث ذلك من الأسـاس وتوجهت إلى قسم قـصر النيل ومعى الزمـيل صالح رجب والتـقيـنا بنائب المأمور وكـان رجل دمث الأخـلاق وتصـادف أنه هو الذى تولى الإشراف على حـراسة المؤتمر من قبل قسم قـصر النيل حيث إن نقابة المحـامين تقع فى دائرة هذا القسم، وأبدى الرجل دهـشته نافيـاً حدوث ذلك من الأساس ، وكـان موقف العميد حمـدى عبد الكريم والمقدم حامد عوض بمكتب الصـحافة بمباحث امن الدولة فى هذه القضية موقفا اتسم بالحياد.

وفى نيابة قصر النـيل حقق معنا ولم يكن أمام وكيل النيابة من خـيار غير ذلك ، فاتهمنا بدورنا المـبلغين بتهمة البـلاغ الكاذب وحققت معهم الـنيابة على هذا الأساس . لقد تكشف لنا بعد ذلك أنه وبعد فشل البلطجـية فى الدخول إلى قاعة المؤتمر لجأوا الى كاتب اللسطة الذى كان يتابع الاحداث من برجـه العاجى فى دار التحرير وبعد أن ألقى على مسامعـهم فاصلاً من الردح والشتائم راح ذهنه يتفق عن مؤامرة خـسيسة ، اذ طلب المحرر الفنى «ص. د» صاحب الأحاديث الفنية المفبـركة وقائد أوركسترا الابتزاز والنصب ـ بعد أسـتاذه طبعـاً ـ وطلب منه وحيد عـصره أن يقوم باللازم من أجل تنفـيذ الخطة الخسيسة وعلى الفور تبادل البلطجية الثلاثة اللكلمات فاحدثوا الاصابات ببعضهم البعض وقام (ص. د) بإصدار أمره إلى المصور لالتقاط صـور لهم بعد أن وضعوا الضمادات على وجهوههم ، ثم طـلب منهم بعد ذلك التوجه الى قـسم قصر النيل ومنه إلى مسـتشفى المنيل الجامعى بعد أن أجـرى وحيد عصره اتصلاته اللازمة . وفى صـباح اليوم التالى وضعوا اسم الزمـيل الصحفى / جمال عقـل وهو بلدياتى على الخبر دون أن يدرى ، وربما أصيب بالدهشة بعد أن قرأ اسمه على خبر لم يكتبه فى صباح ذلك اليوم.



واستمرت المؤتمرات التى يقودها وحيد عصره وقد تعرض الأستاذ على الدين صالح إلى حملة شـرسة من المتـآمرين الذين وضعـوا أيديهم على أموال الحـزب والصحيـفة

فبددوها عن آخرها فبعد أن تواطأت لجنة الأحزاب مع ضابط الشرطة السابق (ع.ر) بدأ (ع.ر) فى توزيع الاتهامات ضد قيادة الحزب والصحيفة . وكان نصيب الأستاذ على من هذه الاتهامات كبيراً ففى ٩٢/٥/٢٥ راحت جريدة الجمهورية تمنح (ع.ر) مساحة كبيرة فى الصفحة الأولى ليبث سمومه الكاذبة ومن أجل أن يحاول التصدى لتيار المعارضة الجارف جماهيرياً لخطوة التآمر راح يتقدم ببلاغ كاذب إلى النائب العام يتهم فيه الاستاذ على بالإضرار بالمال العام وتحويل بعض الأموال من الحزب إلى الحساب الخاص باسم كريمته كما اتهمه بالحصول على أموال من العراق فى مقابل مناصرته لما أسماه بالغزو العراقى للكويت واتهمه بتزوير الانتخابات فى الحزب والحض على كراهية نظام الحكم إلى آخر هذه التهم التى أعدها له وحيد عصره وطلب منه أن يتقدم بها كبلاغ إلى النائب العام . . وعلى الفور بدأ كاتب السلطه الردح من جديد فراح ينشر بالصفحة الأولى لجريدة الجمهورية مانشيتا على ٣ عامود بتاريخ ٩٢/٥/٢٥ يقول « (ع.ر). . الرئيس الجديد لحزب مصرالفتاة . . اتهامات ضد على الدين صالح للنائب العام وارفق ذلك بكم كبير من الشتائم والاتهامات التى لا تقوم على أساس والتى وصلت إلى حد العمالة واللصوصية إلى آخر هذه الاتهامات.

واستمع مكتب النائب العام إلى عدد من قادة الحزب وحقق معهم فى الاتهامات المقدمة وانتدب فى ضوء ذلك لجنة من الجهاز المركزى للمحاسبات لتضع حداً لهذه الأقاويل.

وجاءت اللجنة إلى مقر الحزب وبدأت تبحث الأوراق واستمرت فى عملها لأكثر من شهر ثم قدمت تقريرها الذى أكد أن جميع هذه الاتهامات كيدية وإلا ما كان أحد من المسئولين بقيادة الحزب خارج الأسوار الآن ، وهكذا فقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يكشف أبعاد المؤامرة وأن يرعى بعنايته هذا الرجل والذى أرادوا أن يلوثوا شرفه وسمعته بعد إن فشلوا فى إدانته سياسيا

وحفظ التحقيق دون التحقيق مع الرجل واستدعائه لقد تحمل على الدين صالح كماً من البذاءات التى كانت تنشرها صحف « مايوه» الجمهورية والمساء ومجلة «حريتى» أكبر

من طاقة البشر بكثير ، ومع ذلك بقى صامداً لأنه كان يعرف عن يقين أن الحقيقة سوف تظهر فى وقت أقرب مما يتصور أنصار الباطل.

وبالفعل فبعد أن حفظ النائب العام هذا البلاغ الكيدى كنت أرى السعادة على وجه الأستاذ على برغم الألم الشديد الذى كان يعتصره على مدى الأيام الماضية فليس هناك أهم من سمعة السياسى وشرفة . .

بعد ذلك دفع أحد صبيانه ليتقدم ببلاغ النائب العام يتهم فيه الأستاذين محمود المليجى الأمين العام ومحمد بيومى نائب رئيس الحزب بأنهما حرصنا على كراهية النظام وحملا بشدة على الرئيس مبارك فى ندوة أقامها الحزب فى الثانى من مايو ١٩٩٢ أى بعد يوم واحد من خطاب الرئيس فى عيد العمال. وكان المليجى وبيومى قد انتقدا بشدة فى هذه الندوة خطاب الرئيس فى عيد العمال وما حواه من مواقف بعينها ، ويبدو أن أحد صبية كاتب السلطة كان موجوداً فى هذ الندوة التى نُشر ملخصها بمصر الفتاة فراح يقدم بلاغاً إلى النائب العام ليرضى غليل سيده الذى أراد الفتك بالقيادات الشرعية للحزب . وكان وحيد عصره قد تناول أكثر من مرة بالتجريح الأستاذ المليجى واتهمه كالعادة باتهامات زائفة مما دعا المليجى إلى الرد عليه بشدة على صفحات مصر الفتاة فجن جنون كاتب السلطة وراح يبحث عن وسيلة للانتقام. . .

وكما هو متوقع فبعد التحقيق الذى أجراه النائب العام حفظت القضية على اعتبار أن لكل حزب سياسى الحق فى إبداء ما يعين له من آراء فى سياسة البلاد الخارجية والداخلية.

وهكذا أصيب كاتب السلطة بلطمة جديدة بعد قرار النائب العام.

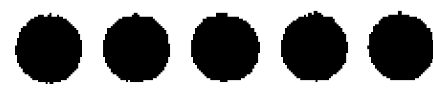
فى هذا الوقت كان وحيد عصره قد طلب من خادمه الأمين أن يأتى له بالأموال التى وضع يده عليها فى حساب مصر الفتاة وكان المبلغ فى هذا الوقت يقارب النصف مليون جنيه وبالفعل سحب رشدى غالبية المبلغ ووضعه فى الخزينة الخاصة بوحيد عصره داخل المؤسسة الجاثم على صدرها على اعتبار أن كاتب السلطة يطبع له الصحيفة فى مطابع المؤسسة كما أن وجود المبلغ داخل الخزينة هو بمثابة تأمين مقدم لعمليات الطباعة

وفى نفس الوقت يصبح المبلغ فى أمان خوفا من أن يحصل على الدين صالح على حكم قضائى يمكنه من وضع اليد على المبلغ أو يتخذ البنك قراراً بتجميد الأموال لحين حسم الأمر قضائياً. لكن الشئ الذى لم يقله وحيد عصره إنه بوضعه هذا المبلغ داخل خزينته إنما استهدف أن يمسك برقبة خادمه حتى ينفذ كل ما يطلب منه طواعيه ودون أدنى اعتراض.

واستمر الصرف ببذخ ، فقد تردد أن صبى كاتب السلطة الذى عين رئيساً للتحرير وكل خبرته أنه عمل مراسلاً كان يتقاضى نحو ألفين من الجنيهات على المادة الردئية التى كان ينشرها فى الصحيفة . وكانت العزومات الخاصة تقام باستمرار لكاتب السلطة وبطانته تحت بند التحرير أو الأعمال الحزبية إلى آخر هذه التصرفات المشبوهة التى كانت من نتاجها ضياع غالبية المبلغ الذى هو ثمرة جهد عام ونصف فى الصحيفة التى نجحت توزيعياً واعلانياً نجاحاً مبهراً.

وكنا قد بذلنا جهوداً كبيرة لدى بنك مصر ليوقف صرف هذه الأموال لحين حسم الأمر أمام القضاء ، لكن الشئون القانونية للبنك والتى وصلها خطاب من لجنة الأحزاب يقر بأن عبد الله رشدى هو رئيس الحزب رفضت وبإصرار الاستجابة لمطلبنا ، مع أن ذلك حق طبيعى .فالمعروف أنه وفى حال حدوث أى خلاف تجمد الأموال لحين حسم الأمر قضائياً.

على أية حال فقد بدد المتآمرون كل شئ وبأسرع مما نتوقع ولم يكن أمامنا إلا أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.



وفى ١٩٩٢/٦/٣٠ أصدرت محكمة القضاء الإدارى برئاسة المستشار طارق البشرى حكما تاريخياً يقضى بإلغاء قرار لجنة شئون الأحزاب السياسية الذى اعتد بالمدعو عبد الله رشدى رئيساً للحزب وإعادة الأمور إلى وضعها الطبيعى ، وألزمت الجهة الادارية بمصروفات الدعوى.

وغمرتنا الفرحة جميعا، بينما أصيب المأجور وأتباعه بحالة من الذهول ، لكن عبد

الله رشدى كان قد تقدم باستشكال أمام محكمة الأمور المستعجلة لوقف تنفيذ القرار . ورغم ان أحكام القضاء الإدارى واجبة النفاذ وأن أيه إشكالات لا توقف التنفيذ إلا أن الحكومة راحت تستند إلى هذا الإشكال وتتخذه مبرراً لوقف تنفيذ الحكم الصادر لصالحنا. . وقد هدد وحيد عصره صراحة يومها بأن الحكم لن ينفذ على الاطلاق.

وبذلنا العديد من المحاولات إلا أن كل ذلك ذهب هباء بعد أن أصرت لجنة الأحزاب على تحدى حكم القضاء وقد أصاب موقف اللجنة الكثيرين بحالة من الإحباط خاصة وأن اللجنة بدلاً من أن تعيد الأوضاع إلى نصابها الطبيعى راحت تدعم المدعو (ع.ر) وتبقى على الأوضاع كما هى، فظلت الجريدة تطبع بمؤسسة دار التحرير وتصدر كلسان لهؤلاء الذين قال القضاء كلمته فيهم .

وفكرنا يومها فى الاعتصام أو الإضراب عن الطعام ، لكننا اخترنا الخيار الآخر وهو القضاء . وكان الاستاذان عبد الحليم رمضان و سامح عاشور المحاميان قد صمما على مواصلة المسيرة حتى نهايتها .

وبالفعل لجأنا إلى القضاء مرة أخرى واستمرت الجلسات حتى تقرر حجز القضية للحكم إلى ١٤/١/١٩٩٣. وفى الموعد المحدد أصدرت محكمة القضاء الإدارى برئاسة المستشارحكماً جديداً لصالحنا.

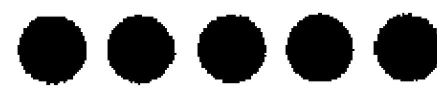
وانتظرنا قيام الحكومة بتنفيذ الاتفاق ، وكان الأمل يحدونا فى ذلك إلى درجة اننا بدأنا فى الإعداد لاصدار العدد ٧٩ من مصر الفتاة فى مؤسسة الأهرام ، ولكن مجلس الشورى بعث بخطاب إلى مؤسسة الأهرام يؤكد فيه أن الأمر لم يحسم بعد تحت زعم أنه لم يتم البت فى الإشكال الذى رفعه (ع.ر) ضد الحكم الصادر فى ١٩٩٢/٦/٣٠ . ومع ذلك ففى ١٩٩٣/١/٢٢ أصدرت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة حكمها المتوقع فى هذا الإشكال والذى قضى بعدم الاختصاص مما أسقط الإشكال نهائياً. . وبدلاً من أن تقوم الحكومة بتنفيذ حكم القضاء الإدارى بعد أن سبق وأن وعدت بذلك راحت تجمد نشاط الحزب بحجة انها لا تستطيع ان تحدد من هو رئيس الحزب حيث أشارت ان ذلك يحسم بين المتنازعين على الدين صالح و(ع.ر) إما قضاء أورضاء وكأنها تستجيب

بذلك لرغبة وحيد عصره الذي حسم الأمر وقال أن الصحيفة لن تصدر مهما تعددت احكام القضاء.

والتقيت أنا والأستاذ عبد الحليم رمضان المحامى برئيس هيئة قضايا الدولة لمناقشته فى الأمر إلا أننا لم نتوصل إلى حل حول هذا الأمر وإن كان قد أكد لنا أنه فى حال صدور حكم قضائى يحدد من هو رئيس الحزب فسوف يتم التنفيذ بلا جدال.

وعندما طعن المدعو (ع.ر) فى قرار تجميد نشاط الحزب الذى جرى بمقتضاه وقف إصدار النشرة الحكومية « مصر الفتاة » تدخل الأستاذ على الدين صالح فى القضية تدخلاً هجومياً وبعد مداولات وجلسات عديدة صدر الحكم فى ١٩٩٣/٦/٧ حيث أكدت محكمة القضاء الإدارى برئاسة المستشار طارق البشرى على اعادة الوضع إلى ما كان عليه من قبل تدخل لجنة الأحزاب فى ١٩٩٢/٥/٢٢ بمعنى عودة على الدين صالح إلى رئاسة الحزب واعتبار قرار لجنة الأحزاب كأن لم يكن وإلغاء ما ترتب عليه من آثار ورغم وضوح الحكم إلا إن لجنة الأحزاب راحت تدعى انها غير قادرة على تفسير الحكم بشكل جازم . والتزمت الصمت وصمت الآذان وكأنها تقول « اضربوا رأسكم فى الحائط»

وفى المقابل لجأ الأستاذ على إلى القضاء مرة أخرى لإصدار حكم جديد١٣٣ يلزم مؤسسة الأهرام بطبع صحيفة مصر الفتاة استناداً إلى الأحكام القضائية السابقة. . لكن اتفاق وحيد عصره مع احمد سلامة هو الذى أستمر وبقيت أحكام القضاء في الأدراج غير قابلة للتنفيذ فلا يزال الوضع كما هو عليه . ويبدو وعلى حد تعبير مسئول كبير أن القضية أكبر بكثير من لجنة الأحزاب ، ورغم نداءات أصدرتها منظمة حقوق الإنسان فى الشرق الأوسط « ميدل إيست ووتش» طالبت فيها الحكومة المصرية بوقف تدخلها فى شئون حزب مصر الفتاة وإعادة الأوضاع إلى وضعها الطبيعى ورغم الإدانات العارمة التى نشرتها صحف مصريه وعربية واجنبيه كان أخرها ما نشرته صحيفة « الميدل ايست نيوز» إلا أن الحكومة تبقى على عنادها وترفض الاستجابة بإصرار ذلك ان وحيد عصره اقوى من الأحكام ومفعوله يرقى إلى حد السحر. . اليست تلك هى الكارثة !!.



موقعة
نادى الشمس

منذ نحو ثلاثة أعوام أذاع التليفزيون المصرى مسلسلا شهيرا للكاتب الكبير أسامة أنور عكاشة اسماه «الراية البيضاء». .

وقد تناول الكاتب فى هذا المسلسل صراع الخير والشر بين فضة المعداوى و السفير مفيد أبو الغار وقد أبدع الكاتب كثيرا فى تجسيد شخصية فضة المعداوى - هذا النموذج الغريب عن مجتمعنا وقيمة وسلوكياته. . فقد قدمها على أنها إفراز طبيعى لزمن السقوط الذى نعيشه . . أمرأه سوقية لا تعرف فى الحياة إلا لغة النهم والبيع والشراء. . وكل شىء لديها له ثمنه. . !!.

وبالرغم أن فضة المعداوى كانت تمتلك الملايين من الأموال التى جمعتها من تجارة الحرام وأساليب الجشع والابتزاز إلا أنها كانت دوما فى حاجة إلى تزيين صورتها أمام الناس وسحق كل من يعارض شهوتها ونزواتها. . فكان صراعها مع مفيد أبو الغار على شراء الفيلا التى يقطن بها، وكان اصرارها على الترشيح لعضوية مجلس الشعب رغم كراهية الناس الشديدة لها. . لكن الباطل وشلة المحاسيب والمستفيدين كانوا يصورون الأمر لها على غير الحقيقة.

وقصة كاتب السلطة مع نادى الشمس لا تختلف كثيرا عن قصة فضة المعداوى مع فيلا أبو الغار أو مع عضوية مجلس الشعب، فالأساليب واحدة حتى وإن اختلفت المسميات.

وكاتب السلطة هو من هذا النوع الضعيف أمام المناصب والمواقع صغيرها وكبيرها، وهو مولع بالانتخابات حتى وإن أدرك عن يقين أن الناس جميعها تلفظه، لأنه يؤمن أن لكل شىء ثمن، وأن عهد القيمة والقيم قد ولى إلى غير رجعة، وإنك اذا ما لوحت بالشقق والسيارات والأموال للناخبين فهذا من شأنه أن يقلب المعادلات، وأن يدفع بالمهزومين إلى قمة الانتصار، فالزمن لم يعد زمن المبادىء، والكرة لم تعد فى ملعب الشرفاء !!

وتطبيقا لهذا الكلام تقدم وحيد عصرة ليرشح نفسه رئيسا لمجلس إدارة نادى الشمس الذى يطلق عليه البعض نادى الصفوة ويضم فى عضويته نحو ثلاثة وخمسين ألفا من عليه القوم!!.

كان الخبر مفاجأة للجميع. . فالرجل لا علاقة له من قريب أو بعيد بالرياضة وشئونها، ولم يعرف عنه فى يوم ما أنه كان لاعبا ولو كرة شراب فى شوارع عين شمس كما أنه لم يشارك من قبل فى أية انشطة اجتماعية أو ثقافية فى مثل هذا النوع من النوادى.

وكان أول من فوجئوا بهذا الترشيح هو المهندس عصام راضى رئيس مجلس الادارة نفسه، خاصة وأنه سبق وأن تردد فى أمر الترشيح لدورة جديدة فى النادى لكن كاتب السلطة كان من أوائل من حرضوه علنا على ضرورة ترشيح نفسه عندما قال له فى مقال نشره بجريدة الجمهورية «إفعلها ولا تتردد».

كما أن عصام راضى هو بنفسه الذى وافق على طلب كاتب السلطة بالانضمام إلى عضوية النادى بعد أن اعترض بعض الأعضاء على ذلك، وقدموا حيثيات الرفض.

وقبيل أن يرشح كاتب السلطة نفسه لرئاسة النادى كان قد استشار بعض كبار المسئولين الذين وافقوا على طلبه وأبدوا استعدادهم لمساندته على قدر الإمكان حتى يحقق الفوز.

وراح وحيد عصره يشكل من بعض المرتبطين به غرفة عمليات لادارة المعركة الانتخابية شبيهة بغرف الأزمات التى تشكل اثناء الحروب والمواقف الصعبة.

وقد فرغ لهذا الغرض عددا من الصحفيين بمؤسسة دار التحرير ليتحولوا من كتيبة إلى هتيفة ومن مشروع قادة للفكر والرأى إلى أداة قمع فى مواجهة كل من تسول له نفسه أبداء رأى مخالف لما يراه الزعيم.

وبدأت كاتب السلطة يعقد الاجتماعات، ويكمل المشاورات ليحصل على الإمتيازات من عدد من الوزراء الخدميين وبعض كبار المسئولين ورجال الأعمال.

وفى زمن قياسى قصير حصل وحيد عصره على المميزات التالية:

* موافقة من وزير الدولة للمجتمعات العمرانية الجديدة المهندس محمد إبراهيم سليمان على تخصيص ٥٠٠ شقة لأعضاء نادى الشمس، وهذه الموافقة جاءت بناء على طلب تقدم به سمير رجب على أوراق مؤسسة دار التحرير وموجه إلى المهندس محمد

إبراهيم سليمان حيث طالبه فيه بتخصيص ٢٥٠ شقة فى تجمع الشروق و ٢٥٠ شقة فى مدينة ٦ أكتوبر لأعضاء النادى.

وبالفعل فإن سعادة الوزير لم يكذب خبرا حيث تضمنت تأشيرته موافقة صريحة على تخصيص هذه الشقق كاملة غير منقوصة - قال إيه - مجاملة للأخ الأستاذ كاتب بك السلطة!!

والمهندس محمد إبراهيم سليمان الذى عين وزيرا ليحل محل المهندس حسب الله الكفراوى كان يعمل مستشارا لمؤسسة دار التحرير التى يترأسها وحيد عصره، وهو يعتقد عن يقين أن كاتب السلطة هو الذى جاء به وزيرا بدلا من حسب الله الكفراوى الذى خاض معه صراعات مريرة على صفحات الصحف.

ولجأ وحيد عصره إلى رئيس مدينة ٦ أكتوبر ليحصل منه على عدد أخر من الشقق، فأضطر الرجل إلى الخضوع لطلباته وخصص له هو الآخر ٢٠٠ شقة بقسط يسدد على ٢٧ عاما وبفائدة لا تزيد على ٦٪.

وحصل كاتب السلطة أيضا على قرار من رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للاتصالات محمود محمد الصورى يقضى بالموافقة على تركيب (٧) تليفونات عملة داخل نادى الشمس، وقد أكد المهندس الصورى فى أمر موافقته الذى أرسله بخطاب إلى وحيد عصره أن إجراءات التركيب الفورية يتم اتخاذها وأن الهيئة وافقت أيضا على تحصيل اشتراكات التليفونات لأعضاء النادى من داخل النادى ذاته، ولم ينس السيد رئيس الهيئة الموقر أن يسدى إلى وحيد عصره تمنياته بالتوفيق ومزيدا من النجاح.

وكانت الموافقة بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٣.

أما وزارة التربية والتعليم فقد شاركت فى اللعبة بدورها حيث أرسل مدير مديرية التربية والتعليم بالقاهرة طلعت الليثى خطابا بتاريخ ٣١/ ١٠/ ١٩٩٣ الى كاتب السلطة يبلغه فيه أنه وبناء على توجيهات الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم فقد تقرر عقد مجموعات تقوية لأبناء نادى الشمس المقيدين فى الشهادات العامة يشارك فيها مجموعة من الاساتذة المختصيين فى مختلف المواد ودون أن يتحمل العضو أية أعباء مالية

وذلك مســاهمة من المديرية فى دعم الأنشطة التربوية والتـعليميــة فى نادى الشمس بناء على الاقتراح المقدم منكم للسيد الدكتور الوزير.

ولـم ينس سعادة مدير التـربية والتعليم أن يعلن انحيازه المباشر لقائمــة وحيد عصره فقد أكد فى خطابه أن على الراغبين الالتحــاق فى هذه المجموعات تسجيل اسمائهم لدى الاستاذة الدكـتورة ألفت الباجوى وهى المرشـحة لموقــع وكيــل النــادى ضــمــن قائمة كاتي السلطة.

- وحصل وحيد عصـره على موافقة الأمين العام للصندوق الاجتمـاعى للتنمية التابع لرئاسة مجلس الوزراء لتقديم خدماته إلى الشباب من العاطلين أعضاء النادى إضافة إلى توجيههم نحو كيفية التقدم بمشروعاتهم والحصول على التمويل اللازم لها من الصندوق.

- وحصل كاتب السلطة أيضا على موافقة وزيرة الشئون الاجتماعية على انشاء مكتب بصرف المعاشات للأعضاء المسنين بنادى الشمس بتاريخ ٦/١١/٩٣.

- وحصل على موافــقة وزير الاوقاف د. محمــد على محجوب على تخصــيص عشر رحلات لأداء العمــرة وخمسة للحــج على نفقة الوزارة، ليتـحول الحج إلى بيت الله إلى تجارة ورشوة تقدم إلى أعضاء النادى.

- وحصل أيضــا على موافقــة وزارة الزراعة على توفيــر ٥٠ ألف فدان لابناء النادى بسعر ٥٠ جنيها للفدان بمحافظة الوادى الجديد.

- كما حصل على وعد بدعم ميزانية النادى بمليون جنيه.

- ولـم ينس سعادته أن يلجأ إلى بعض الشركات الخاصــة كشركة سفنكس للسياحة والبواخر التى يملكها صديقه عادل حسنى حيث حصل لأعضاء النادى على خصم يصل الى ٥٠٪ على جميع الرحلات الخاصة ببواخــر الشركة ومنح تخفيضات تصل إلى ١٥٪ على تذاكر المسافــرين إلى أوروبا و ٧٪ للمسافرين إلى الدول العــربية و ٥٠٪ للرحلات الخاصة بأتوبيسات الشركة و ١٠٪ على الفـنادق فى الغردقة والبحر الأحمر و ٥٠٪ على تذاكر الدخول لمسرح وسينما الجزيرة.

وأمتد نفوذ وحيد عصره إلى الخارج حيث حصل على موافقة الجمعية الثقافية البارارية

المصرية بميونيخ على إعداد زيارات لأعضاء النادى إلى ألمانيا.

ومع بداية حملتــه الانتخابية أصــدر كاتب السلطة أكثـر من خمسين ألف نســخة من كتيب فاخر مكون من ١٦ صفحة ومطلى بماء الذهب..

والكتيب المطبوع على ورق فاخر تتصدره أية قرأنية تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم «يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين» صدق الله العظيم.

- هذا بيانى اتحمل مسئولية كل كلمة فيه ومستعد للمحاسبة العلنية.. وحيد عصره.

أما صفحته الأخـيرة فيتضمن تعريفا بسعادة الكاتب المبجـل وتأملوا معى ما كتبه عن نفسه..

- رئيس مجلس إدارة جريدة الجمهورية ومجلة حـريتى وجريدتى الاجبيشيان جازيت والبروجريــة اجبسيان ورئيــس تحرير المساء ومايو ورئيس تحــرير مجلة العلم، ونسى أن يقول لنا أنه كان رئيسا لتحرير عقيدتى وحريتى فى وقت سابق.

- عضو اتحاد الكتاب مصر.

- عضو مجلس الشورى.

- عضو المجلس الأعلى للصحافة.

- عضو المجالس القومية المتخصصة.

- قام بجولات صحفية فى جمـيع انحاء العالم حيث زار كل الدول العربية أكثر من مرة - يا برودك يا أخى - وسافر إلى الولايات المتحــدة وأوروبا مرات عديدة.. كما زار اليابان والصينى والبرازيل والمكسيك وكوريا «جدع».

- تبنى حملات صحفــية ناجحة تمس قضايا الجماهير الحـيوية مثل مشكلات البطالة والاسكان والارهاب وارتفاع الاسعار ومرتبات العاملين بالدولة وضرورة زيادتها مع علاج آثار توصيف الوظائـف.. وأيضا مشكلة الكفـيل التى يعانى منهـا المصريون فى الدول العربية ـ (يا منجز!).

يعتقد أن الـ ٩٠ جنيها «المتوسط الحالى لمرتبات العاملين بالنادى» لا تتلاءم وظروف الحياة وبالــتالى لابد من العمل على رفعــها فورا دون الاخلال بالموازنة العــامة للنادى..

وقد حصل بالفعل على الاعتماد اللازم بما يسمح بأن تكون نسبة الزيادة ١٥٪ ولم يقل لنا سعادته ما هى الجهة المشبوهة التى قدمت هذه الرشوة.

- يؤمن - قال إيه - بسياسة الباب المفتوح وبجماعية القرار ومبدأ الثواب والعقاب (يا معلم!).

- لا يفرق فى سبيل المصلحة العامة بين قريب وبعيد فالجميع سواسية (يا عادل!).

- الادارة عنده فن وحسم، وود ورحمة، ومتابعة جيدة، وخير يعم الكافة (يا فيلسوف!).

- شعاره فى الحياة : ما دمت على حق لا تلتفت إلى عبث الصغار (يا جامد).

هذا هو ما تضمنه الغلاف الأخير لكتيبه الذهبى ولم ينسى أن يضع صورته ٤ لون واستك وقد أرتدى نظارته ورسم ابتسامة صفراء على شفتيه.

ونقترب الآن من «الدسم» أقصد الصفحات الداخلية التى حوت الفضيحة. .

يبدأ سعادة المرشح الأعظم، بداية الأدباء فى تقديم نفسه للناس فيقص عليهم حكاية لا يدرى أحد مدى صدقها أو كذبها. .

إذ يقول «أنه منذ أكثر من عامين وبالتجديد يوم ٣٠ أكتوبر ١٩٩١ (شايفين الدقة) جاءتنى ابنتى ريهام تقول وهى تنتحب . . ابى لن آذهب ثانية الى نادى الشمس.

* ولماذا يا صغيرتى؟.

- ردت. . والأسى يعتصر ملامح وجهها:

- الامان يا أبى مفقود فى كل بقعة من بقاع النادى. . بعض الذين يأتون إليه من الشارع. . من غير أن يكونوا أعضاء فيه يشيعون الفوضى. . ويعيثون فى أرضه فسادا. . دون حسيب أو رقيب.

بعد خطوات من مدخل باب واحد . . خناقات ومشاطرات تسيل بسببها الدماء أمام العيون. . ولا أحد يتحرك . . مجموعات من الشباب يتصرفون بسخافة وهم موقنون مقدما أن الرقابة غائبة. . الشتائم بأقذع الألفاظ والكلمات تطاردك أينما حللت. . ولا تملك أن تمنعها من التسلل إلى أذنيك ويستكمل سعادة كاتب السلطة كلامه بذكر واقعة

أخرى تقـول «لم يكد يمر على هذه الواقعـة سوى ١٥ يوما . . حتى جـاءت الى مكتبى بالجريدة إحدى عـضوات النادى . . تطلب منى كصحفى اثارة مـشكلة تعرضت لها وهى ان كانت مشكلة شخصية الا انها فى الحقيقة قضية خطيرة تمس الجميع.

روت السيـدة . . وكل خلجة من خلجـات جسـدها ينتقض بألم . . «لقـد كان ابنى الصغير «مصطفى» يلعب فى جنة الأطفال مع بعض أقرانه . . فتعثر . . ووقع على الأرض ويبدو أن رأسه اصطدمت بجسم صلب فأصيب بإغماءة!.

صرخت . . لطمت خدى . . استـغيث بالأعضاء لمساعـدتى فى نقل ابنتى الى مركز الاسـعاف الذى يفـترض أنه مـوجود داخل النادى . . فـإذا بنا نكتـشف أننا نحلق فى الخيـال . . وبالتالى حـملت إبنى الغـائب عن الوعى فى سيـارة تاكسى إلى مـستـشفى هليوبوليس ولولا رعاية الله للفظ الصغير أنفاسه.

ويستكمل سـعادة المرشح الجسـور القول «وصمت وصمـتت السيدة عـضو النادى . . لكنها حملتنى مسئولية الاسهام بطريقـة أو بأخرى فى توفير الخدمات الضرورية للأعضاء . . على الأقل حتى لا تتعرض أم أخـرى لنفس المأساة . . ولكن كاتب السلطة لم يقل لنا اسم هذه السيدة مع أن ذكر اسمها ليس عيبا فى هذه الحالة !!.

ويؤكد بوق السلطة أنه من هذا المنطق رشح نفسه لرئاسة النادى انظر اليه عندما يقول «عندما حانت الفـرصة ووجدت ان فى امكانى تحقيق رغبات اعـضاء النادى التى اتصور انها مشـروعة وبسيطة وعـادية رأيت أن أرشح نفسى . . أحمل فى يدى وعقلى برنـامجا انتخابيا يتضمن عدة بنود أساسية أعدك انى مسئول عن تنفيذها ومستعد للمحاسبة فى أى وقت . . فالحمد لله تاريخى كله يشهد أننى لم اتعود الهروب من المسئولية أو المراوغة أو التذرع بحجج واهية عند التعرض للمواقف الصعبة (يا شجيع السيما !).

إذا أخطأت لدى شجاعة الاعتراف بالخطأ وإذا تحمست لقضية لا يهدأ بال . . إلا إذا عاوت فى إيجاد الحل الحـاسم والموضوعى لها . . وها هى مقـالاتى بالصحف والمجلات التى اكتب فيها فيه اكثر من ثلاثين عاما خير شاهد وأبلغ دليل!!.

والحقيقة اننى فى حل فى مناقشة مقـالات سعادة كاتب السلطة التى يفخر بها ليست

لأنها دون المستوى ولكن لأنها فى حاجة إلى رداحة من حوش بردق لترد على كل ما تحويه هذه المقالات من بذاءات موجهة ضد الشرفاء فى هذا البلد!!.

المهم أن كاتب السلطة راح يعد لنا فى بقية الصفحات امنياته وتمنياته ويقدم إلى الناخبين رشوته المقنعة لحضهم على انتخابه، ولم ينس فى ذلك أن ينشر بعض الصور عن الزبالة المنتشرة فى النادى وهى عبارة عن مخلفات بعض الانشاءات التى تقام ويكتب تحت احداها.. اكوام زبالة..؟ هل فكر أحد فى إزالتها.. والله حرام.. وألف حرام.. على أى حال إن نور الفجر يقترب !!.

ولقد بدأ كاتب السلطة حملته الانتخابية فى وقت مبكر وشكل مجموعة عمل من الصحفيين العاملين بمؤسسة دار التحرير لادارة حملته الانتخابية - ولا بيل كلينتون فى زمانه - ومن بين هؤلاء الصحفيين محمد عبد الدائم وعبد اللطيف خاطر وعبد الفضيل طه وعصام سليمان وشعبان العيسوى بينما تولى القيادة فاروق عبد العزيز رئيس قسم الأخبار بصحيفة الجمهورية.

وقد جند كاتب السلطة كل امكانيات مؤسسة دار التحرير المادية والاعلامية.. فقد دفع بكافة سيارات شركة الاعلانات المصرية الى هناك تحمل عددا من العاملين بهذه الشركة التابعة لمؤسسة دار التحرير لاقامة اليفط التى تعدت فى حجمها اليفط الخاصة بترشيح الرئيس مبارك.. حيث اقيمت البوابات فى الميادين الرئيسية بعرض الشارع تزينها صورة وحيد عصره وفارس زمانه وهو يضحك ضحكته البلهاء.

وكانت سيارات المؤسسة قد صدرت اليها الأوامر لنقل المحررين والموظفين للمشاركة بالحضور وحراسة المؤتمرات التى لم يكن تشارك فيها إلا أعداد قليلة من أعضاء النادى.

وقد بدأ حملته فى كثير من الأحيان خارج النادى، فكان يقوم هو وتابعيه بالاتصال بمنازل أعضاء النادى وحثهم على انتخابه.. وحينما سأله جميل الشافعى عضو النادى ومن أين حصلت على تليفونى إجابة كاتب السلطة من مدرسة ابنك.

لقد أعتمد كاتب السلطة وبتواطؤ وزارة التربية والتعليم على سياسة مخاطبة الأباء عبر أبنائهم ولهذا فقد نظم رحلات مجانية لبعض مدارس مصر الجديدة إلى بورسعيد حيث

يطلب مشرفوا الرحلات من الأبناء حض أبائهم على انتخاب كاتب السلطة قائد الارادة والتحدى!!

ولقد نشرت صحيفة الجمهورية على صفحة كاملة فى عددها الصادر يوم٢٥/١١/١٩٩٣ ثمنها لا يقل عن أربعين ألف جنيه - لم يدفعها بالقطع - وتمثل دعاية رخيصة لكاتب السلطة وتحمل العناوين التالية - مأمورو الضرائب والمحاسبون يؤيدون كاتب السلطة لرئاسة نادى الشمس - فتحى عبد الباقى نؤيده لاعادة الأمن للنادى والرئاسة تكليف للاصلاح - مدير ضرائب عابدين علاقاته قادرة على خدمة الاعضاء وانقاذ النادى وإلى جوار ذلك العرض هناك تحقيق صحفى أعده الصحفى جمال وهبه يحمل عناوين : أعضاء نادى الشمس بالاجماع - لاحظ كلمة بالاجماع - نعم انهارت الخدمات والنادى فى حاجة لتصحيح شامل - الحملات المغرضة لا تعبر عن مصالحنا..

انظر مثلا الى ما قاله فتحى عبد الباقى رئيس مصلحة الضرائب والذى يفترض أنه الرجل الأمين على مال الحكومة إنه يقول فى نفس الندوة وفق ما نشرته الجمهورية «إنه وجد فى برنامج كاتب السلطة ما يطمئنه بالنسبة لمشكلة الأمن فى النادى وأنه شخصيا مسرور وسعيد بترشيح كاتب السلطة وندواته تتسم بالصدق والجدية وعدم المساس والتجريح بأحد، وأنه شخصيا يحيى فى كاتب السلطة روح النقد البناء المقرونة بتصورات ووضع الحلول لها وليس اظهار السلبيات فقط وهذا ما تعودناه من كاتب السلطة.

ويصل رجل الضرائب الأول فى مصر إلى نقطة خطيرة عندما يقول : إن كاتب السلطة بعلاقاته وشبكة معارفه يمكنه تقديم كافة الخدمات للنادى والأعضاء..

وقد قطع الرجل على نفسه عهداً بحشد الأصوات وراء وحيد عصره عندما قال «إنه شخصيا يعرف أحد الأعضاء يقطن بعمارة بها ٥٢ شقة وبها ما لا يقل عن ٢٠٠ صوت لصالح كاتب السلطة» .. يا للمهزلة!.

وفى عدد ٢٨/١١/١٩٩٣ نشرت الجمهورية ما يزيد على ربع الصفحة الأخيرة موضوعا دعائيا جديدا عن كاتب السلطة يحمل عنوان رجال الجمارك يؤيدون كاتب

السلطة رئيسا لنادى الشمس كاتب السلطة النـادى فى حاجة لمجلس متجانس - ٥٠ ألف فدان بالوادى الجديد لأعضاء نادى الشمس.

إن أظرف ما فى هذه الـندوة التى نشرتها الجـمهـورية ما قاله فـتحى سـلامة رئيس مصلحة الجمارك من أن كاتب السلطة له تاريخ طويل وكبير مع العاملين بمصلحة الجمارك وحافل بروح الأخوة والود المتبـادل ولهذا يسعد الجميع فى المصلحـة تأييد كاتب السلطة لرئاسة النادى

وكنت أتمنى من سعـادة رئيس الجمارك أن يكشف لنا عن حـقيقة هذه العـلاقة التى ربطت بين وحيد عصـره ومصلحة الجمارك لأنها تحوى الكـثير من الأسرار التى تكشف حقيقـته خاصة فى فترة تعيـينه مندوبا لصحيفة بالمساء فى المطار وقـدراته الفائقة التى لا يزال الجميع يتحدث عنها حتى الآن فى أساليب التعامل مع الجمارك!!.

واحتل وحيـد عصره أكثر من ثلـث الصفحة الأخيـرة فى عدد ١٩٩٣/١٢/١ حيث حمل الموضوع عنوان «أعضاء الشمس فى هليوليدو ويؤيدون جبهة الارادة والتحدى وأبرز ما قـاله وحيـد عصره فى هذا الـلقاء «لقد احـسست بالأمـان فى نادى هليوليـدو - فلا تجمعـات عشوائية ولا زحام ولا مـشاجرات - المناخ آمن يمكن أن اطمئن فـيه على ابنى وابنتى بعكس الحال فى نادى الشمس.. ولم يقل لنا سعـادته لماذا لم يرشح نفسه رئيسا لهذا النادى وانهى الأمر؟!!.

وتتوالى حلقات ومهـازل المعركة الانتخابية وفى يوم الجمعـة ٩٣/١١/١٩ عقد كاتب السلطة مؤتمرا ضم كافة الموظفين وغالبية الصحفيين بدار التحرير وبعض مؤيديه فى نادى الشمس لكن المدهش فى الأمـر أنه راح يستعين بكبار الموظفـين ونجوم السينما لمشـاركته دعايته الانتخـابية.. ففى هذا الاجتماع دعا المستـشار جلال ابراهيم رئيس نادى الزمالك الى انتخابات وحيد عصره وأعلن نائب محافظ القاهرة. أحمد صادق الجواهرجى أنه لن يتوانى عن تقديم الخدمة لنادى الشمس لأنه لـن يتوانى عن تقديم الخدمة لنادى الشمس لأنه فى حاجة إلى الجهد تحت قيادة وحيد عـصره وحتى الشيخ منصور عبيد وكيل وزارة الأوقاف قدم فى المؤتمر على أنه ممثل رجال الدين وأعلن مسـاندته لوحيد عصره من أجل

حاضر مصــر ومستقبلهــا - شوف القرع! - وأعلن محمود الخطيب وهشــام يكن التأييد والمؤازرة وكذلك الأمر بالنسبة للفنان أحمد زكى والموسيقى حميد الشاعر بل حتى الفنان نور الشريف الذى تعرض بعد قيامه بتمــثيل فيلم ناجى العلى الى هجوم شديد من وحيد عصره شارك بدوره فى الحملة الانتخابية.

أما التليــفزيون المصــرى بقنواته المتعددة فــراح يقدم كــاتب السلطة فى برامج صنعت خصيصا أو يتم حــشره فى البعض الآخر حشرا ليتحفنا بأحــاديثه عن الرياضة والشباب فتحول التليــفزيون الى بوق للدعاية الانتخابيــة لوحيد عصره بفضل المذيعــة سهير شلبى والمذيعــة فاطمــة فؤاد وعــدد آخر من المذيعــيــين والمذيعات الذين صــدرت إل بعضــهم التعليمات باستضافة وحيد عصره وتقديمه الى الجمهور.

وقد أعتمد كاتب السلطة منذ اليوم الأول لترشيحه على رجال الحكم بعد أن قدم نفسه باعتباره مرشح النظام، والناطق باسمه.

ولا يمكن أن ننكر هنا مساندة الحكومة لوحيد عصره بدليل مشاركة بعض الوزراء فى حملته الانتخــابية وتقديم هذه التسهيلات الكبيــرة إليه دونا عن المرشح الآخر الذى كان حتى وقت قريب وزيرا فى حكومة عاطف صدقى.

وكانت أخطر المشاهد درامية عندما راح وزير التعــليم حسين كامل بهاء الدين يتجول مع كاتب السلطة فى النادى معلنا مساندته له ووضع كافة امكانات الوزارة تحت تصرفه.

وحتى وقت قريب فإن كثيرين خاصة هؤلاء الذين تربوا على يديه فى منظمة الشباب كانوا يقدرون هذا الرجل بالرغم من الخلاف معه فى سياساته ومواقفه من مجانية التعليم إلا أن اقترابه من كاتب السلطة إلى هذا الحد افقده رصيده لدى الرأى العام.

وكان كــاتب السلطة يتعمــد إبلاغ كل من يلتقيــهم فى النادى بأن الرئيس يقف إلى جانبه ويسانده فى معركته وأنه لم يرشح نفسه إلا بعد موافقة الرئيس على ذلك الترشيح وإعطائه الضوء الأخضــر. . بل إن بيانا انتخابيــا وزع قبيل انسحابه من التــرشيح بنحو أسبوعــين راح يرد على الذين قالوا إن الرئيس غيــر راض على الحملة الانتخابــية كاتب السلطة فى الانتخابات حيث قال هذا المنشور كما نشرته صحيفة إن الكاتب الصحفى نفى

اشاعات المغـرضين الحاقدة عن أن علاقتـه بمؤسسة الرئاسة يشوبها بعض الـفتور، وأكد الكاتب الصحفى وحيد عصره أنه على إتصـال يومى صباحى ومسائى مع الرئاسة لتلقى التعليمات وتبادل وجهات النظر وألمح الكاتب الصحفى أنه لم يقدم على دخول انتخابات الشمس إلا بعد موافـقة صريحة من الرئاسة، وأوضح أنه يتلقى يومـيا عشرات المكالمات من العاملين فى الرئـاسة جزء منها من د. زكـريا عزمى الحريص على المـتابعة اليومـية للكاتب الكبير باعتباره ثروة قومية وواجهة للنظام.

أيها الحـاقدون. . موتوا بغـيظكم. . فالرجل رجلنا والعهـد عهدنا. . يحـيا الكاتب الصحـفى الأستـاذ وحيـد عصـره ويحيـا نادى الشمس. والتـوقيع المناصـرون للكاتب الصحفى الأستاذ وحيد عصره.

إن سمير رجب لم ينفِ إطلاقا ما ورد فى هذا البيان حيث أشارت المعلومات أنه هو نفسه الذى صاغ هذا البيان ليستخدمه مادة للترهيب والترغيب.

ويا للدهشة عندما وقف وسط جميع من انصـاره ليعلن انه هو نائب رئيس الجمهورية القادم وأن المكان محجوز له وأنه أحق به من غيره، بل إن محمد زايد نائب رئيس تحرير الأهرام تلقى رسالة منه تقـول إن كاتب السلطة سوف يتولى رئاسـة تحرير الأهرام إبتداء من ١٢/١/١٩٩٣ وهو موعد احـالة ابراهيم نافع للمعاش لبلوغه السـتين وأن أول قرار سيتخذه وحيـد عصره هو فصل محمد زايد الذى وجه إليه انتـقادات شديدة اللهجة على صفحات الأهرام.

وقد تعـمد وحيد عـصره منذ اليوم الأولى أن يـكتب اعلاناته بصيـغة وحيد عـصره مرشح الرئاسة لنادى الشمس. ومثل هذه الصيغة تحتمل أكثر من تأويل . . لكن ما كان يقصده كـاتب السلطة من وراء هذه الصيغـة كان يعنى أنه مرشح الرئيس مبـارك لرئاسة هذا النادى العريق.

وهكذا بقى الناس على هذا الاعتـقاد، وبدأت الشائعات تعم النـادى حول اتصالات يجريها الرئيس وكبار المسئولين بالدولة لمشاركـة كاتب السلطة معركته ضد «التتار» الذين يهددون بغزو المدينة.

وراح بعض انصار كاتب السلطة يؤكدون للكافة أن وحيد عصره سره باتع وأنه سيهزم عصام راضى حتى لو انحاز إليه كل أعضاء النادى، وفى المقابل أصدر عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة قرارا يقضى بفرز صناديق الانتخاب الخمسين مرة واحدة وهو ما دعم الاشاعات التى كانت تقول إن الحكومة تنوى تزوير الانتخايات من اجل عيون وحيد عصره الذى لا يمكن السماح بهزيمة خاصة بعد أن عقد العزم وتوكل، وقرر خوض الانتخابات بكل قوة، وحفز اجهزة الدولة كلها وجلعها تقف فى حالة تأهب، ودفع برجال الحكومة الى مقر النادى ليعرف الجميع أن سقوطه انما يعنى سقوط النظام بأسره . . وتوقع الكثيرون أن تنتصر فضة المعداوى فى هذه المعركة . . لكنهم فى المقابل رفضوا رفع الراية البيضاء!!.

فضيحة الموسم

كان يوم الثلاثاء ١٩٩٣/١١/٣٠ من أسود أيام وحيد عـصره، ففى هذا اليوم فجر البدرى فرغلـى عضو مجلس الشعب القـنبلة، وقدم بيانا عاجلا أمـام المجلس حول دعم الحكومة لوحيد عصره وتقديم كافة التسهـيلات إليه فى وقت تحرم فيه بثية فئات الشعب من مثل هذه التسهيلات وانضم إلى البدرى فى موقـفه كلا من النائبين محمد البدرشينى ومحمد غانم.

وقد قـدم البدرى فـرغلى صورة الطلـب الذى تقدم به كـاتب السلطة إلى المهندس محمد ابراهيم سليمان وزير التعمـير بطلب تخصيص ٥٠٠ شـقة لأعضاء نادى الشمس وتأشيرة الوزير بالوافقة مجاملة للأخ سمير بك رجب.

وقال البـدرى فرغلى اننا نرفض العـبث بمقدرات البـلاد ونرفض كل من يدعى أنه قريب من المسئولين لأن ذلك يصيب الديقراطية فى مقتل !!

وقال ان الشقق التى خصـصت لوحيد عصره العجيب مدعـومة بأموال الشعب من فائدة بسيطة وقروض ميسرة بينما الفقراء من عامة الشعب فى حاجة ماسة إليها.

وقال النائب مـحمد غانم ان تدخل الحكومـة لمناصرة أحد المرشحين فى انتـخابات نادى الشمس يعتبر وصمة فى جبين حكومة عاطف صدقى، كما طالب النائب بأن يقدم كاتب السلطة اقرار الذمة المالية لفحصه

وقد ذكرت صحيفة الأهرام فى عددها الصادر فى ١/١٢/ ١٩٩٣ أن اعضاء مجلس الشعب ثارت ثائرتهم وانفجر غـضبهم العارم ضد موقف الحكومة الذى اعـتبروه مسانداً لأحد المرشحين فى انتخـابات نادى الشمس وهو مايعد حجرا على الممـارسة الديمقراطية الحرة وحق الناس فى الاختيار دون تأثير من جانب واحـد لترجيح كفة مرشح على غيره فى هيئة اجتماعية.

وتقول الاهرام إن الاعـضاء شنوا هجـوما شديدا على الصـحفى إياه واتهـموه بأنه يمارس الابتزاز من خلال مقـالاته لتحقيق اغراض شخصـية له، وأنه طالما هاجم الشرفاء من أبناء مصر لأنهم وقفوا ضد أطماعه ومصالحه الخاصة، خصوصا أنه يدعى دائما أنه «مـسنود» من الرئاسة، وأنه يجب أن يكـونه طلبه مـستـجابا حـتى ولو كان مـخالفـا

للقانون . . وقـد طلب الأعضاء بالكشف عن الذمـة المالية لكاتب السلطة بعـد أن أصبح مليونيرا بأسلوبه الابتزازى.

وعلى عجل جاء الدكتور عاطف صدقى ليـرد على ماأثاره الأعضاء الثلاثة فقال اننى علمت بموضـوع شقق ٦ أكتوبر قـبل اثارته فى مجلس الشـعب واستفـسرت من الوزير المختص عن ذلك فأ فـادنى واقتنعت أن هناك كميـات ضخمة من الشـقق موش عارف يصرفها . .

وهنا حدثت حالة هياج شـديد فى قاعة المجلس وعلت الأصوات متعـجبة حتى ان النائب الرفاعى حمادة وقف منفعلاً ليقول أين هذه الشقق الناس عندنا فى بورسعيد موش لاقيه عـشش، ورد أخر مستفسـرا عن مصير ضحـايا الزلزال الذين لايزال بعضهم دون مأوى حتى الأن.

وبعد أن هدأ الاعـضاء استـكمل عاطف صدقى حـديثه بالقـول « أيا كان الوضع ابلغت الوزير وتفهم أنه لايجوز تـخصيص جماعى بهذه الصـورة، ولذا تم الغاء القرار وقال متهكمـا أود أن أؤكد هنا أننا لسنا فى حاجة إلى نصيحـة البدرى فرغلى، وانفعل البدرى لكن رئيس الوزراء طالبـه بالجلوس واستكمل صدقى كلامـه« إن هذه الحكومة لم تحم أى خطأ أو انحراف أيا كان القائم به .

وهكذا حاول رئيس الحكومـة وبمشاركة رئيـس بجلس الشعب اغلاق الملف بسـرعة والانتقال إلى جدول الأعمال، ولكن فجأة عاد الدكتور فتحى سرور رئيس المجلس ليقول لقد ورد لى من وحيد عـصره خطاب حول ماورد فى جلسة اليوم وطبقـا للائحة فسوف أتلو على جضراتكم نص الخطاب. .

وبدأ فتـحى سرور تيلو نص الخطاب وسط رفض عـارم داخل القاعة وحـالة هياج شديدة اعترت الأعضاء لادراكهم خطأ ذلك من الناحية اللائحية .

ولكن الدكتور سرور وبمساعدة واضحة من كمال الشاذلى صمم على تلاوة الرسالة. قال فتـحى سرور إن نص الرسالة يقول . . السيـد الدكتور فتـحى سرور رئيس مجلس الشعب، استـخداما لحقى فى اللائحـة الداخلية للمجلس وحقى فى الرد أرجـو تصحيح

الوقائع . . لا أتصور أبدا أن تكون خدمة الجماهير شعاراً للنقد لأن من حق كل مواطن أن ينال حقه فى الخدمات وهذه قمة التكافل الاجتماعى، وقد رشحت نفسى لخدمة ٢٥٠ ألف مواطن أعضاء نادى الشمس، ولم تحركنى مأرب ششخصية أو اطماع ذاتيه . . (حالة هياج في القاعة)

ثم يعود د. سرور ليكمل قراءة الخطاب« اعتقد أن الحكومة حريصة على معالجة المشاكل الاقتصادية لكافة المواطنين وكل الخدمات التى وافق عليها السادة الوزراء إنما هى حقوق مكتسبة للمواطنين ، وفى النهاية فإن خدمة الجماهير شرف لايدانية شرف وأنا عضو فى مجلس الشورى واعتقد أننى فى كل ماقمت به لم ارتكب أية مخالفة باستثناء خدمة الجماهير.

وهنا ثارت ضجة جديدة وعنيفة بالقاعة وصياح من الأعضاء، ثم قال الدكتور سرور - « أربأبكم أن تصيحو عند قراءتى للخطاب وأنا أقرأه طبقا للأئحة الداخلية.

والغريب فى الأمر أن الذين ثاروا كانوا فى غالبيتهم أعضاء الحزب الوطنى، حتى أن النائب محمد حسين نائب اسيوط عن الحزب الوطنى وقف ليرد على الدكتور سرور بقوله« إيه الكلام ده. . ده ضد اللائحة. . اللائحة مبتقولش إن الخطاب يعرض بهذه السرعة . . ليه وعلشان ايه ولمصلحة مين هذا الكلام ؟!

وانفعل الدكتور فتحى سرور وقال للعضو . . «أنت عايز ايه

. . أنت بتزعق ليه . . ياأخى اقرأ اللائحة وانت تعرف أن مفيش أى مخالفة

واستمر محمد حسين فى صياحه وهو يخبط بيده على مقعده صارخا بانفعال« أنا قرأت اللائحة جيدا واعرفها، ده مخالف للائحة والله.

ولكن الدكتور سرور رد عليه بعصبية . . روح اقرأ اللائحة وافهمها الأول

ورد محمد حسين بدرجة انفعال أكبر . . أنا قرأتها كويس وفاهمها وعلشان كده أنا بزعق لأن هذا مخالف للائحة.

وهنا تجمع عدد من الأعضاء محاولين تهدئة محمد حسين واجلسوه بالقوة وهو

يتململ بين ايديهم رافضا.

وانفعل النائب البرلمانى الشهير الدكتور ابراهيم عواره صارخا فى وجه رئيس المجلس . . ايه ده ياريس هو الراجل ده رئيس جمهورية علشان تقرأ رسالته علينا بهذه السرعة فى المجلس. . لقد اتهمنى الرجل زوراً كما اتهم شرفاء مصر بما ليس فيهم وعندما اتهمنى زوراً بكلام لم يحدث طلبت منك أن القى بيانا هنا بالمجلس ولكنك رفضت فلماذا التمسك اليوم بقراءة رسالته مع انه إتهم شرفاء مصر، علما بأن اسم هذا الرجل موجود فى كل المصائب التى حلت بالبلد واستطاع أن يحصل على ملايين الجنيهات من المال العام بغير حق. . اننى أرفض هذا كله لأنه مخالف للائحة.

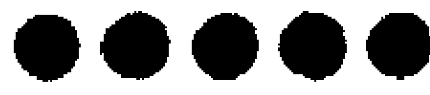
وصفق المجلس طويلا وبحرارة شديدة كما تصف ذلك صحيفة الأهرام)

واستكمل الدكتور عواره حديثه« إن هذه ظاهرة خطيرة أن يرسل صحفى خطابا يلقي على الفور فى الجلسة . . مع أن هذا الرجل شتم كل الشرفاء في مصر واننى اطالب بحث الذمة المالية لهذا الرجل الذى يمارس سياسة الترغيب والترهيب

(تصفيق حاد داخل القاعة)

وهنا رد د. فتحى سرور بالاصرار على أن اللائحة تجيز تلاوة أى رسائل ترد حول الموضوعات التى تناقش داخل المجلس وضرب مثلا في ذلك بتلاوة رسالة سابقة من الدكتور مصطفى الفقى.

وعندما حاول د إبراهيم عواره الاسترسال فى الكلام قال له الدكتور سرور اننى أوقفك عند هذا الحد وامنعك من الكلام. . والموضوع قد انتهى



وبسرعة البرق انتقلت إلى الشارع وقائع ماجرى فى مجلس الشعب، وانتظر الناس أمام التليفزيون مساء ذات اليوم ليشاهدوا المناقشات المثيرة التى شهدتها قاعة المجلس ، ولكن نفوذ وحيد عصره إمتد إلى التليفزيون فنجح فى حذف كلام النواب وثورتهم عليه، واقتصر الأمر عند حد اذاعة بعضا من كلام رئيس الوزراء . . وفى اليوم التالى

كانت الفضيحة قد وصلت إلى كل البيوت وأصبح الحديث عن وحيد عصره وجرائمه يسبق أى حديث أخر وبقى الناس فى انتظار صدور قرار ما يهدأ من مشاعر الغضب والسخط التى اجتاحت الشارع المصرى .

ولم يعلن وحيد عصره بداية عن هذا الذى حدث ، وتجاهل نشر وقائع ماجرى فى مجلس الشعب بما يدينه، وكل ماستطاع كتابته فى هذا الوقت هو محاولة النيل من الدكتور ابراهيم عواره بنشر حكم صدر فى وقت سابق عن محكمة استئناف طنطا يؤكد أن من حق المحافظ ورؤساء الوحدات المحلية رفع التعدى على املاك الدولة بالطريق الادارى بعد فضيةكان د. عوارة قد رفعها ضد محافظة الغربية . .

وكان قبل ذلك بيوم واحد أى فى الثالث من ديسمبر قد نشر خبرا على عامودين فى النصف الأول من الصفحة الأولى بجريدة الجمهورية يقول وأخيرا ظهرت الحقيقة . . النيابة تطلب ضبط واحضار الملاح مرشح الوكالة بالشمس - حكمان قضائيان بحبسه ٣ سنوات و ١٥ يوما، وعلى صدر الخبر صورة لعبد المنعم الملاح وأسفلها كتب. . إن تعرفت على صورته إبلغ عنه أقرب قسم شرطة وفى الفقرة الأخيرة من الخبر كتب. . نحن نناشد القراء من يتعرف على صورته سرعة أبلاغ الشرطة للقبض عليه لتنفيذ هذه الاحكام والتى تؤيدها المستندات المنشورة.

وكل حكاية وحيد عصره مع عبد المنعم الملاح أن الملاح هو مرشح الوكالة فى نادى الشمس ضمن قائمة عصام راضى وانه تصدى لوحيد عصره فى المؤتمرات التى كان يعقدها بالنادى وواجهه بالمستندات، فاضطر وحيد عصره أن يبحث فى ملف الملاح حتى وجد هاتين القضيتين واللتين استأنف الملاح الحكم فيهما أمام القضاء، لكن كاتب السلطة أراد أن يبث الرعب فى نفسه بادعاءات غير حقيقية وحصنها الملاح بظهوره العلنى فى اليوم التالى بالنادى ولم يصب بأى اذى من أحد .

على كل الأحوال فإن أصداء ماجري فى مجلس الشعب قد اثارت شهية الكتاب الذين انتقدوا ظاهرة كاتب السلطة بشده وطالبوا بوضع حد لفساده الذى استشرى في كل مكان، وبدأ الرأى العام يتساءل عن مصير ماكشف عنه فى مجلس الشعب.

أما كاتب السلطة فقد أصيب بصدمة شديدة وراح يجرى الاتصالات مع كبار المسئولين الذين اعرضوا عنه باستثناء عبد المنعم عماره الذى ظل واقفا إلى جواره واستجاب لرغبته فى شطب عبد المنعم الملاح الذى عاد إلى كشوف المرشحين مرة أخرى بحكم قضائى مستعجل لكن المؤامرة نفذت في مواجهته ولم يحقق النجاح بفارق بسيط للغاية بينه وبين الفت الباجورى التى نافسته على ذات الموقع.

وفى هذه الفترة تلقى كاتب السلطة رسالة من الرئيس مبارك أبلغها إليه مسئول كبير بالرئاسة وكانت الرسالة مختصرة فى جملتين اساسيتين إتلم شويه .. فانت تسىء . للنظام

وسأل وحيد عصره المسئول الكبير وهل يعنى ذلك أن انسحب من رئاسة نادى الشمس ورد عليه المسئول أنت حر .. لكن الجميع يشعر بصعوبة موقفك فى الوقت الراهن.

وابلغ وحيد عصره هذا المسئول بأنه سوف ينسحب من الترشيح، وان كل مايطلبه هو مساعدته فى اجتياز الظروف الصعبة التى يمر بها.

وبالفعل فقد تحدث كاتب السلطة فى أمر الاستقالة مع عدد من المقربين إليه، ووافق الجميع بلا تردد، فقد كانوا يعلمون حقيقة الموقف أكثر من غيرهم.

وطلب وحيد عصره من الاستاذ/ مكرم محمد أحمد رئيس مجلس ادارة دار الهلال أن يصحبه إلى النادى لإعلان انسحابه من الترشيح، على اعتبار أن مكرم مقرب من الرئيس وأن وجوده إلى جواره له معنى كبير.

ولكن مكرم أدرك الخديعة ونأى بنفسه عن ذلك، ونصحه باصطحاب شخص آخر اعتذر أيضا.

وهكذا فشل وحيد عصره فى أن يعثر على شخص واحد يرافقه إلى النادى لاعلان تنازله عن الترشيح فاضطر أن يعلن عن ذلك للصحفيين فى مجلس الشورى، حيث أنه عضو بهذا المجلس.

وفي ذات اليوم كــان وحيد عصـره يصدر بيانا نشر بالصـفحة الأخيـرة من جريدة الجمهورية وبقية الصحف الملاكى بتاريخ ٧/ ١٢/ ٩٣ قال فيه « حينما قررت ترشيح نفسى لرئاسة ناد رياضى إسمه نادى الشمس- لاحظ التحـقير من شأن النادى- بناء على رغبة ملحة لعـدد من اعضائه . . لم يكن هناك ثمـة تفكير من جانبى فى إضافـة شىء جديد بالنسبة لى . . بل أردت تقديم خدمة جماهيرية عامة يصبح من خلالها هذا النادى خلية فعـالة فى المجتمع . . بعد نقـله من حالة التسيب والانهـيار التى يعيـشها إلى مؤسـسة رياضية اجتماعية ثقافية تنموية بكل معانى الكلمة.

ويستكمل وحيد عصره بيانه بالقول « لكن بدا واضـحا أن مبدأ التغيير فى حد ذاته . يفقـد أصحاب المـصلحة الشخـصية صـوابهم . . فيـتكاتفون معـا . . لمواجهـة تياره مستخدمين شتى الوسائل غير المشروعة .

من هنا . . جاءت محـاولاتهم المتكررة لتحويل انتخابات نادى الشمـس إلى معركة سياســية لاناقة لاعضائه فيـها ولاجمل . . لأن مدبرى ومخططى ومنفـذى تلك المعركة المفتعلة . . مجـرد فئة محدودة العدد . . طالما أرتكب افرادها أعمـالا يندى لها الجبين ضد خير هذا البلد، وضد كل قيمة جميلة ، ومعنى أصيل.

ازاء ذلك كله . . فـإنى أربأ بنفسى وأنا الذى يشـهد تاريخى الصـحفى والسـياسى الناصع بالتصدى للفساد والانحراف فى كل المواقع «شوف القرع» القرع أقول أربأ بنفسى أن تتضمن كشـوف المرشحين إسمى مؤكدا خرصى على تنقية جـو الانتخاب من الدعاة والمغرضين راجيا الخير كله للأخوة الاعضاء الذين لابد وأن يكونوا بعيداً عن اية مهاترات رخيـصة والذين وقفت الغالبـية العظمى منهم مؤيدة ومـساندة لى ، ولقد ابلغت السـيد رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة با لا تتضمن كشوف المرشحين اسمى . . وعلى الله قصد السبيل

وفى العدد ذاته من صحـيفة الجمهورية كتب وحـيد عصره مقالا عنيـفا هاجم فيه الصحافـة والصحفيين وحمل عنوان «بك . . ومعـك من أجل مناخ صحفى نظيف . . وماذا بعد أن يصل الزور مداه والبهتان أقصى ذروته».

وضمن ماكتبه وحيد عصره فى هذا المقال فقرة تقول « والآن بعد أن سقطت اقنعة الغل المقيتة أو نفثت القلوب السوداء أحقر أنواع السموم. . أؤكد للقارىء الذى هو صاحب المصلحة الوحيد بأننى سأقف بجواره دائما وأبداً مدافعا عن حقه المشروع الذى كفله له الدستور والقانون. . مواجها بكل شجاعة تيارات الغش والتدليس والخداع . . شاهرا به ومعه اسلحة الحق حتى يتم تنفية هذا المناخ الصحفى من شوائبه ومعلقاته الفاسدة وتخليصه من تلك المياه الأسفة التى تسللت فى خبث إلى صرح المهنة الغالية . . سوف نمضى ونمضى . . نواجه . . ونتصدى ونقتحم الصعب ونجرد « زملاء السوء» من أدوات الخداع والكذب والابتزاز الرخيص» .

وقد أثار هذا المقال نقمة الصحفيين عليه بعد أن راح يشهر بالمهنة والعاملين بها لالشىء سوى أن البعض منهم كشف تجاوزاته. .

وكان وحيد عصره قد هاجم فى وقت سابق صحيفة الاهرام واتهمها بتزوير وقائع جلسة جلسة الشعب التى كشف فيها النقاب عن تجاوزاته، فنشرت جريدة الجمهورية فى صفحتها الأولى يوم ٢/١٢/ ٩٣ خبرا يقول « سقطة صحفية لجريدة الأهرام. . اختلاق وقائع لم ترد فى جلسة مجلس الشعب » وذكر الخبر أن صحيفة الاهرام نشرت وقائع وكلمات على لسان بعض أعضاء مجلس الشعب لم ترد فى جلسة المجلس التى عقدها صباح الثلاثاء. .

ولكن ماأشد المفاجأة عندما نشر محمد زايد فى عدد الاهرام ٣/١٢/٩٣ تصريحا للدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب أكد فيه أن كل مانشر بصحيفة الاهرام عن وقائع جلسة مجلس الشعب صحيح ١٠٠٪

واشتاط وحيد عصره غيظا، وأدرك أن الجميع قد تخلي عنه فراح يكتب مقالاً فى العدد الاسبوعى الجمهورية بتاريخ ٩/١٢/٩٣ يحمل عنوان «محاولة اغتيال بديلة . . لماذا هذه الهجمة الشرسة ، وكيف التقى أصحاب المصلحة ، ليس دفاعا عن النفس . لكنها حقائق اتحدى اثبات عكسها . . نعم الساكت عن الحق شيطان أخرس وأنا لست شيطانا. . ولن أكون « أخرس» .

وقد بدأ وحيد عـصره فى هذا المقال منهاراً وراح يؤكد للجـميع أنه يتلقى خمس أو ستة تهديدات بالقتل يوميا، وعلى طريقة افلام السينما راح يقطع المقال ليقول وأنا اكتب هذا المقال تلقيت واحدا من تلك الخطابات مليئا بالبـذءات ويحمل تهديدا صريحا بقتلى مع تحذيرى بعدم ابلاغ أى جهة امنية.

وراح كاتب السلطة يـدافع عن نفسه باسـتماته فى مـواجهة الاتهـامات التى راحت تلاحقه من كل الاتجاهات فراح يقول « رغم اننى لست مطالبا بالدفاع عن نفسى إلا إنى أريد أن اطمئن القراء الأعزاء . . بأنه ليس ثمة سطر واحد تنشره الصحف الصفراء إياها يحمل معلومة صحيحة واحدة واتحداهم اثبات العكس.

يكفى مثلا ادعاؤهم بأنى أملك عمارة فـى مرسى مطروح راجع الوثيقة أخر الكتاب بينما لم آزر تلك القطعـة العزيزة سوى مـرة واحدة فى حياتى وليس لدى على أرضـها الغاليـة متر واحد. كـما لم امتلك أرضا فى «أبو سلـطان» وبديهى أنه مادام ليس هناك أرض فلا توجد فيلا أو شقة

أو حتى غرفة كـما كذبوا وادعوا. أيضا زعموا بأن لى أرضـا زراعية بالنوبارية علما بأنى لا أعرف اين تقـع النوبارية بالضبط على خريـطة مصر (شـوف الكذب) . . كذبوا وصدقوا أنفسهم عندما ادعوا زوراً وبهتانا بأنى لى فيلا فى مارنيا فى حين اننى لم أذهب إلى هناك قط وفى وقت يملك فيه البعض أكثر من فيلا هناك .

وأكمل وحيد عـصره حديثه « أقول ذلك رغم أنى لست مطالبـا بالدفاع عن نفسى ورغم أنه لا يوجد قانون فى مصـر يمنع مواطنا من تملك أى شىء طالما أنه يسدد ثمنه « المشـروع» . . أكـرر المشـروع. . لكنى أردت أن اثـبت . . كم هم كـاذبون ومـراؤون ومخادعون ونصابون»

لقد قرأت هذا المقال أكثر من مرة ولن أناقش وقائع ماتضمنه من نفى لبعض الأمور ذلك اننى سـارد على بعضـها بالمستندات. . ولكن مالفت انتـباهى فى هذا الشـأن هو ماكتبه فى ذات المقال من اعتراف بأنه هو الذى اغلق مصـر الفتاة الحزب والصحيفة عندما قال «أماحزب مصر الفتاة « المجمد نشاطه» فحكايتى معه معروفة فحينما خرج هذا الحزب

إلى النور . . حمل معه كـافة معاول الهدم . . لكل شيء . . المادة والقيـمة والمعنى فما كان منى إلا أن تصديت لتجاوزاته إلى أن قضى الله أمـراً كان مفعولا . . وسقط الحزب بجميع قياداته فى بئر النسيان»

ورغم أن وحيـد عصره تحـاشى فى هذه الفترة أن يهـاجم منتقديه بالأسـماء ومنع صحيفة مايو التى يترأس تحريرها من توجيه أية شتائم إلى المعارضة إلا أنه سمح لرئيس تحرير مـجلة حريتى التى يترأس مـجلس ادارتها بأن يشن هجـوماً شخصـيا مقـززاً ضد النائب البدرى فرغلى الذى فجر قضيته تحت قبة مجلس الشعب .

على كل الأحوال فالفضيحة أصبحت بجلاجل كما يقولون ولم يعد هناك من خيار أمام النظام سوى أن يتخلص من هذا النموذج . .

ويبدو أن كـاتب السلطة قد شـعر بدنو الأجل واحتـمال ازاحتـه بعيـدا عن رئاسة العزبة التى يتحكـم فيها فراح يدعا الجـمعية العمـومية لدار التحرير لإجـتماع طارىء لا لشىء سوى أن تبعث ببرقيـة إلى الرئيس مبارك تعلن فيها تمسكها بوحيـد عصره . .كما راح يصدر التعليمات لكتابه اسمه ببنط صـغير وازالة صورته من اعلان حريتى وعقيدتى الذى يذاع بالتليفزيون .

وسواء بقى وحـيد عـصره أم لم يبـقى، فإن حكم الناس سـبق الجمـيع . . أما الانتقام فالله وحده هو الذى سيقتص منه جزاء من ارتكب من مظالم وآثام .

ملحق الوثائق

ماسر ظاهرة سمير رجب المثيرة للعجب ؟!

بقلم د.محمد حلمى مراد

المثل الواضح هذه الأيام للتحول من التغاضى عن محاربة الفساد والانصراف عن دعم قيم النزاهة والفضيلة إلي ما هو أسوأ وأشد نكرا ، وهو تشجيع الفساد والانحراف بالدفاع عن المفسدين والمنحرفين وإسكات كل صوت يتصدي لهم أو يكشف سترهم ، بل ومساندتهم ودعمهم ليصلوا إلى مراكز القوة والصدارة ، حتى يكونوا قدوة لغيرهم فى خدمة المسئولين والحكام وتمجيدهم ، والتطاول على شرفاء مصر ممن يتصدون لإصلاح الأوضاع المتردية التى يعانى منها الملايين من أبناء هذا الشعب المغلوب على أمره . .

فهو الصحفى سمير رجب الذى اعتبره الأستاذ مجدى حسين فى مقاله يوم الثلاثاء الماضي «ظاهرة» مسيئة للنظام الحاكم قبل أن تكون منفسرة أو مقززة للمعارضة . يتعين عليه لو أدرك مصلحته وأراد إعطاء المثل للحوار السياسى المهذب ، وأن مصلحته تقتضيه أن يعالجها إن كانت قابلة للعلاج أو يستأصلها إن كانت من الظواهر المرضية الخبيثة غير القابلة للشفاء .

لقد ورط هذا الصحفى فريد عصره بإعتباره صاحب عشرين اصدارا وفقا لما جاء بجريدة الأهرام - أكثر من وزير فى الحكومة الحاضرة بمجاملته بما لا يتفق مع الأصول والقانون . . إذ أعلن على لسان وزير التعليم أنه قرر خلال الزيارة الدعائية له بنادى الشمس بمصر الجديدة - الذى يرشح نفسه لرئاسته - اعتبار «الإرادة والتحدى» وهو الشعار الذي يرفعه هذا الصحفى - مادة مقررة في مناهج الدراسة اعتبارا من الشهر القادم . .

وهى مادة دراسية لم نسمع بها من قبل ولا نظن أنها تحقق أهداف «المشروع القومى لتطور التعليم» ، الذى يروجون له ولا نرى له أثرا عمليا .

وحصل من وزير المجتمعات العمرانيه الجديدة على تخصيص خمسمائة شقة بمدينتى الشروق و٦أكتوبر لأعضاء نادى الشمس المرشح لرئاسته ، كوسيلة لمناصبرته ضد

منافسيه . . وحتى لا يضيع أثرها أو ينسبها أحد منافسيه لنفسه ، ذكر الوزير فى تأشيرته الواردة على الطلب المقدم على ورقة من أوراق مؤسسة التحرير للطبع والنشر- التى يرأسها السيد سمير- مايلى صراحة : «تخصص الوحدات المذكورة لأعضاء نادى الشمس مجاملة للأخ الأستاذ سمير (بك) رجب» . . بالرغم من إلغاء الرتب المدنية بحكم المادة ٢٢ من الدستور!!

واستطاع أن يستصدر قرارا من وزير الأوقاف بالموافقة على تغيير مسمى مسجد الحاج أحمد حمدى- الذي أقامه على زرض كان يملكها بمنطقة عين شمس الشرقية منذ نحو ستين عاما- بناء على ما جاء فى خطاب وصلنى من أحد أفراد أسرته- ليسمى باسم مسجد الحاجة سيدة صالح والدة السيد سمير رجب، التى توفيت إلى رحمة الله العام الماضى وكانت تقطن المنطقة الكائن بها هذا المسجد.

وكتب أنه حزن عليها حزنا شديدا ولم يعزه فى فقدها سوى أنها تركته ينعم بعصر الرئيس مبارك. . وهكذا بدلا من قيامه ببناء مسجد جديد يحمل أسم والدته، أرتأى أن يغتصب بيتا قائما من بيوت الله ليطلق عليه اسمها ، وأن يستصدر قرارا بتعيينه رئيسا لمجلس إدارة المسجد الذى أصبح يحمل أسم الأم !!

هذا بالإضافة إلى ما قيل فى مجلس الشعب ونشر بالصحف عن تخصيص ٥٠ ألف فدان من الأراضى الزراعية لشباب النادى المذكور، و١٥ رحلة حج وعمرة لأعضائه، مما يدل على استخدم صلاته بالمسئولين فى هذه الوزارات والأجهزة، واعتماده على الترغيب والترهيب برئاسته لجريدة حزب الحكومة وما يعلنه من صلات خاصة بالرئيس حسنى مبارك بصفته رئيسا للحزب الذى يتولى تحرير جريدته.

فهل هذه هى الديمقراطية السليمة القائمة على النزاهة والطهارة والبعد عن التأثير على الناخبين بما للمرشحين من سلطة وصلات بالحكام- التى نعلمها للشباب والمواطنين فى النوادى الإجتماعية والرياضية؟

أم هى الرغبة فى السيطرة باسم النظام الحاكم على هذه النوادى باعتبارها تجمعات شعبية كبيرة ، تكريسا للشمولية وللسيطرة على السلطة الحاكمة ؟!

وإذا كان رئيس الحكومة الدائم- ولا دائم إلا الله- الدكتور عاطف صدقى قد أعلن من فوق منبر مجلس الشعب إلغاء تخصيص الشقق الصادر بقرار من وزير المجتمعات

العمرانية الجديدة لتهدئة ثورة أعضائه، نظرا لغياب الوزير المختص فى الخارج، فهل هذا الإلغاء يكفى لوضع الأمور في نصابها؟... وماذا بشأن التخصيصات والمنح والعطايا الأخرى التى توجه كرشوة للناخبين فى انتخابات النادى للتأثير عليهم لصالح من تسانده السلطه الحاكمة. أليس ذلك تشجيعا على الفساد ؟!

وما رأى رئيس مجلس الشورى في استخدام السيد سمير رجب لسلطاته في المؤسسة القومية الصحفية التى يرأسها للقيام بالدعاية المجانية له فى هذا الترشيح الشخصى بصفته رئيس المجلس الأعلى المشرف عليها؟... فمن مقالات وصور فى كافة إصداراتها، إلى طبع نشرات دعائية انتخابية له ، إلى توزيع آلاف النسخ من الجرائد والمجلات التى تصدرها مؤسسته «الملاكى» المتضمنة دعاية له على أعضاء النادى بالمجان ؟!

وما رأى الرئيس حسنى مبارك- بصفته رئيسا للجمهورية- فى هذا الفساد الذى يحدث فى أجهزة الدولة، مما يسيء إلى سمعة الحكم ونزاهته، ويفتح الأبواب لأنواع أخرى من الفساد لحساب نفس الأشخاص أو لغيرهم؟.. بل ما رأيه فى أسلوب هذا الناطق باسمه، وهو مسئول معه فيما يكتب فى جريدة الحزب- بصفته رئيسا للحزب صاحب الجريدة- طبقا للمادة ١٥ فقرة ثانية من قانون الأحزاب.. فضلا عن أنه يخل بالقيم والضوابط التى يعلن عنها الرئيس فى خطبه بوجوب التزام الصحافة بها حتى لا تعتبر متجاوزة للحدود الواجبة لحرية الصحافة .

هذا وفى الوقت الذى تغلق فيه الإذاعة والتليفزيون فى وجه أصحاب الرأى الآخر باعتباره أحتكار للنظام الحاكم وحزبه، نجد خطة مكثفة لتجميل صورة المرشح المدلل سمير رجب فى برامجها، فأين تكافؤ الفرص الذى يتشدق به القائمون على الإعلام بالنسبة للمرشحين الآخرين؟.. أليس هذا يعتبر دليلا على أن السيد سمير رجب هو مرشح السلطة!!

إننا نريد موقفا حاسما من الرئيس حسنى مبارك فى هذا الشأن، حتى ينتفى ما يروجه هذا الصحفى الظاهرة من أنه مسنود حتى تتفتح أمامه الأبواب وتتوقف أحكام القانون خوفا من المسنود أو طلبا لرضاء الساند .

الشعب ١٩٩٣/١٢/٧

ظاهرة سمير رجب

بقلم مجدى أحمد حسين
رئيس تحرير صحيفة الشعب

تعففت على مدار سنوات عن النزول إلى مستوى سمير رجب.. فلم أفكر يوماً فى الرد عليه.. أو إعارته أى نوع من الالتفات.. وتوقفت منذ فترة طويلة عن إضاعة وقتى فى مجرد تصفح صحيفة مايو السرية.. وليس هذا من قبيل الاحتقار الشخصى والعياذ بالله ولكن هذا التعفف جاء حرصاً على مستوى الصحافة فى بلادنا

فنحن حريصون على تناول قضايا جادة وسنظل هكذا بإذن الله.. فكيف نشتغل بهذا «الشتامة» ، بل كيف يمكن أن تتحاور أو ترد أصلاً على شخص لا يطرح شيئاً إلا إذا كان نفاقاً أو اكاذيب أو شتائم؟ كيف يمكن أن تعير انتباها «لصحفى» كرس عموده ومقاله لتخليص الصفقات والبيزنيس فيهاجم من لا يحقق رغباته، وينافق من أعطاه شيئاً.

ولا أحسب إننى أخرج اليوم عن هذا الموقف الثابت.. فليس هناك أية كلمة ممهورة بتوقيع سمير رجب تستحق القراءة.. فضلاً عن الرد عليها.. لسبب بسيط أنك يجب أن ترد على شئ موجود أصلاً.. بينما القطع الأدبية الممهورة بتوقيعه لا تتضمن شيئاً من فكر ولا مغنى من المعانى.. فكيف تبارز اللاشىء.. أو تتحاور مع اللاشىء!

لن أخرج عن موقفى اليوم فأنا لا أناقش أراء المفكر الكبير التى لم نتبينها بعد.. ولكننى اناقش ظاهرة «سمير رجب» التى أصبحت تهدد المجتمع وتهدد قيمه وأخلاقه.. وقد شهدت نقابة الصحفين منذ أكثر من عام ظاهرة فريدة.. حين بدأت معركة الانتخابات قبل موعدها بفترة طويلة.. حين تسرب إلى الصحفيين أن سمير رجب يفكر فى الترشيح لمنصب النقيب، وأذكر أن الصحفيين أصابهم كرب شديد وهم لا يوصف.. خوفاً من ترشيح المذكور.أعلاه مع دعم وتأييد من الدولة وقالوا لو حدث وأصبح المذكور نقيباً للصحفيين فسيكون هذا إعلاناً عن نهاية المهنة العريقة فى مصر أم الدنيا.. التى نشأت فيها أعرق صحافة عربية.. ونظم الصحفيون حركة نقابية واعية حالت دون تبنى الحكومة لترشيح المذكور، وتنفس الصحفيون الصعداء بعد ليال طوال كاد النوم يفرفيها من جفونهم!

والحقيقة أن الصحفى المذكور مجنى عليه بمعنى من المعانى، فطالما أن طول اللسان والبذاءة واستخدام الوسائل غير المشروعة (وهو تعبير متداول فى مكاتبات رسمية فى مؤسسة الصحفى المذكور) والنفاق الرخيص أصبحت هى وسائل الصعود فى هذا المجتمع.. فإن «الذكى» هو الذى يستخدمها ويصل. أما «المغفلون» فهم الذين ينتهجون وسائل الشرف والأمانة وعقد اللسان.. فلا يكون لهم مكان إلا فى قاع المجتمع.. أن لم يطاردوا ويتعرضوا لكل الوان المكائد والعذابات.

وهذه هى القضية التى نناقشها، وهى جديرة بالنقاش حقاً لأنها علامة من علامات الانهيار الحضارى، عندما تصبح اليات النظام السياسى والاجتماعى.. تدفع بالسفهاء إلى المقدمة وتدفع بصفوة المجتمع المحترمة إلى المؤخرة.. فهذا من أبرز علامات الأزمة التى تعيشها مصر، ولا يمكن أن نأمل فى مستقبل أفضل طالما ظلت اليات النظام تعمل على هذا المنوال.. فالصحفى المذكور هو رئيس تحرير صحيفة مايو السرية الناطقة بلسان الحزب الحاكم، بالإضافة لمسئوليته عن خمسة إصدارات أخرى على الأقل مزينة بافتتاحياته العبقرية، وفى ظل خسائر يتحملها الشعب لأن هذه المؤسسة ليست ملكاً لأبيه.

ومسئولية المذكور عن صحيفة الحزب الحاكم هى إعلان عن مستوى هذا الحزب ومكانته فى عالم الفكر والثقافة، وهى لا تعنينا فى شىء إلا بقدر تعاطفنا مع محرريها المعذبين والمبعدين، وإنما يعنينا المعنى الذى يمثله وجود المذكور فى هذا الموقع.

ويشيع المذكور أنه وثيق الصلة بالرئيس مبارك، وأنه يلتقى به ويومياً أو يتصل به تليفونياً على الأقل، ويغذى هذه المزاعم أنه يجرى بالفعل مع الرئيس احاديث صحفية على فترات متقاربة للصحيفة السرية، وإن كان لا يحسن كتابة وصياغة هذه الأحاديث، وأنه أصبح مفروضاً على الأسر المصرية من خلال جهاز التليفزيون، وأن الوزراء الذين يشتمهم يخرجون من الوزارة فعلاً.. مما يؤكد أنه «واصل» بالفعل.

والحقيقة لقد التقيت مع مسئول كبير فى أعقاب البذاءات التى كتبها المذكور ضد فؤاد سراج الدين وإبراهيم شكرى بسبب البيانين الصادرين عن حزبى الوفد والعمل واللذين تضمنا موقف الحزبين من رفض ترشيح الرئيس مبارك، وقد أعرب لى هذا المسئول (وليس من حقى الكشف عنه، لأن حديثنا لم يكن للنشر) عن استيائه الشديد من هذه الكتابات.. وإنها تخرج عن حدود الخلاف السياسى إلى التشهير الشخصى وأكد لى أن بيانى الوفد

والعمل كانا من قبيل وجهة النظر السياسية، وهو أمر طبيعى فى إطار التعددية، وأنه يرفض هذا الأسلوب التشهيرى والشخصى.

وبالفعل فقد توقفت إلى حين بذاءات المذكور.. واعتبرت هذا من مظاهر الصحة، وأن النظام قادر على تصحيح أخطائه على الأقل بمنع هذا النمط من «الرداحين» من مواصلة هوايتهم فى تسميم الأجواء السياسية.

ولكن يبدو أن هذا الصنف لا يترعرع إلى فى الأجواء المسمومة فعاد إلى ممارسة رذائله فى أعقاب الاستفتاء. وعاد من جديد يظهر على المسرح باعتباره المتحدث الرسمى باسم النظام!! فهو الذى يعرف كل الصحفيين تاريخه، وبالمستندات هو الذى يطلق الأحكام على صفوة الوطنيين (إبراهيم شكرى ـ حلمى مراد).. وهو مطلوق علينا يوزع الإهانات على كل الرموز الوطنية والشخصيات المحترمة (د. نعمات فؤاد ـ د. حمدى السيد ـ رؤساء الأحزاب ـ د. نعمان جمعة ـ المذيع محمود سلطان)، وهذه مجرد أمثلة.

انتخابات نادى الشمس

ثم تضخمت ظاهرة المذكور بمناسبة انتخابات نادى الشمس، ولا ندرى لماذا اعتبرها نقطة وثوبه القادمة؟ والواقع إننا نفخر بانتخابات النوادى باعتبارها من نماذج الديمقراطية الحقيقية.. حيث ينعدم التزوير، ويقبل الناخبون على الأقتراع بسبب غياب التزوير ويحاسبون إدارة النادى فى الانتخابات التالية إذا لم توف بوعودها وكانت انتخابات النوادى كمعظم النقابات المهنية نقطة ضوء في مجتمعنا باعتبارها ممارسة ديمقراطية حية وحضارية، وأن كانت على المستوى الاجتماعى.. إلا أن المجتمع الديمقراطى الحقيقى يبنى هكذا من الجذور، وقد حرصت «الشعب» على عدم التدخل بعمق فى انتخابات النوادى باعتبارها ملكاً لأعضاء النادى.. وهم أقدر على اختيار الأصلح.. أن أقصى ما نفعله هو عرض وجهات النظر المختلفة بحياد تام، وهذا ينسحب أيضاً على انتخابات نادى الشمس، ولكننا فى هذه المرة نحذر من خطر داهم.. ولا نتدخل أو نتحيز فى معركة انتخابية داخل النادى.. نحن نعترض على افساد نقطة الضوء.. المتمثلة فى نزاهة وحرية انتخابات النوادى الرياضية، وندين الممارسات المنحرفة.. التى تريد أن تخنق بقعة الضوء.. لتسود انتخابات النوادى.. نفس الوسائل والأساليب الهابطة لانتخابات مجلس الشعب والمجالس المحلية.. فعندما يسحب «المذكور» خلفه ٥ أو ٦ وزراء لتوزيع العطايا والهبات والترقيع على الطلبات.. فهذا

أكبر إفساد للعملية الانتخابية.. وأكبر إساءة لوزراء مصر.

وهى سابقة فى انتخابات النوادي.. التى لم تعرف مرشحا للسلطة من قبل. ألا يكفى السلطة تدخلها فى الانتخابات العامة، وما الت إليها من مستوى مزر.. ونتائج مؤسفة (آخر فضائح مجلس الشعب.. اكتشاف نائب أمى يجهل القراءة والكتابة!). ونشرت الجمهورية مؤخراً أن وزير الدولة للتعمير والمجتمعات الجديدة قد قرر تخصيص ٢٥٠ شقة لأعضاء نادى الشمس، بناء على طلب المذكور، وذلك فى مدينتى الشروق و٦ أكتوبر.. إن كانت الشقق فى حدود علمنا فى هاتين المدينتين متوافرة بدون وسائط.. أم أن المقصود هو مجرد إفساد أجواء الانتخابات.. وتعليم الشعب أنه يمكن أن يحصل على حقوقه الطبيعية عن طريق أراذل الناس.. بل إن هذا هو الطريق الوحيد للحصول عليها، ولا ندرى ما هى علاقة انتخابات النوادى بالحصول على شقق. وهل السيد الوزير يملك ويستطيع أن يقرر عددا مماثلا من الشقق لأعضاء كافة النوادى الرياضية على مستوى الجمهورية.. أم زن الشقق متوافرة فقط لصاحب «الجمهورية» !!

وأخيراً.. تبقي كلمة للسيد رئيس الجمهورية.. ورئيس الحزب الحاكم.. الذى ينطق المذكور باسمه.. يتردد فى أوساط الصحفيين والمثقفين.. أن عهد جمال عبد الناصر.. مثله محمد حسنين هيكل.. وان عهد السادات مثله موسى صبرى.. وان عهد مبارك يمثله المذكور أعلاه.. ولا ندرى هل وصل إليكم هذا الرأى من خلال تقايرر الرأى العام، أم لا.. على أى حال هذه مهمة الصحافة الحرة أن تنقل إليكم نبض الرأى العام..

ليس من مصلحة العهد أن يصبح المذكور أعلاه.. هو «الصحفى الأول».. والمتحدث الرسمى باسم الرئاسه - كما يصور نفسه - وليس من مصلحة الرئيس مبارك أن يقترن اسمه بسمير رجب، خاصة وانه يشيع أنه صديقكم الأول.. وان خوف الوزراء منه، وسيرهم فى ركابه.. يؤكد هذا الادعاء.

ولا يمكن للقيادة السياسية زن تسىء إلى وضعها بأكثر من هذا الربط الذى يصر عليه الصحفى المذكور، ويشيعه فى كل الأوساط..

من مصلحة الرئيس مبارك أن يبعد عنه سمير رجب بمسافة واضحة ومعلومة للرأى العام.. وأنا أعلم أن مطالبتنا بذلك.. قد تؤدى إلى نتائج عكسية.. حسب القاعدة الشهيرة (العناد مع الصوت المعارض)، ولكننا لا نملك إلا أن نقول الحق.. وأن ننصح لوجه الله تعالى.

وأذكر الرئيس مبارك أنه خـرق هذه القاعدة . . عندما استجـاب لجريدة «الشعب» وعزل زكى بدر فى اليـوم التالى لصـدور الجريدة ، وهى تحـمل نص بذاءاته . . وفي هذه المرة . . نحن لسنا فى حاجة إلى شريط مسجل . . فـالبذاءات والأكاذيب منشورة بالفعل فى صحف رسمـية ، ولا يمكن الرجوع إليـها . . وبالتالى فـلا داعى لأن نعيد نشـرها حتى لا نؤذى القراء.

والنظام السياسى هو الذى يقوى ويستفيد عندما يطهر صفوفه فى أكثر العناصر سوءاً . . وعلى العكس من ذلك فإن المعارضين أمثالنا . . يـكون من مصلحتهم أن تظل هذه العناصر فى مكان الصدارة . . لأن هذا يسهل مهمتهم . . في انتقاد الأوضاع . . وفى كسب الانصار لوجهة نظرهم حول عـدم صلاحية الحكومة ولكننالا ننظر من وجهة نظر حـزبية ضيقة . . ولا نريد هذا الطريق السهل . . بالعكس نحن نريـد خصوماً أقوياء وشـرفاء . . ونريد قبل ذلك . . الحفاظ على سمـعة المؤسسات الصحفـية . . نريد وجهاً حضارياً مـشرفاً لمصر . . سواء فى الحكومة أو المعارضة . . فهل تصدقنى . . ولو لمرة واحدة ؟!!

الشعب ٣٠/١١/١٩٩٣

ظاهرة سمير رجب..
وظواهر أخرى مرضية!

بقلم: د. محمد عصفور

لا شك فى أن أهم ما يتميز به عهد الرئيس مبارك انه طوال فترتين من رئاسته وعلى مدى اثنى عشـر عاما عاشت مصر وأهلهـا فى ظل الأحكام العرفية، وفقـا لأسوء قانون للطوارىء لا تطبقـه سوى قوات الاحتلال الأجنبـية فى المستعمـرات.. وهذا هو بالفعل المصدر التاريخى لقانون الطوارىء المصرى الذى كان يسمى قانون الأحكام العرفية والذى اشترطت انجلترا - لاصدار دستور ٢٣ - أن يقترن به صدور هذا القانون البشع!.

وطالما اصبح دستـورنا الفعلى الحكم العرفى (الذى الغى واقعيـا دستور ٧١ أو عطل ضماناته).. فان الممارسات السياسية ستمثل أشد انتهاكات الديمقراطية والشرعية وحقوق الانسان.. وحـتى فى ظل دستور ٧١ الشمـولى (لو لم تعطله الأحكام العرفيـة) تظهر أكثر النظم شذوذا، كنظام المدعى الاشتراكى يجـيز رئيس الدولة من السلطات ما يتجاوز سلطات اشد النظم الرئاسيـة استبدادا، فهو بالفعل الصـانع لمجلس الشعب والحريص - فى اجراء الانتخابات - على أن تكون له ولحزبه المهيـمن الأغلبية الساحقة، وهو كذلك المهيمـن على السلطة القضائية سـواء من خلال ما يملك اصداره من قـوانين (قادرة على انتهاك استقلال القضاء) أو من خلال انفراده بتعيين كافة القيادات القضائية..

وما أن يعلن الحكم العـرفى تتركز فى رئيس الدولة كـافة السلطات فيصـبح المشرع، والقائد العسكرى الآمر بتشكيل المجالس العسكرية التى تغتصب ولاية القضاء فى أخطر القضايا الجنائية! ومن الطبيعى أن تبـرز فى هذا النظام الشمولى الشخصى ظواهر شاذة. كان أحدثها ظاهرة سمير رجب.

وقد سبـقتها منذ فترة طـويلة ظواهر اخرى اسميتـها ظاهرة زكى بدر، وظاهرة شيخ العرب وظاهرة فاروق حنسى (الذى تبرأ د. صدقى من تعيينه لأنه كان الخامس والأخير من المرشـحين ومع ذلك عـين وزيرا للثقـافـة !!) واضطر ابراهيم سعـدة ان ينفى عن

الرئاسة هذا الاختيار!) وظاهرة رفعت المحجوب.. وعلى الرغم من شذوذ هذه الظواهر إلا أننى أعتقد ان ظاهرة «سمير رجب» هى أهم الظواهر السياسية، بسبب دلالاتها وفضحها أو إبرازها طبيعة نظام الحكم الشخصى ومخاطره سواء بالنسبة لسوء أختيار الوزراء أو المعاونين بدوافع شخصية أو بالنسبة لاستغلال هؤلاء لصلاتهم الوثيقة بسلطة الحكم للترغيب والتهديد لتحقيق ثراء غير مشروع احتماء بمظلة عدم مسئولية رئيس الدولة.. فالعلة الأساسية فى نظام الحكم الشخصى هى عدم مسئولية رئيس الدولة سياسيا أو جنائيا أو مدنيا. فعلى الرغم من ان دستور ٧١ قد نص صراحة على امكان محاكمة رئيس الدولة عن جريمة الخيانة العظمى (بمفهومها الدستورى طبعا) وعن أية جريمة آخرى، إلا أن هذا النص معطل لأنه يحيل الى قانون يحدد اجراءات المحاكمة وهو قانون يستحيل أن يصدر.. وأتحدى أى شخص يدعى أن مجلس الشعب مجتمعا أو بعض أعضائه سوف يجرؤون على التقدم بمشروع قانون أو مناقشته ويضع اجراءات المحاكمة والعقوبات التى توقع والجرائم الدستورية بالذات (وما أكثر ما يرتبك منها الآن!) التى ستندرج تحت وصف الخيانة العظمى وليس هناك بديل عن إلغاء دستور ٧١ وان تنتخب جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد يحجم أو يقيد اختصاصات رئيس الدولة، وفى نفس الوقت يضع فى صلب الدستور اجراءات ونظام محاكمة رئيس الدولة سياسيا وجنائيا ومدنيا. وبدون هذين الأصلين الجوهريين سوف يستمر حرمان الشعب من سيادته، على نحو ما يستمر اغتيال ادمية وحقوق الانسان.. بالاضافة الى ما سوف يتمتع به فساد الحاشية والوزراء والنواب من حماية فى ظل مبدأ عدم المسئولية الرئاسية. وإذا كان سمير رجب قد أكره على سحب ترشيحه، وإذا كان قد سمح للصحافة (قومية ومعارضة) ان تهاجم «سمير بك» فلن يعنى ذلك اسقاط أو سقوط أحد رموز الفساد، لأن سمير رجب ليس ولن يكون الفارس الوحيد فى ساحة الفساد السياسى، فهناك الاف اخرون غيره ربما فاقوه ويفوقونه فى الفساد ويتمتعون بحصانة القربى المستمدة من عصمة الحاكم الأوحد! فنظام الحكم الشمولى والشخصى وغير المسئول هو المصدر الذى ينبت الافا كسمير رجب!.

إن الهوجة أو العاصفة التى اثارتها دعاية سمير رجب فى ترشيحه لرئاسة نادى الشمس - هذه الهوجة أو العاصفة اتخذت محورا لها. ما اسمته (ظاهرة سمير رجب) وهى الظاهرة التى تناول محمد زايد (بالأهرام) أحد جوانبها وأسماه الترهيب والترغيب استغلالا لصلة وثيقة (أو يدعى أنها وثيقة) برئيس الدولة للتربح والشراء غير المشروع! وأستأذن القراء فى تأكيد أن هذا الجانب - رغم فظاعته - هو أهون الجوانب وأقلها شراً!. فالظاهرة التى وصفتها الشعب بعنوان (سمير رجب يحكم مصر !!) تفضح طبيعة نظام الحكم الفردى والشخصى، ومخاطره الشديدة التى تهدد وجود الشعب نفسه، وتبدد ثرواته، وتهدر مصالحه الحيوية. ولو أن موضوع سمير رجب كان موضوعا شخصيا لما أوليته أى اهتمام ولكن الموضوع أخطر بكثير حتى من مجرد استغلال شخصى لصلة وثيقة برئيس الدولة ليس فقط للتربح أو استصدار قرارات غير مشروعة، وانما هو موضوع يثير مشكلة نظام الحكم الشخصى ومخاطره ونقائصه سواء فى اختيار الوزراء أو المعاونين، وكذلك احتماء المعيبين بمظلة عدم مسئولية رئيس الدولة فى نظام حكم شمولى. . وقد رأيت ضروريا ان اضرب مثلين تاريخيين فى هذا الشأن عن الحاج على الطاخ فى المطبخ السلطانى ونظام السلطنة. . ! ثم أتناول ظاهرة المعجزة التى حققها سمير بل وصعوده المثير - كما أوضحها مصطفى بكرى (الشعب ٦ ديسمبر) من عامل أرشيف الى خادم فى المطار برتبة صحفى، الأصح ان يقال تشهيلاتى! الى مدير تحرير ثم رئيس تحرير ثم رئيس مجلس إدارة مؤسسة تحولت الى عزبة. . ومن صحفى «بوقيقى» - أى ينقل الخبر بفمه ولا يستطيع أن يكتبه - الى صاحب عمود يومى، متحدث بلسان النظام يقعر وينظر لسياساته ويقدم إلى الرأى رجالاته!

فيالضيعة الصحافة. . ويالضيعة السياسة!!

ويالخيبة آمال مصر!.

الوفد ١٩٩٣/١٢/٩.

مرشح الدولة المدلل

بقلم : جمال بدوي

رئيس تحرير صحيفة الوفد

لو كان الأمر بيدى لأصدرت قرارا بإعفاء وزير المجتمعات العمرانية من منصبه جزاء وفاقا على تبديده لممتلكات الدولة، واستفزازه لمشاعر ملايين المواطنين الذى يسكنون المقابر ويفترشون الأرصفة، ومع ذلك فإن ضمير السيد الوزير سمح له بأن يخصص ٥٠٠ شقة لأعضاء نادى الشمس مجاملة لأحد المرشحين لرئاسة النادى بخلاف ٢٠٠ شقة أخرى لم يرد ذكرها فى خطاب الوزير إلى المرشح المذكور، وبذلك وضع الوزير الدولة فى مأزق لا تحسد عليه، وكشف عن دور الحكومة الخفى فى إفساد الحياة السياسية بتدخلها فى شئون النوادى والنقابات، فتخلع على أحد مرشحيها المنح والعطايا والامتيازات للتأثير على الناخبين، وشراء ذمم ضعاف النفوس الذين تستهويهم المنافع.

لقد أساءت الحكومة - بفعلتها الشنعاء - إلى أعضاء نادى الشمس، وكلهم - ولله الحمد - من الشرائح العليا فى المجتمع المصرى، ويشغلون مراكز مرموقة، ومن ذوى الدخول العالية التى تغنيهم عن اقتناء شقة فى مدينة ٦ أكتوبر تبعد عن مصر الجديدة عشرات الأميال (!!).

هل تظن الحكومة أن اعضاء نادى الشمس من البلاهة والضعف بحيث يتكالبون على هذه الأعطيات التى تنال من كرامتهم بقدر ما تسىء إلى نزاهة الأعضاء إنهم أشرف وأذكى من أن تخدعهم الألاعيب الانتخابية التى تتناقض مع دعاوى الحكم فى النزاهة والمساواة، وتكافؤ الفرص، ولكن الحكومة التى لا تترفع عن شراء الذمم والضمائر تناست هذه الاعتبارات، وفتحت خزائنها وسخرت سلطاتها لمناصرة مرشح الدولة المدلل ليقف موقف المعز لدين الله الفاطمى الذى سأله المصريون عن حسبه ونسبه فرفع كيس الذهب بيمناه وصرخ: هذا حسبى.. ثم شهر فى وجوههم السيف بيسراه وهتف : وهذا نسبى (!!).

لقد غامرت الدولة بسمعتها وكرامتها ونزاهتها حين وقفت بكل قواها وراء مرشح

يهدد كل من يقف فى طريقه بأسوأ المصير، ولم يخفف من هذه السقطة أن يعلن رئيس الوزراء أنه سحب هذه الامتيازات والمنح ... لأن تبريره لها زاد الطين بلة فقد ذكر أن الشقق المملوكة للحكومة «مرطرطة» وعلى قفا من يشيل.. وأكثر من الهم على القلب(!!).

إننى باسم التعساء والبؤساء الذين يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء، وباسم سكان القبور والخيام، وباسم ملايين الشباب العاجزين عن الزواج.. أسأل السيد رئيس الوزراء: أين هى تلك الشقق؟ وكيف يستطيع مواطن شريف ليس له واسطة وليس له ظهر، أن يحصل على شقة من هذه الشقق المرطرطة؟ ومن أين له بالأموال والمقدمات والأقساط التى تبلغ حد التعجيز، وكيف لمواطن حر أن يحصل على شقة من هذه الشقق من غير أن يرغم على المسير فى زفة مرشح من مرشحى الدولة (!!).

يا ناس ... اتقوا الله فينا... وفى أنفسكم... وفى أبناء شعبكم الذين تتقطع نفوسهم حسرة على الباطل وهو يعلو ويسود... والحق يخبو ويذبل ويهوى إلى القاع(!!).

الوفد ٤/١٢/١٩٩٣.

بعد أن سحبت الحكومة كل الامتيازات التى حصل عليها الذى يدعى أنه "مرشح الحكومة"

طاقة نور

ليتك تجيب بشجاعة أديبة، هذه الأسرار: حقائق.. أم ادعاءات

بقلم محمد زايد

عندما تابعت على هذه الصفحة معالجة اسلوب البعض فى «الترغيب والترهيب باسم السلطة» لتحقيق أطماع ذاتية لهم.. كنت أريد تناول قضية عامة وجدتها بالغة الخطر لما يمكن أن تصيب به «مصداقية الحكومة» فى الصميم..

ولكى أكون موضوعيا كما ينبغى فى تناول قضية قهر إرادة الآخرين فى دولة الديمقراطية، عن طريق ترغيب بعطايا السلطة وترهيب ببطشها، لم أشر تصريحا ولا تلميحا الى شخصية بذاتها من بين شخصيات عديدة تحسب تصرفاتها على الدولة وهى براء من أفعالها.. ولكن كانت فى ذهنى بالقطع شخصية بعينها أثارت أمام القلم فى «نموذج معبر» للغاية قضية الذين يدعون أنهم «من المقربين للسلطة».. وبدلا من أن يكونوا أكثر الناس صوتا لمبادئها ونزاهتها.. يمارسون بغيهم وخداعهم مما يجعلهم أشد الناس إساءة اليها..

لذلك لم أدهش كثيرا حين أجمعت الاتصالات والتعليقات التى تلقيتها عقب النشر أول مرة على أننى أقصد بالذات مرشحا تقدم لرئاسة ناد كبير بمصر الجديدة.. ينتهج فى دعايته لنفسه واسلوبه المعتاد فى ممارسة مناصبه العديدة بالوعد وبالآمال، والوعيد بالأهوال.. مؤكدا أنه من «الواصلين» لأعلى المستويات.. يستطيع أن يطلب ويجاب الى طلبه.. ومن ثم يستطيع أن يمنح ويمنع!

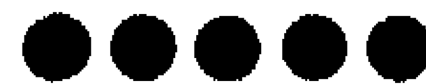
ولقد تعرى تماما وانفضح ماحاولت ستره فى حرصى على المعالجة الموضوعية..

حين آثار نواب الشعب فى بيت الشعب على المكشوف وبالاسم والوقائع كل مايدين «الترغيب والترهيب باسم السلطة».. وجاءت استجابة الحكومة طيبة ،وفى التوقيت المناسب حين أعلن الدكتور عاطف صدقى رئيس الحكومة سحب كافة الامتيازات التى كان بعض أعضاء الحكومة قد وافقوا عليها لأعضاء النادى الشهير، وأعلنها باسمه المرشح جالب الخير ومحقق الرجاء!

والحق أن القرار الذى أعلنه بالأمس القريب الدكتور عاطف صدقى أثبت على نحو قاطع «مصداقية الحكومة».. التى هددتها وتجنت عليها سلوكيات وادعاءات لمرشح أوحى للجميع بأن «الحكومة فى جيبه» وساعدته على بث سمه الزعاف مساندات علنية من بعض الوزراء ومن كثير من صغار المسئولين.. هم أيضا مهما تواضعت مناصبهم التنفيذية لابد أن يحسبوا على الحكومة..

وعندما نبهت الى هذه المساندات غير المشروعة للمرشح من قبل أعضاء فى الحكومة.. كنت أريد أن أقول لمن تورطوا فيها بإرادتهم، أو بخديعتهم فى حقيقة المرشح الذى صحبهم فى ركبه الميمون.. ان خدماتهم من مواقع مسئولياتهم ينبغى ان تظل دائما وفى كل وقت متاحة لمن يستحقها فقط وبالطريق الشرعى، لا عن طريق وسيط يستغلها فى اثبات تمكنه من السلطة، وقدرته على أن يأتى من الحكومة بما يشاء، ومن ثم لايكون هناك أصلح منه لانتخابه رئيسا للموقع الذى يمنحه فوق مالديه المكانة والوجاهة الاجتماعية التى يتوق اليها. متناسيا أن الموقع الذى اقتحمه له نوعية خاصة.. لا يغريها وعد ولا يهددها وعيد.. وهذه الحقيقة فى حد ذاتها التى تغافل عنها «مرشح السلطة» كما يدعى.. تكفى وحدها للدلالة على مايتمتع به من مستوى الذكاء!

صحيح أن رئيس الحكومة علل تخصيص عدد من الشقق مثلا لأعضاء النادى، بوجود أعداد كبيرة من الشقق الخالية التى لاتجد من يسكنها فى المنطقة التى تم التخصيص فيها.. وهذا مابرر به الوزير المسئول قراره : ترويجا للشقق المغلقة، لا مساندة لمرشح العطايا.. لكن رئيس الحكومة أكد فى ذات الوقت ان اسلوب منح «خدمات جماعية» لفئة بعينها ليس مقبولا ولا مشروعا..



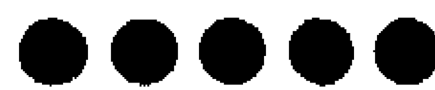
الآن بعد ان تكشفت الحقائق كاملة أمام الرأى العام.. بفضل يقظة نواب الشعب، وغيرهم من «مصداقية الحكومة» ومبادرة رئيس الحكومة فى ذات الوقت لتصحيح ماكان معوجا.. هل يأذن لى المرشح زميل المهنة التى نكبت فى بعض من ينتمون اليها، أن أتوجه اليه بثلاثة أسئلة لا أكثر.. تتناول أسرار ربما كان يظن أن أحدا لن يجرؤ على الاقتراب منها، ولا منه، والا كان مغامرا بمعاداته للسلطة، اذ تجاسر على المساس بحبيب السلطة، الذى يعتبر نفسه أكبر حماتها الذى يخلع الثوب عنه ليخوض المعارك من أجلها.

على أية حال هذا هو القلم الأرعن قد تهور وتجاسر ويوجه اليك الآن - أيها المرشح الزميل الذى خذلتك الحكومة.. الأسئلة التالية.. راجيا اجابات امينة تعكس شجاعتك الأدبية المعهودة:

ألم تفاخر علنا أمام شخصيات كبيرة مسئولة بأنك أوقفت مد خدمة الصحفيين الى سن الـ ٦٥ عاما ؟!.. أليس هذا يعنى أنك صاحب القرار الأعلى؟! أو على الأقل القادر وحدك على توجيهه الى حيث تشاء؟! ثم اذا صح ماتقول.. ولم يكن فيك خير لأبناء مهنتك.. هل يتوقع من خير لغيرهم؟!

ثم ألم تقل من أيام لكاتب كبير معروف بالأهرام وبالحرف الواحد: ابراهيم نافع سوف يخرج يوم ١١ يناير.. وسوف أدخل الأهرام فى ١٢ يناير.. وأفصل فى نفس اليوم كل من هاجمنى وكتب ضدى؟! هل لاقدر الله وابتلى الأهرام بك تكون باكورة أدائك الطيب ان تتخلص فى الحال من الذين اختلفوا معك فى ساحة الرأى الحر؟! وهل نفهم مما صرحت به أنك تستطيع ان تصدر القرار لنفسك قبل أن يصدره مجلس الشورى؟!

وأخيرا.. ألم ترسل انذارا قضائيا على يد محضر أخيرا الى رئيس تحرير الأهرام.. تنذره فيه بضرورة أن يوقف فورا حملة محمد زايد وزملائه بالأهرام ضدك.. وإلا أقمت فى الحال دعوى تشهير وسب علنى فى شخصكم المصون؟.. ثم ألم يصلك رفض رئيس تحرير الأهرام لانذارك المفزع، ملقنا لك درسا فى احترام الديمقراطية، وحرية التعبير التى هى ملك للجميع إن كنت لاتعرف، تاركا لك حقك الشرعى كاملا فى الرد بما تشاء، وبمطلق حريتك، على صفحات زى من الـ ٢٠ إصدار التى تفاخر بامتلاكها؟!



لو أجبت أيها المرشح الزميل على الأسئلة السابقة بنعم.. فسوف تكون هى الشجاعة الأدبية بعينها.. ويبقى أن تبرر لقرائك وأعضاء المجتمع الذى تقدمت لرئاسته لماذا فعلت هذا؟! وتترك لهم حرية الحكم لك أو عليك!

ولو أجبت بلا.. وأنت تعرف الشخصيات التى تفاخرت وانذرت وحذرت أمامها.. يكفى أنها فى هذه الحالة التى أترفع بك عنها.. سوف تتبدد لديها.. ماقد يكو متبقيا داخلها من إشفاق عليك!

الأهرام ٣/١٢/١٩٩٣

نيابة أمن الدولة.. تحقق مع رئيس تحرير جريدة مصر الفتاة السابق

الطب الشرعي : الورقة التى نشرها ضد سمير رجب .. مزورة

بكرى يواجه عقوبة السجن من ٣ سنوات إلى ١٥ سنة

استدعى المستشار عبدالمجيد محمود المحامى العام لنيابات أمن الدولة مصطفى بكرى رئيس التحرير السابق لصحيفة «مصر الفتاة» وحقق معه فى الوثيقة التى نشرها عندما كان يسيطر على الصحيفة.. ضد سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ورئيس تحرير صحيفتى المساء ومايو.

اثبت الطب الشرعى ان هذه الوثيقة مزورة وأن كل ما ادعاه بكرى وعلى الدين صالح رئيس حزب مصر الفتاة المخلوع ضد الاستاذ سمير رجب كذب وافتراء

حضر التحقيق الذى اجراه المستشار عبدالمجيد محمود مع مصطفى بكرى أمينة شفيق سكرتير عام نقابة الصحفيين

واجهت نيابة أمن الدولة بكرى بتقرير الطب الشرعى الذى اثبت التزوير . وأن التوقيع المدون على الوثيقة وهو توقيع مختار عامر مدير الامن بمؤسسة دار التحرير مزور .

لم يستطع رئيس تحرير صحيفة « مصر الفتاة » السابق أن يبرر جريمته ، أو أن يذكر لماذا فعل ذلك ، أو من خدعه وقدم له هذه الوثيقة المزورة ، فوجهت له النيابة اتهاما مباشرا بأنه هو الذى زور الوثيقة ، بعد أن استكتبته بخط يده لمضاهاة خطه بالخط المدون على الوثيقة

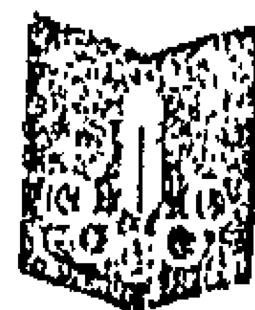
قام مختار عامر مدير الامن بمؤسسة دار التحرير ومعه الدكتور شوقى السيد المحامى بتقديم بلاغ جديد للنيابة يطالب فيه بالقبض على مصطفى بكرى .

المعروف أن عقوبة التزوير التى ارتكبها بكرى هى السجن من ٣ إلى ١٥ سنة وحرمانه من مباشرة حقوقه السياسية

جريدة الجمهورية بتاريخ ١/١١/١٩٩٦

الوثيقة التى نشرتها صحيفة مصر الفناة
والتى تم تسليمها إلى النيابة

خاص بتأكيد السيد الاستاذ / سيد رجب

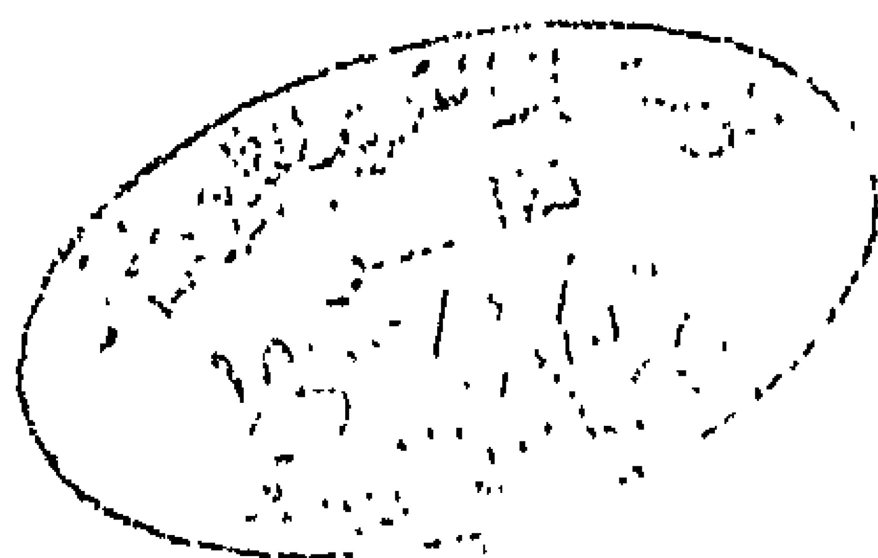


مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر
مكتب امن المؤسسة

شخصي وسري

يصرح للسيد / نقل الحاوي بخروج الأصناف الآتية :-

1) عشرة صفيحة شربة بويه زنة الواحدة ٢٠ كجم.
2) أربعة مشمعات نايلون.
3) أربع كشافات إنارة سوبرلكس سعة الواحد ٦ لمبة فلورسنت.
4) أربعة وعشرون ترانس ، ٢٠ فولت.
5) ثمانية وأربعون دواية لمبة فلورسنت.
6) أربعة وعشرون استارتر.
7) ٥ لفة سلك ٢ مللي.
8) عشرون مفتاح كهرباء (١٠ مفتاح + نشيحي) بالعلب.
9) عشرون مفتاح بالعلب للبلبوس.



ما رأى وحيد عصره فى هذه الوثيقة التى تم توزيعها على الصحف والصحفيين ؟!

مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر

الادارة العامة للشئون المالية

بيان تفصيلي بمبالغ الاشتراكات السنوية التي وردت

في شيكات الاشتراكات بشركة الاشتراكات الحكومية

عن الفترة من ١/٧/١٩٧٩ الى

١٠/٥/١٩٩٠م

السنة	الفترة	الحصيلة بالجنيه	دفاتر إيصالات الشيكات المفقودة
٩٠/٨٩	٨٩/٧/١ الى ٩٠/٥/١٠	١٣٦٩٧٦٫٤٤٠	—
٨٩/٨٨	٨٨/٧/١ الى ٨٩/٦/٣٠	١٤٧٤٦٠٫٤١٠	—
٨٨/٨٧	٨٧/٧/١ الى ٨٨/٦/٣٠	١١٥٦٨٥٫٣٣٠	—
٨٧/٨٦	٨٦/٧/١ الى ٨٧/٦/٣٠	١١٨٤٠١٫٦٥٠	—
٨٦/٨٥	٨٥/٧/١ الى ٨٦/٦/٣٠	١٣٦٠٨٦٫٥٦٥	—
٨٥/٨٤	٨٤/٧/١ الى ٨٥/٦/٣٠	١٠٦٧٧٣٫٨٩٥	—
٨٤/٨٣	٨٣/٧/١ الى ٨٤/٦/٣٠	٤٣١٨٦٫٦٨٠	(٥٠ دفتر × ٢٥ أيصال لكل دفتر)
٨٢ - ٨٣	٨٢/١/١ الى ٨٣/٦/٣٠ (١٨ شهر)	٣٤٣٤٦٫٧٣١	(٣٠ دفتر × ٥٠ أيصال لكل دفتر) (١٧ دفتر × ٧٥ أيصال لكل دفتر)
٨١/	٨١/١/١ الى ٨١/١٢/٣١	٨٦١٤٫٥٤٠	(٢٦ دفتر × ٥٠ أيصال لكل دفتر)
٨٠/	٨٠/١/١ الى ٨٠/١٢/٣١	٧١٤٦٫٣٢٠	
٧٩/	٧٩/٧/١ الى ٧٩/١٢/٣١ (عن ستة شهور)	٤٢٥٫٨٤٠	(٢ دفتر × ٥٠ أيصال لكل دفتر)
		٨٤٨١٩٠٫٣٣٤	الإجمالي

وثيقة تثبت اهدار المال العام
فى غير موضعه

AL TAHRIR PRINTING AND
PUBLISHING HOUSE
AL GOMHOURIA -- AL MESSA
HORREYATI — AKIDATY
Board Chairman Office

مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر
الجمهورية - المساء
حريتي - عقيدتي
مكتب رئيس مجلس الادارة

الأستاذ / عبد السلام الكيلانى

خالص تحياتى ...

يسعدنى أن أقدم لكم خالص الشكر وأعمقه على مابذلتموه من مجهود طوال الفترة التى سبقت الاستفتاء على رئاسة الجمهورية .

وأرجو أن تتقبلوا مكافأة قدرها ألــف جنيــه .

وشكـــرا ....

رئيس مجلس الادارة

" سمير رجب "

تحريرا فى ١٩٩٣/١٠/٤

البروجرية اجبسيان - الديمانش
الاجبشيان جازيت - الميل
الكورة والملاعب - مجلة العلم

شركة الاعلانات المصرية
شركة الاعلانات الشرقية
شركة الاعلانات الشرقية النيون

شركة التوزيع المتحدة
ادارة الكتب الاجنبية
كتاب الجمهورية

تليفون : ٥٧٤٩٠٩٠ - تلكس : ٩٢٤٧٥ - فاكس ٥٧٤٩٣٩٣

وثيقة تثبت اهدار مال المؤسسة
فى غير موضعه

AL TAHRIR PRINTING AND PUBLISHING HOUSE
AL GOMHOURIA -- AL MESSA
HORREYATI — AKIDATY
Board Chairman Office

مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر
الجمهورية - المساء
حريتى - عقيدتى
مكتب رئيس مجلس الادارة

السادة الزملاء:

١ـ خالد امام

٢ـ السيد العزاوى

٣ـ عبد المنعم السلمون

٤ـ عبد الحليم طه

٥ـ عصام سليمان

٦ـ أمين الرفاعى

خالص تحياتى ...

يسعدنى أن أقدم لكم خالص الشكر وأعمقه على مابذلتموه من مجهود طوال الفترة التى سبقت الاستفتاء على رئاسة الجمهورية .

وأرجو أن ينقبل كل منكم مكافأة قدرها خمسمائة جنيه .

وشكرا ....

رئيس مجلس الادارة

" سمير رجب "

تحريرا فى ٤/١٠/١٩٩٣

وثيقة تثبت اهدار المال العام
فى غير موضعه

مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر
الجمهورية - المساء
حريتى - عقيدتى
مكتب رئيس مجلس الادارة

AL TAHRIR PRINTING AND
PUBLISHING HOUSE
AL GOMHOURIA -- AL MESSA
HORREYATI -- AKIDATY
Board Chairman Office

الاخ/ محمد على موسى

خالص تحياتى ...

يسعدنى أن أقدم لكم خالص الشكر وأعمقه على مابذلتموه من مجهود طوال الفترة التى سبقت الاستفتاء على رئاسة الجمهورية .

وأرجو أن تتقبلوا مكافأة قدرها خمسمائة جنيه .

وشكـــرا ...

رئيس مجلس الادارة

" سمير رجب "

تحريرا فى ٤/١٠/١٩٩٣

البروجرية اجبسيان - الديمانش
الاجبشيان جازيت - المسيل
الكورة والملاعب - مجلة العلم

شركة الاعلانات المصرية
شركة الاعلانات الشرقية
شركة الاعلانات الشرقية النيون

شركة التوزيع المتحدة
ادارة الكتب الاجنبية
كتاب الجمهورية

تليفون : ٥٧٤٩٠٩٠ - تلكس : ٩٢٤٧٥ - فاكس ٥٧٤٩٣٩٣

وثيقة تثبت اهدار مال المؤسسة
فى غير موضعه

AL TAHRIR PRINTING AND
PUBLISHING HOUSE
AL GOMHOURIA -- AL MESSA
HORREYATI — AKIDATY
Board Chairman Office

مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر
الجمهورية - المساء
حريتى - عقيدتى
مكتب رئيس مجلس الادارة

الأستاذ/ مصطفى كامل

خالص تحياتى ...

يسعدنى أن أقدم لكم خالص الشكر وأعمقه على جهودك طوال الفترة التى سبقت الاستفتاء على رئاسة الجمهورية والتى تجلت فى لوحات فنية متميزة .

وأرجو أن تتقبلوا مكافأة قدرها خمسمائة جنيه .

وشكرا ،،،،

رئيس مجلس الادارة
" سمير رجب "

تحريرا فى ١٩٩٣/١٠/٤

وثيقة تثبت اهدار المال العام
فى غير موضعه

AL TAHRIR PRINTING AND
PUBLISHING HOUSE
AL GOMHOURIA — AL MESSA
HORREYATI — AKIDATY
Board Chairman Office

مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر
الجمهورية — المساء
حريتى - عقيدتى
مكتب رئيس مجلس الادارة

الأستاذ / كمال عمــار

خالص تحياتى ...

يسعدنى أن أقدم لكم خالص الشكر وأعمقه على تفوقك فى تأليف ملحمة " كلام من مصر ولمصر " التى نشرتها جريدة المساء على مدى ثلاثة شهور مستمرة .

ويسعدنى أن أقدم لكم شكر الرئيس مبــارك شخصيا على هذا التميز .

كما أرجو أن تتقبلوا مكافأة رمزية قيمتها ألــــف جنيـــه .

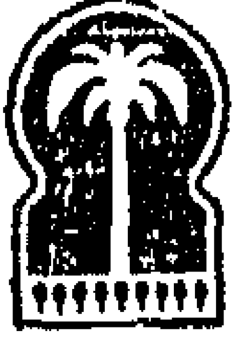
وشكـــــــــــرا ،،،،

رئيــــس مجلـــس الادارة

" ســـمير رجـــب "

تحريرا فى ١٩٩٣/١٠/٤

رساله بالفاكس كانت مرسله من مراسل الجمهورية فى مرسى مطروح إلى سمير رجب يتحدث فيها عن عمارة فى مرسى مطروح بالرغم من انكار سمير رجب


الفنــدق الكبــير

استمــارة فــاكس

التاريخ ....

رقم الغرفة 740

اسم الجهة المرسل اليها: جريدة الجمهورية

رقم الفاكس ٥٧٤٩٣٩٣

السيد الأستاذ / سمير رجب .. رئيس مجلس الإدارة

بعد التحية

برجاء إبلاغكم بالإحاطة بأنه طرف العمارة في مطروح للبناء في طرابلس

حتى يوم الخميس صباحاً ٢٣ / ١ / ٢٠٠٠ سيطرح بعد الظهر

وهي تحت كونه في انتظار [illegible] سيادتكم يوم الخميس حيث

لم تتخذ أي [illegible] كما هو مرتب حيث تكون صاحب العمارة

متواجد أيضاً في نفس الميعاد.

ملحوظة: الشيخ محمود البوسيفي أمين الإعلام [illegible]

الجماهيرية يبلغ سيادتكم تحياته

* استقبل منذ قليل الأخ / معمر القذافي قائد الثورة الليبية الدكتور أسامة الباز حيث سلمه رسالة من الرئيس حسني مبارك.

هذا للعلم سيادتكم

طرابلس محمود [illegible]

بمجرد ارسال هذه الرسالة سنبعث اليكم بنسخة للتأكيد فى صندوق مفتاحكم.

هكذا يتم التعامل داخل المؤسسة

" بسم الله الرحمن الرحيم "

١٢٥١
٩١/٦/٦

السيد الأستاذ الفاضل / سمير رجب

رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير الـ...

تحية طيبة وبعد ....

سعدت بقرار سيادتكم رقم (١٧) لسنة ١٩٩١ الذي أعطاني كافة الصلاحيات ... باعادة تنظيم ادارة شئون العاملين ومراجعة كافة البيانات الخاصة بالسادة العاملين بالدار ووضعها في اطارها الصحيح بالاضافة الى وضع نظام يكفل سرية العمل وعدم التلاعب فـــي الملفـــات .

وعلى هذا تسلمت الادارة وهي في وضع مهلهل غاية السوء ليس به بريق أمل الأ... ـم الأجـــور فقط .

وبناء على ذلك قمت بوضع الأسس الكفيلة بتنفيذ خطة العمل على الوجه الأمثل ليس لـــي غاية الا الانتهاء من العمل الموكل الي بكل دقه وفي أقصر وقت ممكن .

وكما تعلم سيادتكم قول سيدنا " علي " رضوان الله عليه " طالب الولاية لا يولى "

وأحمد الله أنني لم أسعى في يوم من الأيام للحصول على منصب بل كانت ثقة سيادتكم الغالية هي التي وضعتني في هذه المكانه .

وكانت تعليمات سيادتكم لي بالتشديد على مواعيد الحضور والانصراف وتوقيع الجزاء على المتأخرين حتى يتم ... ضمانا لحسن سير العمل .

وبالفعل وضعت نظام يتم بمقتضاه توقيع جزاءات التأخير في نفس اليوم ومازال ساريـــا حتى الآن وقد استدعت الضرورة في أول الأمر أن أقوم بنفسي بتفريغ شريط الساعة وتسلـــيم موظفي مراقبة الوقت الطريقة المثلى للقيام بعملهم .

ولكن توقيع الجزاءات على معتادي التأخير لم يعجب مخالفي النظام الذين قامـــوا باثارة موظفي الادارة ضدي حتى أنصرف عن أداء عملي .

لكنني تركت كل ذلك وراء ظهري وتفرغت لعملي لأن العمل الموكل إلي هو تصحيـــح أوضاع ووضع نظام وليس تصفية حسابات كما أمل مخالفي النظام .

كما أنه ليست الرجولة تصيد الأخطاء للغير في ظل قوة المنصب والمكانه وهذا الأمر الذي أربأ بنفسي عنه لأنني أتيت لعمل معين .

وحتى لا تلتصق تهمة مخالفي النظام بنفسي كانت كل خطواتي أخطرها بمعرفـــة مدير عام الدار وخاصة في الأمور المتعلقة بادارة المخازن . فمنذ قيامي بتفريغ شريـــط الساعة لاحظت اختلاف أوقات ثلاثة عشر فردا كلهم من ادارة المخازن .

../..

الجرار

يا أستاذ عبد الجرار
طبعا أنا أعرف مجهودك في تنظيم ادارة شئون العاملين . لكن وقتك في نظري مش مهم ... [illegible]

١٩٩١/٦/٤

مكافآت بلا ضوابط

شركة الإعلانات المصرية
É ÉGYPTIENNE DE PUBLICITÉ

" بسم الله الرحمن الرحيم "

السيد الاستاذ / الفاضل رئيس مجلس الادارة

تحية طيبة وبعد ...

تأكيدا لسيادتكم على الثقة الغالية التي وضعت فينا .. وتأكيدا بأني لانترك اي صغيرة اوكبيرة بمؤسستنا الا ونبحثها اثناء مراجعة موقف الملصقات اتضح لنا سرقة الرخصة الخاصة بورشة خليج الخور وفقدها ... واخطرنا المسئولين بالشركة بذلك رسميا .

ولم يتخذ اجراء في هذا الشأن نعلم به

ورغم ذلك نظرا لاهمية هذه الرخصة التي تؤكد حقنا في الارض المقامة عليها الورشه عند اي نزاع تفاشى ... قمنا بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة باستخراج رخصة اصلية بدل فاقد ...

برجاء التكرم بالاحاطه والامر باتخاذ اللازم ... مرفق الرخصة الاصلية بدل فاقد مؤشر عليها باللون الاحمر ... برجو بعد الاطلاع عليها تسليمها لنا لوضعها في برواز بداخل الورشة .

وبمناسبة الورش باسم جميع العمال بورش خليج الخور وكلفنا بدعوة سيادتكم لزيارتها في ثوبها الجديد بعد ان تم تحويلها الى اتليه وليس ورشة كما كان يدعي البعض ان بها ثعابين وخرابه .

كما ارجو ان تقبل دعوة الزملاء بادارة الملصقات بعد ان تم تنظيمها .

وباسم جميع العمال والعاملين ارجو قبول الدعوة وفي انتظار موعد تحديدها بمعرفة سيادتكم .

والجدير بالذكر هنا احب ان احيط سيادتكم بأنه منذ تولينا المسئولية لم نقم بشراء ... واحد خشب ولا لوح واحد صاج ولامتر واحد مواسير خلال هذه الفترة ويمكن مراجعة الادارة المالية في ذلك .. رغم اننا نقوم بتنفيذ عقود منذ عام ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ بخلاف العقود الجديدة ١٩٩٣ .

وفوق ذلك لايوجد اي اعمال متراكمة بالورش اليوم بل التنفيذ والتركيب يتم اولا بأول وبحد اقصى ٢٠ يوما مهما كان حجم الحملة رغم خفض العمالة .

برجاء الاحاطة .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ،،،

مدير ادارة الملصقات
" عبد السلام الكيلاني "

القاهرة في ١٩٩٢/٧/١٠

سمير رجب يغتصب مسجداً



وزارة الأوقاف

سم الله الرحمن الرحيم

مكتب
وكيل أول الوزارة
رئيس قطاع الخدمات المركزية

......

السيد الاستاذ / وكيل الوزارة المشرف على مديرية أوقاف القاهره

تحية طيبة ... وبعد

فبناء على ما عرضه السيد / سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير والطبع ورئيس تحرير جريدتي المساء ومايو بشأن تغيير مسمى مسجد الشهيد أحمد حمدي ليكون بأسم مسجد / الحاجه سيده صالح وموافقة السيد الاستاذ الدكتور الوزير على ذلك .

نرجو التفضل بالتنبيه الى اتخاذ اللازم ......!

وتقبلوا وافر تحياتنا !

تحريرا فى : ١١/٩/١٩٩٣

وكيل أول الوزارة

خطاب رسمي من وزارة الاوقاف بالموافقة علي تغيير مسمي المسجد

الاستجوابات المقدمة من
نواب مجلس الشعب إلى رئيس الحكومة
حول مقضية سمير رجب

٢٥-٤/١٠م
٢ ١٢ ٩٢

السيد الاستاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب الموقر

بعد التحية ...

برجاء توجيه طلب الاحاطة التالى الى السيد الدكتور وزير الصحة .

مع الشكر ،

جلال غريب
عضو المجلس
١٩٩٢/١٢/١

(نص طلب الاحاطة)

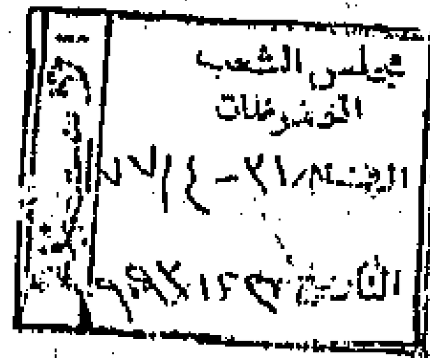
.....

برجاء الاحاطة أن أعضاء نادى الشمس لايستخدمون شمسية التأمين الصحى .. لأن غالبيتهم من الأكابر الذين يعالجون فى الخارج على نفقة الدولة .. كذلك فان مظلة التأمين الصحى .. تعطلت .. ولم تعد تفتح .. ولم تعد تحمى أحدا ..

لذا لزم الاحاطة ...

جلال غريب
عضو مجلس الشعب
١٩٩٢/١٢/١

٢١١
٩٢/١٢/١



السيد الاستاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب الموقر

بعد التحية ...

برجاء توجيه السؤال التالى لفضيلة الدكتور وزير الأوقاف .

مع الشكر ،

جلال غريب
عضو المجلس

(نص السؤال)

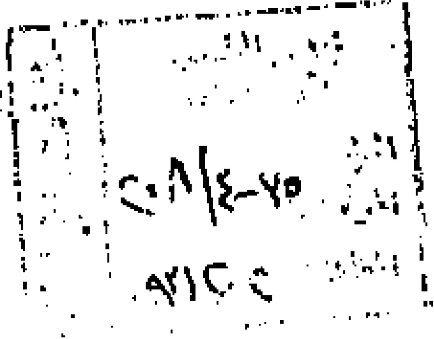
هل تعتقدون فضيلتكم أن الله يقبل " عمرة رجب " .. لأعضاء نادى الشمس على حساب الاوقاف .. أو حتى الحج على نفقة الشيكشى .

وهل ماتقومون به فضيلتكم .. مع باقى أعضاء الحكومة .. ضد من كان زميلا لكم فى الوزارة الشهر الماضى ـ والذى مازال زميلا لكم فى مجلس الشعب حتى الآن ـ هل يتفق مع اخلاقيات الدين الاسلامى .. أو حتى النيام نيامى ..

مع الشكر ،

جلال غريب
عضو مجلس الشعب

٢٠٩
٩٢/١٢/١



السيد الاستاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب   الموقر

بعد التحية ...

برجاء توجيه طلب الاحاطة التالي الى السيد المهندس وزير النقل والمواصلات ..

مع الشكر ،

جلال غريب
[signature]
عضو المجلس
١٩٩٢/١٢/١

(نص طلب الاحاطة)

برجاء الاحاطة برغبتي في معرفة أرقام التليفونات السبعة .. التي خصصت لنادي الشمس (مجاملة لسمير بك رجب) .. والتي عجز زميلك النائب في مجلس الشعب .. عن الحصول على واحد منها حين كان زميلا لك في مجلس الوزراء ..

مع الشكر ..

جلال غريب
[signature]
عضو مجلس الشعب
١٩٩٢/١٢/١

٢٠٨
٩٢/١٢/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب إحاطة

السيد الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب

أرجو من سيادتكم التفضل بتوجيه طلب الإحاطة الآتي

للسيد الأستاذ الدكتور / رئيس مجلس الوزراء

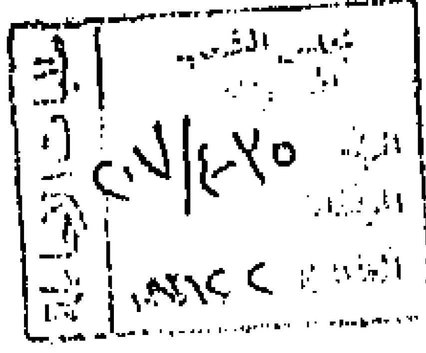
بشأن ما تم من مجاملة تتعارض مع الدستور والقانون للسيد سمير رجب الصحفي وإعطائه حق تخصيص أكثر من شقة في المدن الجديدة والحرمان على الشعب وحرمان المواطنين من تحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين مما يخالف المادة الثامنة من الدستور.

مع خالص الشكر
[signature]

صبحي [illegible]
عضو مجلس الشعب عن محافظة [illegible]

٩٢/١٢/٦

الجدول
[signature]



السيد الاستاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب   الموقر

بعد التحية ...

برجاء توجيه طلب الاحاطة التالي الي السيد الدكتور نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة .

مع الشكر ،

جلال غريب
عضو المجلس
١٩٩٢/١٢/١

(نص طلب الاحاطة)

برجاء الاحاطة أنني أرغب في تمليك ٢ مليون فدان من عزبة مصر البحرية (مجاملة لسمير بك رجب) .. وأتعهد بالوقوف معه في المعركة الانتخابية حتي النصر .. والله أكبر ... ولك الله يامصر ..

مع الشكر ،

جلال غريب
عضو مجلس الشعب
١٩٩٢/١٢/١

٢٠٧
٩٢/١٢/١

٢٥-٤/٢٠٩
٢ /١٢/ ٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الاستاذ الدكتور / رئيس مجلس الشعب   الموقر

بعد التحية ...

أرجو توجيه طلب الاحاطه التالي الي السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء .

مع الشكر ،

جلال غريب
عضو المجلس
١٩٩٢/١٢/١

(نص طلب الاحاطه)

خطأ وزير التعمير ليس هو تخصيص ٥٠٠ شقة لأعضاء نادي الشمس .. لكن الخطأ الفاضح الفادح هو صيغة التأشيرة الرسمية .. التي جاء فيها مانصه .. (مجاملة لسمير بك رجب) ..

لحساب من ؟ ولحساب ماذا ؟ .. والي متي .. هذا الاستهتار وهذا الدمار .. لمعنويات الناس ؟ والعبث بأمورهم .. ولطمهم علي وجوههم ..

ثم كيف تتدخل الحكومة في انتخابات الأندية الاجتماعية .. ولاتكتفي بالمجالس النيابية والمحلية ،

أين السياسة .. وأين الكياسة .. بل أين الفراسة .. ألا يعلم الوزير أن (لسمير بك رجب) خصوم .. وأن المجاملة سلاح ذو حدين .. وأن الزائد كالناقص في كل المجالات .. وخاصة المجاملات .. وأن تأشيرته هذه كفيلة باسقاط عشر حكومات .. تلك التي تعرف نظام الاستقالات .. (يبدو أن أحدا لايعلم) ..

لذا لزم الاحاطة .

مع الشكر ....

جلال غريب
عضو مجلس الشعب
١٩٩٢/١٢/١

٢١٠
٩٢/١٢/١

الدكتور
إبراهيم عواره

استجواب

موجه للسيد الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الوزراء

عن مسئولية الحكومة عن منح امتيازات عينية وعقارية متعددة لأحد الصحفيين (السيد/ سعيد رجب) ممثلة في تخصيص مئات الوحدات السكنية المملوكة للشعب وكذلك مئات الألوف من الأمتار من الأراضي بالمخالفة لأحكام الدستور والقانون.

المذكرة الإيضاحية

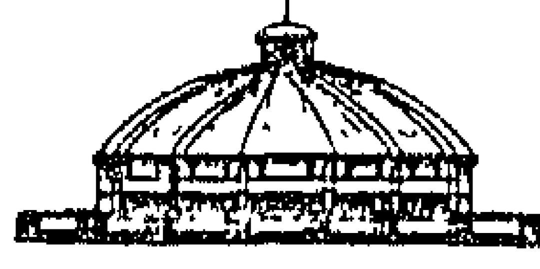
قامت بعض الوزارات والجهات الحكومية بمنح مزايا عينية وعقارية للصحفي سعيد رجب بسبب ترأسه بعض الصحف الترهيبية مخالفة بذلك الدستور في المادة رقم ٨ والمادة رقم ٤٠.

هذا فضلاً عن مخالفة ذلك لأحكام قانون العقوبات.

حيث ثبت بالدليل تخصيص مئات الشقق ومئات الآلاف من الأمتار من الأراضي من أملاك المملوكة للشعب الكادح. هذا إلى جانب استثنائه من القواعد التي تتبع مع جمهور المواطنين في شأن الخدمات الحكومية وتسخيره الصحف التي يرأس تحريرها للدفاع عن نفسه وملاحقة الشرفاء من أبناء هذا الشعب متبعاً أسلوب سياسة الترغيب والترهيب.

الدكتور/ إبراهيم عواره
عضو مجلس الشعب
١٩٩٢/١٢/٦

السيد أ.د/ رئيس المجلس
تحية طيبة. رجاء التكرم بإدراج هذا الاستجواب
أول جلسة للمجلس طبقاً للائحة، أرجو
التفضل بالاحترام د. إبراهيم عواره



دكتور مهندس إبراهيم مصطفى كامل
عضو مجلس الشعب

أستجــواب

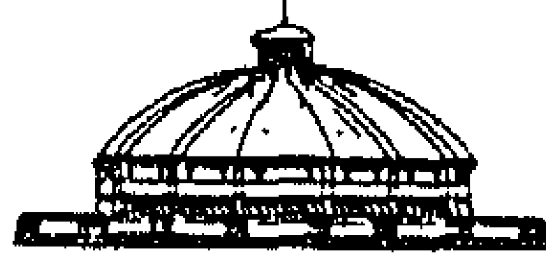
موجه الى السيد الدكتور مهندس/ محمد ابراهيم سليمان وزير الدولة للمجتمعات العمرانية الجديدة مقدم من العضو الدكتور/ ابراهيم مصطفى كامل نائب دائرة منوف بخصوص قيام السيد الوزير بتخصيص عدد ٥٠٠ شقه بمدينتى الشروق و ٦ اكتوبر للسيد الاستاذ/ سمير رجب رئيس مجلس دار التحرير للطبع والنشر [الجمهورية - المساء - حريتى - عقيدتى - الكورة والملاعب - مجلة العلم - كتاب الجمهورية - شركة الاعلانات المصرية - اجيبشيان جازيت لوبرجريسه] ورئيس تحرير كل من : الجمهورية - المساء - حريتى - عقيدتى .. ورئيس تحرير جريدة مايو الحزبية

نص الأستجواب

"ماهى الأسباب والدوافع وراء قيام السيد وزير المجتمعات العمرانية الجديدة بتخصيص عدد ٥٠٠ شقه بمدينتى الشروق والسادس من اكتوبر للسيد الاستاذ/ سمير رجب رئيس مجلس ادارة مجموعه الصحف القوميه والحزبيه المشار اليها ، وماهى صفته التى تحصل بموجبها على هذا التخصيص ، وماهى الاسانيد القانونيه التى استند اليها السيد الوزير فى منح هذا التخصيص" .

المذكرة الشارحة

بتاريخ ١٩٩٣/١١/٣٠ الغى السيد الدكتور/ عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء قرارا صادرا من السيد الدكتور مهندس/ وزير الدولة للمجتمعات العمرانيه الجديده بتخصيص عدد ٥٠٠ شقه للسيد الاستاذ/ سمير رجب رئيس مجموعة الصحف القوميه والحزبيه المشار اليها ، مؤكدا بذلك صدور قرار التخصيص محل هذا الاستجواب من السيد وزير المجتمعات العمرانيه الجديده .



دكتور مهندس إبراهيم مصطفى كامل
عضو مجلس الشعب

ونظرا لخطورة التصرف الذى صدر عن السيد الوزير فى هذا الوقت بالذات ، وفى هذه المرحلة الحرجه من مراحل التطور السياسي والديمقراطي لبلدنا الحبيب وتاثيره الضار والسلبي على مسار الديمقراطية والحياه السياسيه ، فاننا سوف نناقش فى هذا الاستجواب مدى قانونية هذا التخصيص، مؤكدين من البدايه ان ماصدر عن السيد الوزير يمثل مخالفه صريحه للقانون وذلك على النحو التالى :

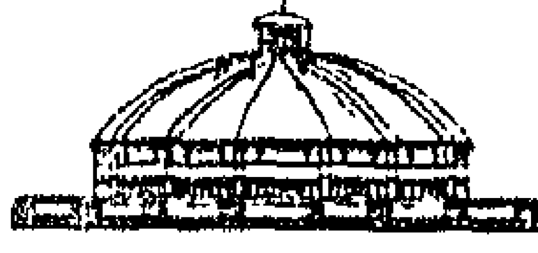
أولا : هل يجوز للسيد الوزير قانونا تخصيص هذه الشقق

طبقا لاحكام قانون المجتمعات العمرانيه الجديده الصادر بالقانون رقم ٥٩ لسنه ١٩٧٩ والقرارات المنفذه له ، فان قرار السيد الوزير بالكيفيه التى صدر بها وبهذا العدد الهائل من الشقق يمثل مخالفه صريحه للقانون بل ويتصادم مع الهدف الذى صدر من اجله ، والقول بان سبب منح هذا التخصيص كان لتسويق عدد من الشقق اكدت الدوله على لسان السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء انها شقق راكده هو قول يحتاج الى تدعيم :-

- بالارقام التى تؤكد ركود هذه الشقق وعدم قدرة هيئة المجتمعات العمرانيه الجديده على تسويقها.

- رقم وتاريخ ونص قرار مجلس ادارة هيئة المجتمعات العمرانيه الجديده الذى تضمن سياسه تسويق هذه الشقق .

- بيان الأسس التى تقوم عليها هذه السياسه من حيث عدد الشقق المسموح بتخصيصها او تسويقها لكل فرد او هيئه .



دكتور مهندس إبراهيم مصطفى كامل
عضو مجلس الشعب

الخبرات والتخصصات المطلوب توافرها فى القائم على تسويق هذه الشقق .

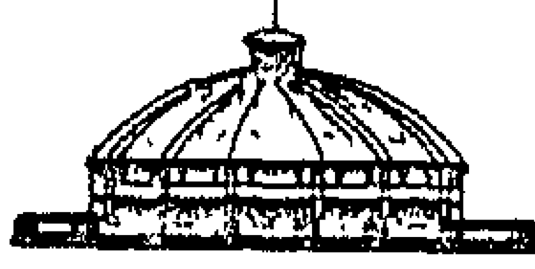
والسؤال هنا لماذا لم تخصص هذه الشقق لايواء منكوبى الزلازل ..

ثانيا : ماهى الصفه التى حصل بموجبها السيد الاستاذ/ سمير رجب على هذا التخصيص لهذا العدد الهائل من الشقق حيث ان استجلاء صفه السيد الاستاذ/ سمير رجب فى الحصول على هذا التخصيص سوف تساعد بلا شك على تحديد الأساس القانونى الممنوح له من السيد/ الوزير ومدى قانونيته ..

١ - هل حصل السيد الاستاذ/ سمير رجب على هذا التخصيص بصفته من المتخصصين فى تسويق هذه الشقق ، وماهى خبراته فى هذا الشأن ، وهل يملك سيادته من الخبرات والامكانات مايفوق خبرات وامكانيات وزارة المجتمعات العمرانية الجديدة ؟

٢ - هل حصل السيد الاستاذ/ سمير رجب على هذا التخصيص بصفته رئيسا لمجلس ادارة الصحف القوميه والحزبيه ، ان كان الوضع كذلك فان هذا التخصيص قد وقع مخالفا لنص الفقرة الثانيه من المادة السابعة من قانون الصحافة رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ والتى جرى نصها كالاتى : "..... كما يحظر على الصحف ان تتلقى اى اعانات حكوميه بطريق مباشر او غير مباشر الا طبقا للقواعد العامة التى يضعها المجلس الاعلى للصحافه .

وفى هذه الحاله فانه يتعين تقديم هذه القواعد



دكتور مهندس إبراهيم مصطفى كامل
عضو مجلس الشعب

التى تبيح الحصول على التخصيص المشار اليه آنفا .

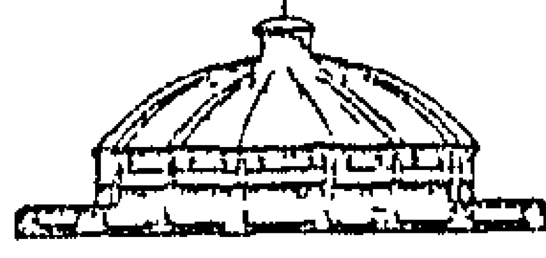
٣ - هل حصل سيادته على هذا التخصيص بصفته عضوا فى الحزب الوطنى .

واذا كان ذلك هو اساس منح هذا التخصيص ، فان المادة ٢٥ من القانون ٤٠ لسنه ١٩٧٧ الخاص بنظام الاحزاب السياسيه تحظر على اعضاء الاحزاب الحصول بصفتهم تلك على آية اموال او ميزات او منافع بدون وجه حق من شخص اعتبارى مصرى لممارسه اى نشاط يتعلق بالحزب .

٤ - واخيرا هل حصل الاستاذ/ سمير رجب على هذا التخصيص بصفته عضوا فى نادى الشمس .

لقد حرم قانون العقوبات [المادة ١٠٦ مكرر (١)] حصول اعضاء الجمعيات والمؤسسات المنشأة طبقا للقواعد المقرره قانونا على آية هبات او منح ، ولايعفيه من ذلك كون طلب التخصيص ليس لنفسه ، ذلك ان القانون حرم ان يكون الطلب "لنفسه او لغيره" ، ولايشترط حصول الطالب على مطلبه ، بل يكفى مجرد "الوعد به" .

٥ - وتبقى بعد ذلك كله الصفه الاخيره التى قد يكون قد حصل بها السيد رئيس مجالس الادارات على هذا التخصيص ، الا وهى صفته كرجل قوى صاحب سلطان ونفوذ ، وعد باستعمال نفوذ - حقيقى او مزعوم - للحصول للسيد الوزير على آية خدمه او



دكتور مهندس إبراهيم مصطفى كامل
عضو مجلس الشعب

مزيه من اى نوع ، وهو الامر المجرم قانونا سواء بالنسبه للسيد الوزير مقدم الوعد او العطيه او بالنسبه للسيد رئيس مجالس الادارات "الطالب" لهذه العطيه او الوعد وذلك طبقا لنص المادة ١٠٦ "١" مكرر .

ان القدر المتيقن ان قرار السيد الوزير بتخصيص هذا العدد من الشقق للسيد الاستاذ/ سمير رجب ، ايا كانت الصفه التى حصل بها على هذا التخصيص ، هو قرار يفتقد لسنده من القانون او العرف او حتى قواعد العداله ، فضلا عن كونه يمثل نموذجا صارخا لاساءة استغلال السلطه والتفريط فى المال العام حيث خص به فئه لاتحتاج الى هذا الدعم على حساب ملايين الكادحين من شعب مصر الذين يفترشون ترابها ويلتحفون بسمائها .

وفى هذا الصدد فلا يسعنا الا ان نستحضر قول واحد من ابرز فقهاء القانون فى مصر حيث يقول "ان الاحساس بالعدالة يعتبر قيمة اجتماعية مهما اختلفت الازمنه والمجتمعات ، فهو قيمه اخلاقيه خالدة فى الضمير الانسانى ازداد تعمقها بظهور الاديان السماوية " .

يقول الله تعالى فى محكم آياته :
بسم الله الرحمن الرحيم .. "ولاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون"

صدق الله العظيم

دكتور مهندس / ابراهيم مصطفى كامل
عضو المجلس عن
دائرة منوف
٦/١٢/١٩٩٣

بعض الرشاوى التى حصل عليها سمير رجب
من المسئولين لنادى الشمس



الهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية

مكتب
رئيس مجلس الإدارة

السيد الاستاذ/ سمير رجب

رئيس مجلس ادارة

دار التحرير للطبع والنشر

تحية طيبة وبعد،،،

ايماء الى كتاب سيادتكم رقم ٢٦٧٧ بتاريخ ١٩٩٣/١١/٣ للاستاذه الدكتورة الوزيرة بشأن انشاء مكتب لصرف المعاشات للاعضاء المسنين بنادى الشمس والمتضمن موافقة سيادتها على انشاء المكتب المذكور .

يسعدنا ان نتقدم لسيادتكم بوافر الشكر والتقدير على هذه المبادره الكريمه التى تهدف الى التيسير فى اداء الخدمة التأمينية لاصحاب المعاشات والتى تتفق مع سياسة الهيئة التى تقوم على التيسير على اصحاب المعاشات وذلك بتعميم منافذ اداء الخدمة التأمينية حتى يتم آداءها فى سهولة ويسر وبالتالى ليس لدينا مانع من انشاء هذا المكتب الذى سيقوم بصرف المعاشات للاعضاء المسنين بنادى الشمس .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،
مع خالص تحياتى

رئيس مجلس الادارة

تحريرا فى / ١٩٩٣/١١

" نبيل محمود حكم "
٩٣/١١/٦

الأخ الفاضل الاستاذ / سمير رجـــب

رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير للطبع والنشـــر

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته .... وبعد /

فقد تلقيت كتاب سيادتكم المؤرخ فى ١٩٩٣/١٠/٣١ والمتضمن تزويد نادى الشمس بمكتبتيـــن اسلاميتيـــن وأيضا طلب الموافقـــة لأعضاء النادى على عشر رحلات لاداء العمرة وخمسة للحج .

نرجو التفضل بالاحاطة بموافقتى فى ١٩٩٣/١١/١ على طلب سيادتكم .

وقد تم اخطار الادارة العامة للعلاقات العامة بالوزارة والمجلس الأعلى للشئـــــــون الاسلامية برقم ٢٠٣٣ ت وفى ١٩٩٣/١١/١ لاتخاذ اللازم .

والله ولى التوفيق .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته ......

وزير الأوقـــاف

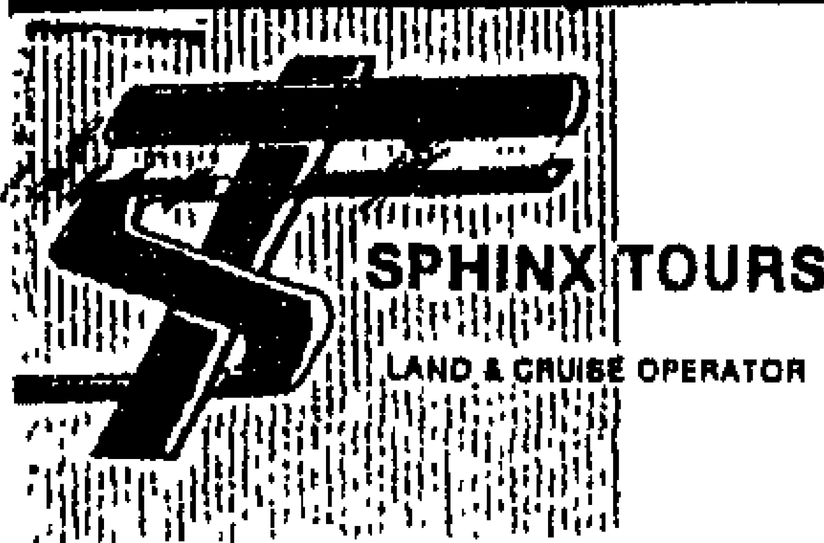
دكتور /

(محمد على محجـوب)

تحريرا فى ١٩٩٣/١١/١م.

فاطمة /





سفنكس للسياحه والبواخر

السيد الاستـاد / سمـيـر رجـب

رئيس مجلس ادارة دار التحرير للطبع والنشـــر

القاهرة فى ١٩٩٣/١٠/٢٧

صـادر رقم: ١٢٨ /م.ف/أ.ا

تحيـــة طيبـــة وبعـد .....

ايمـاءا الـــى المحـادثـة التليفـونيـة التـى تمـت بيننـا فـأننـا نـوافـــق علـــى طلباتكم لاعضـــاء نـادى الشمـــس ونـؤكـــد مـوافقـاتنـا علـــى الاتـــى :ـ

١ ـ خصـــم ٥٠ ٪ علـــى جميـــع الرحـلات علـى بـــواخـــرنـــــــــــــــا .
٢ ـ منـــح تخفيضـات حتى ١٥٪ علـــى تـذاكر السفـــر للمسافـريـــن الـــى أوربـــا .
٣ ـ خصـم ٧٪ للمســافـريـــــن علـــى الـدول العـربـــــــــــــــيـة .
٤ ـ خصـــم ٥٠٪ للرحـــلات بـأتـوبيســـات الشـركــــــــــــــــة .
٥ ـ خصـــم ١٠٪ علـــى الفنـادق بالغردقـة والبحـر الاحمـــــــــــــــر .
٦ ـ خصـــم ٥٠٪ علـــى تـذاكـر الـدخـــول لمســرح وسينمـا الجـزيـــــــــرة .

ـ واذ نتمنى لكـم دوام التـوفيـــق ـ لكـم منـا كـل تحيـــة ،،

رئيـس مجلـس الادارة

د ـ عـــادل حســـــنى

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة القاهرة
مديرية التربية والتعليم
مكتب
وكيل أول الوزارة

السيد الاستاذ / سمير رجب

رئيس مجلس ادارة موءسسة دار التحرير للطبع

والنشر ورئيس تحرير جريدتى المساء ومايو

تحية طيبة ....وبعد

يسعدنى ابلاغكم بأنه بناء على توجيهات السيد الاستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم .

تقرر عقد مجموعات تقوية لابناء نادى الشمس المقيدين فى الشهادات العامة .. يشارك فيها مجموعة من الاساتذه المتخصصين فى مختلف المواد دون ان يتحمل العضو ايه اعباء مالية .. وذلك مساهمة من المديرية فى دعم الانشطة التربوية والتعليمية فى نادى الشمس .. وبناء على الاقتراح المقدم منكم للسيد الاستاذ الدكتور الوزير .

وعلى الراغبين فى الالتحاق بهذه المجموعات تسجيل اسمائهم لدى الاستاذه الدكتورة الفت الباجورى فى موعد اقصاه ١٥ نوفمبر القادم .. حتى يتسنى اتخاذ الاجراءات اللازمة ، واختيار الاساتذه الذين سوف يتولون هذه المهمة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

مدير المديرية

طلعت الليثى



رئاسة مجلس الوزراء
الصندوق الاجتماعي للتنمية

التاريخ : ١٩٩٣/١١/٦
مرجع رقم : ت٠م٠ش/٩٣

الاستاذ / سمير رجب
رئيس مجلس ادارة دار التحرير للطبع والنشر

تحية طيبة وبعد ،

تلقيت رسالتكم الصادقة والتى تؤكدون فيها اهتمامكم بحل مشاكل الشباب والبطالة فى مصر وفى هذا الصدد فإننا نقترح عقد سلسلة من اللقاءات مع الشباب من أعضاء نادى الشمس ، يتم فيها التعريف بالصندوق وأهدافه وبرامجه المختلفة وعرض للمشروعات التى يمكن أن يقدمها الصندوق للشباب بالاضافة الى المعونة الفنية والتدريب عليها.

كما يتم توجيه الشباب الى كيفية التقدم بمشروعاتهم والحصول على التمويل اللازم لها من الصندوق.

وفى النهاية لا يسعنا الا أن نشكر كل يد مخلصة تتقدم لمعاونتنا فى تحقيق الأهداف التى انشأالصندوق من أجلها وإيجاد حلول لمشاكل الشباب فى مصر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

مع خالص تحياتي والتقدير
د/ حسين الجمال

الأمين العام

بســم اللــه الرحمن الرحيــم

الجمعية الثقافية الباڤارية المصرية بميونيخ

BAYERISCH - ÄGYPTISCHER KULTURVEREIN e.V

Ehrenpräsident : Hans Zehetmair, Staatsminister
für Unterricht , Kultus , Wissenschaft und Kunst

عناية الاستاذ سمير رجــب

ميــونيخ فى ٦/١١/٩٣

السيد الاستاذ ســمير رجــب

تحية طيبه ــ وبعد ،

علمت ببالغ السرور ترشيحكم لرئاسة نادى الشمس الرياضى ، وكما تعلمون تعمل جمعيتنا على توطيد الصداقه المصريه البافاريه فى مختلف المجالات الرياضيه والثقافيه والاجتماعيه .

ونتشــرف بالافاده بان الجمعيه تضع جميع امكانياتها فى خدمة نادى الشمس الرياضى ، ويمكننا تنظيم تبادل زيارات بين الفرق الالمانيه والمصريه ، وكذلك اعداد زيارات لاعضاء النادى لالمانيا .

هــذا وتضم جمعيتنا مجموعه من رجال الاعمال والاطباء والصحفيين واساتذة الجامعات من الالمان والمصريين .

وقد اتصل بنا السيد المستشار احمد الجوهرى من سفارتنا ببون ، وابلغنا بتاييدكم لرئاسة النادى .

وفقــكم اللــه لما فيه خيــر مصــرنا العزيزه .

وتفضلوا بقبول وافر التحيــه والتقديــر .

صلاح العشــانى

نائب رئيس مجلس ادارة الجمعيه

وزارة المواصلات

الهيئة القومية للاتصالات

مكتب رئيس مجلس الإدارة



السيد الاستاذ / سمير رجب

رئيس مجلس إدارة جريدة الجمهورية

ورئيس تحرير جريدتى المساء ومايو

تحيه طيبه وبعد ،

بناء على الطلب المقدم من سيادتكم بشأن الموافقه على تركيب (٧) تليفونات عمله داخل نادى الشمس فإننا نوافق وتتخذ إجراءات التركيب.

كما نوافق على تحميل إشتراكات التليفونات لأعضاء النادى ويتم التنسيق لتوفير مكان مناسب داخل النادى ونتمنى لسيادتكم التوفيق ومزيداً من النجاح .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

رئيس مجلس الادارة

الهيئة القومية للاتصالات

" مهندس / محمود محمد الصورى "

٢٦ / ١٠

القاهره فى :

رقـــم :

مرفقـــات :

٤٠م

الفهـــــرس

التجهيزات الفنية



دار جهاد للنشر والتوزيع

ت: ٣٥٦٤٧٨٣

إخراج فنى/ زينب طيبى

رقم الايداع : ٩٤/١٨٧٤
I.S.B.N
977 - 00 - 6451 - 3

دار الطباعة الحديثة ت : ٣٩١٢٨٣٨ / ٥١١٥٨٤٨

أصبح سمير رجب نكتة الموسم، وغطت فضائحه علي أنباء العنف وأحداث البوسنة وتطورات غزة - أريحا.

لاحقته الاتهامات من كل جانب، وراحت صحف الحكومة والمعارضة توجه إليه السهام من كل الاتجاهات، فتحول الرجل بين يوم وليلة من قائد للإرادة والتحدي إلي مفيش، ومن كاتب شتام إلي فرجة للجميع، ومن داع إلي الطهارة إلي شخص تلاحقه فضائح الفساد والافساد.

ولقد رأينا إصدار هذا الكتاب بعد أن تحول سمير رجب إلي ظاهرة تعكس حقيقة ما آلت إليه الأوضاع في الوقت الراهن.. والتي تعطي مؤشراً علي مرحلة السقوط المدوي الذي نعيشه في ظل حكومة الحزب الوطني.



لقد تحول سمير رجب إلي كاتب وملهم ومفكر وأصبح واحداً من العلامات البارزة لهذا الزمن، فمن موظف أرشيف إلي رئيس مجلس إدارة، ومن صحفي «بوقيقي» إلي متحدث بلسان الحكم، ومن شخص لا يعرفه أحد إلي نجم تليفزيوني ساطع لا تغيب عنه الشمس أبداً..

ولم يكتف سمير رجب بما وصل إليه، ولم يقتنع بكل ما حصل عليه لكنه راح يعيث في الأرض فساداً، يحارب الشرفاء ويبتز الضعفاء ويسخر قلمه لمصلحة نزواته وشهواته.

وفجأة إنهار كل شيء وبدأ رحلة السقوط بأسرع مما توقع هو أو غيره وراح يئن ويصرخ ويطلب الرحمة، ويبدي الندم.

وهذا الكتاب يحاول أن يرسم بعض ملامح الظاهرة في شخص هذا الملهم المرعب، وأن يقدم للقاريء صورة صادقة عن هذا النموذج الغريب الذي طغي واستكبر، فحق عليه غضب الله وغضب الشعب.

الناشر

